

هو رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما أضحى عليه أهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد الكسزي

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكسزانية

في العالم

لجنة التحرير / د. س. - رفق

دار آية
بيروت

دار المحبة
دمشق ركن الدين

هو سيّدنا عبد الكبرياء

فيما أصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

للسيّد الشيخ محمد عبد الكبرياء الحسيني

رئيس

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

في العالم

المجلد التاسع / رءس - رفق

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	1480 ميلادي مُجَدِّي - 1426 هجري - 2005 م
عدد الأجزاء	24 مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	3000 الآلف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: 30796 تلفاكس : 2453835 - 2776525



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَالْوَصَفِ وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ
وَالْحِكْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

(ترجمة المؤلف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه الوصف
وألوحى و الرسالة و الحكمة و على وآله و صحبه و من و آله .

أما بعد :- فأن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان
الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم رحمه الله .

وهو علم من أعلام العراق و العالم الإسلامي ، و نجم من نجوم سماء أهل الفكر
و العرفان لا لكونه شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية
هيأته لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية و السياسية و الاجتماعية و العلمية
و السيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية
المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء .

فهو السيد الشيخ محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن
السيد عبد الكريم شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن حسن ابن السيد عبد
الكريم ابن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي ابن السيد بابا علي
الوندريئة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني ابن السيد عبد
الرسول ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى الأحذب ابن
السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد الكريم الأول ابن السيد عيسى
البرزنجي ابن السيد بابا علي الأهمداني ابن السيد يوسف الأهمداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل المحدث ابن
الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام

والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب الكسنزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعباد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو أنقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) * مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادته وحينما كان يُسأل أحد الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللفظ لقباً على هذا السيد المبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أنّ هذا اللقب جرى على السنة الخلق علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبني مشيختها الشيخ وأبنائه وأحفاده من بعده .

فاسم الكسنزان هو لقب عائلة وأسم طريقة وله معناه الاصطلاحي الممدون في هذه الموسوعة المباركة .

وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني رحمه الله في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمه الله الذي أنيطت به المشيخة من قبل أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان رحمه الله والذي كان يطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين رحمه الله هو الذي سمى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم رحمه الله محمداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكناف أولياء كبار لا تراهم إلا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في آفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انبثقت عنها فيما بعد معركة (دربند بازيان) * التي هزم فيها الإنجليز وأسر فيها قائد الجيش هناك (الكابتن مار) . وقد أبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في (معركة ميدان) * مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم نوري الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثر عدد المريدين وتوسعت آفاق في الإرشاد والتربية والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان نوري الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم ألملاكاكا حمه سيف الدين وأملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان وأملا عبد الله عزيز الكربنجي .

ثم أن الشيخ لم يكتفِ بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همّه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واطب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة الحُضرة القادرية الشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن الشيخ مُحَمَّد الكسنزان رحمته تعهدا بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة ، وأما علوم التصوّف النقلية فقد تعهدا بالدرس والبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة التي تُعدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :

إن الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وآله ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدّسة يكون دائما موضع نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمَدُّه بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة الحمدية وألقيام بمهامها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبث الخير والنور والسلام بين الخلق وألقيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الروحية للاتباع والمريدين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمته لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كرجنة) كان السيد الشيخ مُحَمَّد رحمته بصحبته وكان في تلك الزيارة عدد كبير من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم من مراسيم الزيارة ، جلس وكانت علامات السرور تملو وجهه الكريم وقال : (يا أولادي الدراويش منذ اليوم يكون السيد الشيخ مُحَمَّد شيخكم ، وهذا أمر أسأدتنا ، ومن أطاعه فقد أطاعنا ، ومن

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)
ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد الكريم نزلش إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان نزلش ، وتحقيق ما أخبر به الشيخ من أنها كانت آخر زيارة لأبائه وأجداده ، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام (1398 هـ) الموافق للعام (1978 م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أרך وفاته الشيخ محمد عمر أقره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السلمانية في مرثيته بحق الشيخ عبد الكريم نزلش فقال :
وفاتكم كارثة عبد الكريم

تأريخكم (في جنة الخلد مقيم)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصية استطاعت أن تمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه والثناء على من خلفه وحل محله نجله السيد الشيخ محمد الكسنزان نزلش .

ونقتطف أبياتاً من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم نزلش قالها الشيخ العلامة عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علم من أعلام علماء العراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خلفه الشيخ محمد الكسنزان نزلش :

غَابَ عَنْ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا	مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمِصْطَفَى
سَيِّدٌ عَنْ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدٍ	كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرَفَا

رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أَوْثَنَا لَوْعَةً فِي قَلْبِنَا وَاسْفَا
رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمْ لَكِنَّهُ أَسَدًا خَلَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَفَا
ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدَهُ ذَهَبًا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شَيْخٌ بَحَلَّى بَعْدَهُ مَنْ حَذَا حَذَوَ أَبِيهِ وَأَقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله مقام والده الشيخ عبد الكريم رحمه الله بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبايعه الخلفاء والدراويش أستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .

وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما أمتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله تعالى سبباً في أنجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتى أنواع العلوم إليه .

وانشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية وألهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .

ولللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها ، ويحذر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرّر أنّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته رحمته :

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان رحمته قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيتة خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصحبه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له رحمته العديد من المؤلفات ، التي طبع منها :

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 2 - نشر كتاب : جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما أٌصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي هذه الموسوعة المباركة .

وله نُدرُثُره عدد آخر من أَلكتب وأَلرسائل تحت أَلطبع منها :

- أَلرؤى والأحلام في أَلمنظور أَلصوفي .
- خوارق أَلشفاء أَلصوفي وأَلطب أَلحديث .
- أَلكرامات في طور جديد .
- أَلكسنزان وأَلإنسان .
- أَلتصوف .. قانون أَلسماء أَلأول .
- أَلدعاء مخ أَلعبادة .
- إطالة أَلشعر في أَلإسلام .
- أَلسبحة في أَلإسلام .
- أَلخلوة في أَلإسلام .
- أَلتكايا بيوت الله .
- أَلمولد أَلنبوي وأَهميته في أَلعصر أَلحديث .
- أَلبيعة وأَلمعاهدة عند أَلصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :

إنَّ أَلأسلوب أَلحديث في أَلتعليم يبدو أحياناً نصوصياً مجردة من مضامينها الأدبية ومدلولاتها أَلخلقية وإذا صار أَلأمر كذلك يفقد أَلعلم بذلك بهاءه وجماله وأثره وأتساعه ، وإذا فُصل بين أَلعلم وأَلأدب فمهما كان أَلمخزون أَلعلمي وأَلثراء أَلمعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر أَلعلم على أَلأخلاق وأَلسلوك وتركيز أَلنفوس وصلاح أَلقلوب ، ولا خير في علم أَمرى لم يُكسبه أدباً ويُهذِّبه خُلُقاً .

من هنا كانت علاقة الاندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفة على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ رحمته الله أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

- تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ رحمته الله .

- إنجازه لتقويم إسلامي رائد ، نأمل أن يكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقويم هو (التقويم الحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وذلك كمظهر إحتفائي دائمى بذكرى الظهور الحمدي المجيد ، فيكون عملاً يقدر ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرّخ الأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتأريخ الإسلامي ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من

ألمشاكل والعقبات في دراسة هذا التأريخ* ، وأنّ هذا التقويم المبارك لا يُلغي التقويم الهجري بل هو امتدادٌ له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليؤخّذ كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم تجاه ربّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض القيام بنفس الواجب تجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ محمد الكسنزان نوريّ إلى أن يجد هذا المجلس صده في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دوله من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيين ، تجاه التغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التصوف الإسلامي (www.islamic-sufism.com) ، وهو نافذة عصرية يطلّ من خلالها توجه السيد الشيخ محمد الكسنزان نوريّ على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

* للإطلاع على منافع هذا التقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأما من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم أهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكرين الإسلاميين الذين يهدفون إلى الارتقاء بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرؤى .

ومن المؤمل أن يفتح الموقع بابه أمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .

• موقع (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) وهو موقع متخصص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم ، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية) وهو مركز أسسه السيد الشيخ محمد الكسنزان ^{رحمته} في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م) ، ويتخصص هذا المركز في البحث في حالات الشفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي تُثبت وجود الذات الإلهية والمقارنة بين هذه الخوارق من جهة وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهة أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

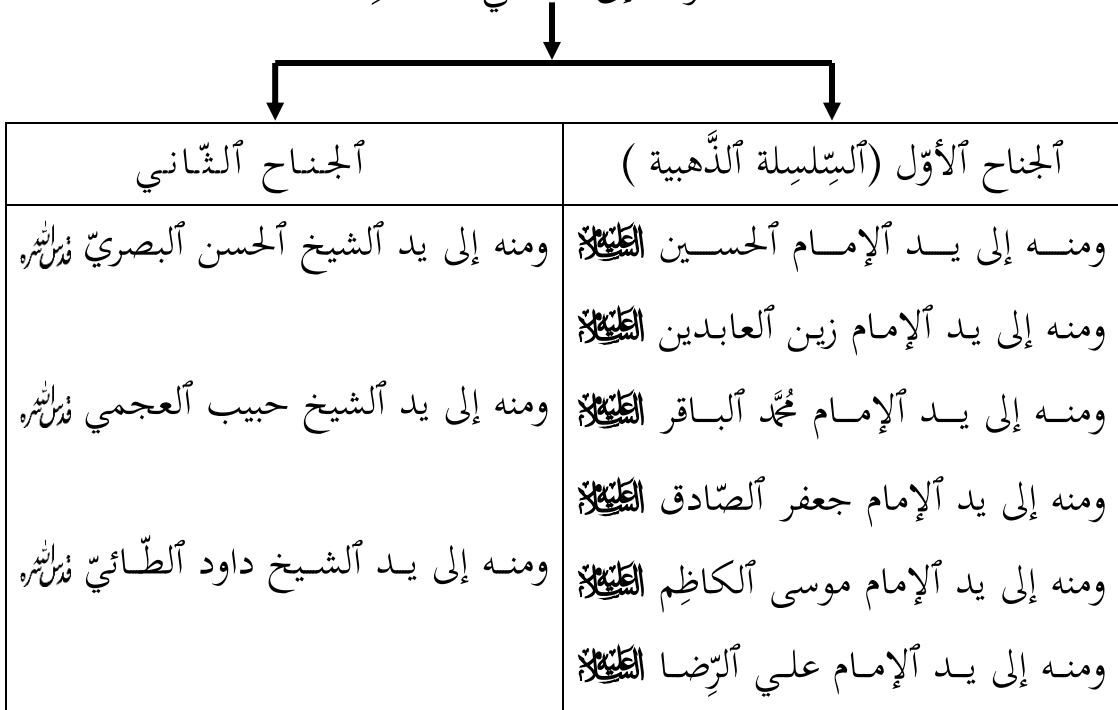
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سلسلة مشايخ الطريقة العليّة القادرية الكسنزانية

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي السلسلة



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

* 1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) -

المستدرک علی الصحيحین ج: 3 ص: 419 .

2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرک علی الصحيحین ج: 3 ص : 137 برقم 4637 عن بن

عباس رضي الله عنه .



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي

ومنه إلى يد الشيخ جنيّد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي

ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي

ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله

ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السيّاح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم



ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصري

ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحصائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني

ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده

ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضر السيد الشيخ محمد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السلسلة المباركة الشريفة ومن علينا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفوة الله من خلقه وأن يحقق فينا وصف
العبودية الذي تحلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابه أجمعين
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسني

التجل الأكبر للمؤلف



أبداً بدار نعيمه لن يخذلا
غيري ووقتاً يا أنا لن يجهلا
كنت المقرب والحبیب الاكمل

راء المحبة في مقام وصاله
وقتاً يقول أنا الوحيد فلا أرى
لو كان قلبك عند ربك هكذا

الشيخ الأكبر ابن عربي

الراء

في اللغة

« الراء : الحرف العاشر من حروف الهجاء ، وهو صوت لثوي ، تكراري (ترديدي) ، مجهور ، مفخم إلا إذا تحرك بالكسر ، أو سكن بعد كسرة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد حرف الراء في القرآن الكريم (6) مرات بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : الر ، المر ، كما في قوله تعالى : ﴿ الرِّتْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ر [باعتبار التصوف] : رفض الهوى ، وملازمة التقوى »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي

الراء : هو دولة الحق ، ينزله الله تعالى من الروح والريح في الرزق إلى الأرواح ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾⁽⁴⁾ ..⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الراء [هو كناية عن] حسن التجاوز »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الراء :

إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى جميع الخيرات الظاهرة والباطنة .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 492 .

2 - يونس : 1 .

3 - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص 5 .

4 - غافر : 13 .

5 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 249 (بتصرف) .

6 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 62 0

وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى الواحد في نفسه وهو ظاهر .
وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى الشيء الذي فيه الروح ، وليس من بني آدم أو إشارة إلى الروح نفسها «⁽¹⁾ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف الراء : وهو حرف نوراني ، وسر روحاني ، والاسم منه الرحمن »⁽²⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الراء : هو سيورة العالم من الأزل وإلى الأبد »⁽³⁾ .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الدال من الناحية الصوفية⁽⁴⁾

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الراء من عالم الشهادة والجبروت . ومخرجها : من ظهر اللسان وفوق الثنايا . عدده في الإثنى عشر فلکاً : مائتان ، وفي الأفلاك السبعة : إثنان . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . فلكه : الثاني . سني فلكه معلومة . له الغاية . مرتبته : السابعة . سلطانه : في الجماد . يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة . طبعه : الحرارة واليبوسة . عنصره : النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الأعراف . خالص ، ناقص ، مقدس ، مثنى ، مؤنس . له من الحروف : الألف والهمزة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 154 .

2 - الدكتور عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص 45 .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 94 .

4 - راجع بحث الحروف في حرف (الحاء) للإطلاع على معاني المفردات لهذا النص .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 69 - 70 .

مادة (ر ء س)

الرياسة الإلهية

في اللغة

« رأس الشخص القوم : صار رئيسهم لشرف قدره وعلو منزلته »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

الرياسة الإلهية : هي الجلال والعظمة والقهر والكبرياء ، وهي آخر شيء يخرج من رؤوس الصديقين ، أي يظهر عليهم في نهاياتهم⁽²⁾ .

[مسألة] : في الرئاسة النفسانية والرئاسة الربانية

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« قيل : آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة النفسانية ، ويظهر فيهم حب الرئاسة العرفانية ... فإن ظهور الرئاسة العرفانية الربانية للخلق يوجب لهم الإقبال عليهم ، وهو يستلزم المدد والتقريب من حضرة القريب »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 492 .

2 - عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص 17 (بتصرف) .

3 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 39 .

مادة (ر ء ف)

الرأفة

في اللغة

« رَأَفَ به : رحمه أشدَّ الرحمة وعطف عليه .

رؤوف : 1. رحيم عطوف .

2. وصف للرسول ﷺ .

الرؤوف : من أسماء الله الحسنى «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد لفظي (الرأفة والرؤوف) في القرآن الكريم (13) مرة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الرأفة : هي شدة الرحمة ... وفي الحقيقة إرادة النعمة ، وتسمى الرحمة نعمةً

مجازاً ، فرحمة الله لعباده إرادته الإحسان إليهم من غير علة ، فالله أرحم بعباده من كل

أحد ، ورحمته في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين ، وهي في الآخرة خاصة بالمؤمنين »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الرأفة : هي أرق من الرحمة ، وهي شفقة زائدة ، وتلطف بالمنعم عليه »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 494 .

2 - الحديد : 27 .

3 - الإمام القشيري - التعبير في التذكير - ص 86 .

4 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 2 ص 390 .

[مسألة] : في أن الرأفة سبب للمحبة والذكر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا يأذن لأحد في ذكره حتى يجعل له حظاً من رأفته ، فإذا تحركت الرأفة ، هاج الحب ، حب الله وَعَجَّلَ لعبده ، فإذا هاج الحب ، احتملته الرأفة فأدته إلى العبد ، وفي الحب والرأفة فرح البهجة »⁽¹⁾.

الرؤوف جَلَّالَهُ - الرؤوف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

● أولاً : بمعنى الله تعالى :

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الرؤوف بالعباد : هو الذي أعطاهم حسن الاستعداد »⁽²⁾.

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرؤوف جَلَّالَهُ : هو بما ظهر في العباد من الصلاح والأصلح ؛ لأنه من المقلوب ، وهو ضرب من الشفقة »⁽³⁾.

الشيخ صدر الدين القنوي

يقول : « الرؤوف جَلَّالَهُ : هو المتعطف على المذنبين بالتوبة ، وعلى المقربين بالعصمة ...

وراف ورفا : وهو التئام الخرق وصلاحه ، فرأفة الحق : التئام الرحمة بعباده ، ورحمة السابقة ، ورحمة الخاتمة »⁽⁴⁾.

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 171 أ .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 39 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 326 .

4 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 487 .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الرؤوف جَلَّالَهُ : هو المتعطف على المذنبين بالتوبة وعلى الأولياء بالعصمة »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الرؤوف جَلَّالَهُ : هو البالغ في الرحمة أقصاها ، وفي العواطف منتهاتها . والرأفة بمعنى الرحمة ، إلا أن للرؤوف تحلي خاص يعرفه أهل الإخلاص ، الرؤوف : هو المتعطف على المذنبين بالتوبة ، وعلى الأولياء بالحفظ ، هو الذي ستر ما رأى من العيوب ، وعفا عما خفى من الذنوب »⁽²⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الرؤوف جَلَّالَهُ : هو ذو الرأفة ، وهي نهاية الرحمة »⁽³⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

الشيخ عبد الكريم الجيلي رُدِّدَ الشَّرُّ

يقول : « الرؤوف صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فالله تعالى قد سماه به فقال : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

الرؤوف : هو من أسمائه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وهو يعني بالغ الرحمة والشفقة⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 86 .

2 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 224 .

3 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 77 .

4 - التوبة : 128 .

5 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج 1 ص 269 .

6 - المصدر نفسه - ج 2 ص 390 .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : الاسم (الرؤوف) من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

يقول : « التعلق : افتقارك إليه أن يجعل في قلبك رأفة ورحمة بنفسك وغيرك .

التحقق : الرأفة إن كانت مثل الرحمة ، فإن لها وجهها إلى الإصلاح .

التخلق : إذا عرض العبد نفسه إلى المصالح المطلوبة منه وإن كانت شاقة في الوقت ، فإنه

قد رأف بها ، ولذا قال : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾⁽¹⁾ ، أي : شفقة طبيعية

تؤديك إلى تعطيل الحد ونقصه⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الرؤوف والرحيم

يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« الرؤوف : أي ذو الرأفة ، وهي شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم .

وقيل : الفرق بين الرحمة والرأفة ، أن الرحمة إحسان مبدؤه مشفقة المحسن ، والرأفة إحسان

مبدؤه فاقحة المحسن إليه⁽³⁾ .

عبد الرؤوف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الرؤوف : هو من جعله الله مظهراً لرأفته ورحمته ، فهو أرأف خلق الله

بالناس إلا في الحدود الشرعية ؛ لأنه يرى الحد وما أوجبه عليه من الذنب الذي جرى على يده

بحكم الله وقضائه رحمة منه عليه ، وإن كانت ظاهرة نقمة ، وهذا مما لا يعرفه إلا خاصة الخاصة

بالذوق . في إقامة الحد عليه ظاهراً عين الرأفة به باطناً⁽⁴⁾ .

1 - النور : 2 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 66 .

3 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 86 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 126 0

مادة (ر ء م)

الرامة (الريم)

في اللغة

« رُئْمَةٌ : 1 . ولد الظبي ، وتشبّه به النساء الملاح .

2 . الظبي الخالص البياض »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رامة : هو منزل من منازل التجريد والتفريد »⁽²⁾ .

ريم الفلا

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ريم الفلا [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : كناية عن المحبوب المجازي ، وهو

الملح اللطيف الشمائل »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 494 .

2 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص 233

3 - ريم الفلا عني إليك فمقلتي كُحِلْتُ بهم لا تُغضها استيخاذا .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 130 .

مادة (ر أ ي)

الرؤيا

في اللغة

« رُؤْيَا : ما يراه النائم .

الرؤيا الصادقة : أول طريق لكشف الغيب ، وقد بدأ الرسول مُحَمَّد ﷺ نبوته بالرؤيا الصادقة «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الرؤيا : هي وحي المؤمن بتنزل الملائكة »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرؤيا المنامية : هي من أجزاء النبوة ؛ لأن فيها صفاء الروحانية »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الرؤيا : خواطر ترد على القلب وتتصور في القلب والوهم . فهي تارة

تكون من قبل الشيطان ، وتارة تعريفاً من الله . والله تعالى يخلق تلك الأشياء في القلب بغير واسطة »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 495 .

2 - يوسف : 43 .

3 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 107 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 271 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 169 .

السيدة فاطمة الیشرطیة الحسنة

تقول : « الرؤیا : هي عبارة عن انطلاق العقل الباطن ، في حالة سكون العقل الظاهر »⁽¹⁾ .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤیا [عند الصوفیة] : هي تعبير صادق ، ودليل حق ، عما سيحدث في المستقبل ، فهي بشرى ، أو هي علم لدني ينزل على قلب المؤمن ، ليفتح له الطريق وينير له ما شق عليه ، فيسكن بعد خوف ، ويأمن بعد رهبة ، ويهتدي إلى سبيل الحق والرشاد »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أصل الرؤیا

يقول الشيخ أبو العباس التجاني

« أصل الرؤیا كلها : إما من عالم الخواطر وإما من عالم الوحي »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في أقسام الرؤیا وأنواعها (بشكل عام)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الرؤیا ثلاث : فالرؤیا الصالحة بشرى من الله تعالى ، ورؤیا من تحزين الشيطان ، ورؤیا مما يحدث الرجل به نفسه »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الرؤیا ثلاثة :

أحدها : حديث النفس كمن يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر ...

1 - فاطمة الیشرطیة الحسنة - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 68 .

2 - د . حسن محمد الشرقاوي - الشريعة والحقيقة - ص 119 .

3 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 48 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 377 .

وثانيها : تخويف الشيطان ، بأن يلعب بالإنسان فيريه ما يحزنه ، ومن لعبه به الاحتلام
الموجب للغسل وهذان لا تأويل لهما .

وثالثها : بشرى من الله تعالى ، بأن يأتيك ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب ، يعني : من
اللوحة المحفوظ وهو الصحيح ، وما سوى ذلك أضغاث أحلام»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أقسام الرؤيا الصحيحة (بشكل خاص)

يقول ابن قيم الجوزية :

« الرؤيا الصحيحة أقسام :

منها إلهام : يلقيه الله في قلب العبد ، وهو كلام يُكَلِّمُ به الرب عبده في المنام ...

ومنها : مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها .

ومنها : التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه .

ومنها : عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له .

ومنها : دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك .

فالتقاء أرواح الأحياء والموتى نوع من أنواع الرؤيا الصحيحة التي هي عند الناس من جنس
المحسوسات»⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في أقسام رؤيا الأنبياء

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« رؤيا الأنبياء والصالحين على قسمين : رؤيا كشف ، ورؤيا تحتاج إلى تأويل .

فالأول لا بد من حصوله كما هو . والثاني يؤول . فرؤيا الخليل عليه السلام من الثاني ، إلا أنه

لم يوقن أنها منه (من الثاني) ، فسارع إلى تحقيقها ، ولذا قال تعالى : ﴿صَدَقَتِ
الرُّؤْيَا﴾⁽³⁾ ولم يقل صدقتنا»⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 214 - 215 .

2 - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص 32 .

3 - الصافات : 105 .

4 - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص 408 .

[مسألة - 5] : في أن الرؤيا كرامة من الكرامات

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الرؤيا الصادقة ، نوع من أنواع الكرامة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في سبب بدء الوحي بالرؤيا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« وإنما بدء الوحي بالرؤيا دون الحس ؛ لأن المعاني المعقولة أقرب إلى الخيال منها إلى الحس ؛ لأن الحس طرف أدنى ، والمعنى طرف أعلى وألطف ، والخيال بينهما ، والوحي معنى . فإذا أراد المعنى أن ينزل إلى الحس فلا بد أن يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله إلى الحس ، والخيال من حقيقته أن يصور كل ما حصل عنده في صور المحسوس ، لا بد من ذلك ، فإن كان ورود ذلك الوحي الإلهي في حال النوم سمي رؤيا ، وإن كان في حال اليقظة سمي تخيلاً »⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في تعبير الرؤيا

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا تعبر الرؤيا على الكتب ولا [على] وسأوس المتقدمين ، وإنما تعبر الرؤيا على حال الرجال ؛ لأن مثل الرؤيا مثل وسأوس الناس مختلفة »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« تفسير الرؤيا لا يحل لأحد أن يتكلم فيها إذا علم تأويلها ، ولا يعلم تأويلها إلا صديق أو من قارب مقام الصديقية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 169 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 375 - 376 .

3 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 135 .

4 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 48 .

الرؤيا بالشهود

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤيا بالشهود : وهذه الرؤيا تصح للصبي والمؤمن والكافر ، كرؤيا يوسف عليه السلام ، وهو صبي لم يتجاوز السابعة ، ورؤيا فرعون مصر ، وهو كافر في قصة سيدنا يوسف عليه السلام » ⁽¹⁾ .

الرؤيا بطريق الملك

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤيا بطريق ملك الرؤيا : وهي الرؤيا التي يراها الإنسان عن طريق ملك الرؤيا ، ويسميه الإمام ابن سيرين (روحايل) ويسميه الشيخ الإمام النابلسي (صديقون) وهذا الملك إما أن يبشر برؤية حسنة ، وتأني للرأي فتتحقق في الواقع بعد أيام ليكون الرائي في نعمة وسرور ، أو يبشر برؤيا منذرة ، وهي التي تتحقق مباشرة بعد الرؤيا لكي يعيش الرائي مغموماً » ⁽²⁾ .

الرؤيا الرمزية

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤيا الرمزية : وهي من الروح ، وتحتاج إلى مفسر أو معبر يبين معانيها ، ويشرح مدلولها » ⁽³⁾ .

1 - د . حسن شرقاوي - أصول التصوف الإسلامي - ص 255 .

2 - المصدر نفسه - ص 254 .

3 - المصدر نفسه - ص 255 .

الرؤيا الصادقة

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤيا الصالحة : وهي الرؤيا الظاهرة الصدق ، وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، وهي واردة في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ ﴾ ⁽¹⁾ » ⁽²⁾ .

[مسألة كسنزانية] : في أقسام الرؤيا الصادقة

نقول : الرؤيا الصادقة قسمان :

حق وحقيقة ، فما كان حقاً فيحتاج إلى تأويل لمعرفة حقيقته ، وما كانت حقيقته ، فيحتاج إلى تصديق .

الرؤيا الصالحة

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « الرؤيا الصالحة : وهي بشرى من الله إلى العبد ليحيى في نعمة وسرور ، ويثبت بها الله ﷻ قلبه ... وقد بينها الله ﷻ في كتابه العزيز في قوله : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى ﴾ ⁽³⁾ » ⁽⁴⁾ .

1 - الفتح : 27 .

2 - د . حسن شرقاوي - أصول التصوف الإسلامي - ص 251 - 252 .

3 - هود : 74 .

4 - د . حسن شرقاوي - أصول التصوف الإسلامي - ص 252 - 253 .

الرؤية

في اللغة

« رأى الشيء : أبصره بحاسة البصر . رأى العالم شيئاً : اعتقده ونادى به »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (310) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الرؤية : هي الإشراف على الذات »⁽³⁾ .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « قال لي [الحق] : الرؤية : وجهي »⁽⁴⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرؤية : هي المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان ، وهي لأصحاب النعت »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الرؤية : عبارة عن فتح عين بصيرته ، إلى مشاهدة ما أقر الله فيه من الأسرار ، ورتب فيه من الحكم ، وأودعه من الفوائد »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 494 - 495 .

2 - فصلت : 53 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 403 .

4 - بولس نويال اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 297 .

5 - ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

6 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 66 .

ويقول : الرؤية : هي الكشف ، وليس ثم أعلى منه ⁽¹⁾ .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الرؤية : المشاهدة بالبصر حيث كان ، أي في الدنيا والآخرة » ⁽²⁾ .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « الرؤية : هي اسم لانكشاف خاص واقع في دار الآخرة ، وليس إلا في تعيين واحدٍ ، فال مجرد والمعنى لا يتصور رؤيته إلا في المثال ، فيرى العلم بصورة اللبن مثلاً » ⁽³⁾ .

الشيخ محمد مراد النقشبندی

يقول : « الرؤية : هي رؤية القلب بتجليات الحق سبحانه بكمال الإقبال ، أي بكمال التوجه إلى الله تعالى في تلك الحال » ⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرؤية : رتبة الخواص من الناس » ⁽⁵⁾ .

ويقول : « الرؤية : إنما تكون في حضرة الربوبية فقط وهي تعين من التعينات الإلهية ذات الصور المختلفة بحسب المربوبين » ⁽⁶⁾ .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الرؤية : هي التي تكون بعد الموت في المحشر أو في النوم ، وهو حشر دنيوي تحشر فيه الحواس » ⁽⁷⁾ .

الشيخ داود المدرس

يقول : « الرؤية : نوع من الإدراك يخلقه الله تعالى متى شاء ولأي من شاء » ⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - المسائل - ص 28 (بتصرف) .

2 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 114 0

3 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 18 ب .

4 - الشيخ محمد مراد النقشبندی - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص 12 .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 34 .

6 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 28 أ .

7 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 67 .

8 - الشيخ داود المدرس - مخطوطة مطالع التوحيد - ص 84 .

الباحث مُجَدَّ غازي عراي

يقول : « الرؤية : هي ظهور سر الغيب رموزاً على شاشة الخيال »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في الرؤية عند الصوفية

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« تهدف الرؤية الصوفية بدءاً من التسمية إلى تحقق رؤية الله سبحانه ، أما بطريق إحساس مباشر عن الحب الإلهي قلباً ووجداناً ، أو بطريق غير مباشر عبر حب النبي ﷺ واتخاذ معراجيه نهجاً يعتمد لتحقيقها ... ومن تأمل النصوص الصوفية تبينت أن الرؤية الصوفية تتحدد من خلال :

رؤية الصوفي للصوفي ، وهي الرؤية المتحققة على وجه الخصوص بعد وفاة الصوفي المرئي وفي منام الصوفي الرائي ، على وفق الإجماع الصوفي . والغرض من هذه الرؤية يقوم على أمرين :

الأول : حب للصوفي المعني المرغوب في رؤيته .

والثاني : الشوق لمعرفة ما آلت إليه حاله بعد وفاته ... رؤية الصوفي للنبي ﷺ في منامه - لأن الشيطان لا يتمثل لصورته - لما يتمتع به ﷺ من مكانة لديه كأسوة حسنة ، ولدى الله سبحانه وحبّه ، هو حب الله سبحانه . إذاً فرؤية النبي ﷺ دلالة على صدق الصوفي ، وهي سبيل صادق نحو رؤية الله أيضاً ؛ لأن رؤية النبي ﷺ تعد واسطة الصوفي لرؤية الله ﷻ ... رؤية الله سبحانه بصورة مباشرة غاية الصوفي الكبرى . وهي الرؤية المتخذة من الحب الإلهي منطلقاً ، ومن تصفية النفس نهجاً ... الأقوال والحكايات لا تصرح بطبيعة هذه الرؤية للإله ، أهى رؤية عين أم رؤية قلب ؟ مما يعني فتح الباب واسعاً للتأويل والرمز ...

1 - مُجَدَّ غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 145 .

الرؤية من وجهة نظري : فضل يؤتيه الله للصوفي ليحقق هدفه ، وهي رؤية عبر عين القلب ، بكشف الحجب عنه في الدنيا ، وفي المنام على وجه الخصوص «⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أنواع الرؤية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الرؤية على نوعين : آفاقي وأنفسي ، وكل واحد منهما على نوعين :

فالأنفسي : إما من الأخلاق الحميدة أو الذميمة .

فالحميدة مثل رؤية الجنان ... ذلك يتعلق بصفة القلب .

وأما ما يتعلق بالنفس مطمئنة منها ، فنحو مأكول اللحم من الحيوانات والطيور ؛ لأن

معيشة مطمئنة منها في الجنة تكون من هذه الأنواع ...

وأما الرؤية التي من الأخلاق الذميمة التي هي من صفة الأمانة واللومة والملممة ، فهؤلاء

يرى من السباع كالنمر والأسد ... وغير ذلك من المؤذيات ، فهذه الصفات الذميمة التي يجب

الاحتراز عنها وإمالتها عن طريق الروح «⁽²⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قال الصديق رحمه الله : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله .

وقال الفاروق رحمه الله : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه .

وروي عن عثمان رحمه الله : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده .

ومنهم من قال : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله عنده .

ومنهم من قال : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه .

ومنهم من قال : ما رأيت شيئاً حين رأيت .

ومنهم من قال : ما رأيت شيئاً .

ومنهم من قال : من رآه لم ير شيئاً .

1 - د . نظلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص 372 - 377 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 86 - 90 .

ومنهم من قال : لا يرى إلا في شيء .
ومنهم من قال : أغلقت عيني ثم فتحتها فما رأيت إلا الله .
ومنهم من قال : من رأى نفسه فقد رآه ، فإن الرؤية تتبع ، ومن عرف نفسه عرف ربه .

ومنهم من قال : لا تثبت الرؤية إلا بنفيها ، فمن لم يره فقد رآه .
ومنهم من قال : منذ رأيته لم أر غيره .
ومنهم من قال : لا يراه إلا من عرفه على ما عرفه ⁽¹⁾ .
ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :
« من الناس من يرى وجه الخلق بعين الخلق : وهم العوام .
ومنهم : من يرى وجه الحق بعين الحق : وهم أهل تجريد التوحيد من الخواص .
ومنهم : من يرى وجه الخلق بعين الحق ووجه الحق بعين الخلق : وهم خواص الخواص
فيرون وجه التنزيه بعين التشبيه ووجه التشبيه بعين التنزيه » ⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في أوجه الرؤية

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« الرؤية على وجهين : رؤية القلب بمشاهدة الإيقان . ورؤية العين بمشاهدة العيان » ⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في أن الرؤية مرتبة أرقى من الرؤيا

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الرؤية : الخطوة الثانية من رحلة الصوفي الكاشف صاحب الذوق .
أما الخطوة الأولى : فالرؤيا الصالحة التي تأتي كفلق الصبح .

1 - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 2 - 3 .

2 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 349 .

3 - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي المهمم - ص 58 .

والطريق إلى الرؤيا هو ما يسمى : بالمفتاح أو الفتح ، وهي مشروطة بحدوث الطهارة التامة من كافة الذنوب ، ووقتها منوط بالله ﷻ ، وهي تقارب الأربعين . ولا بد لصاحب الرؤية من حساسية خاصة ورهافة وميل إلى التصوف والآداب الظاهرة والباطنة ، ولا بد له من علم يؤهله لخوض بحر علم الرموز ، وهو أصعب العلوم ⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في درجة الرؤية البصرية في الآخرة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الرؤية البصرية في الآخرة تابعة للعلم . فكل من كان علمه في الدنيا أتم كانت رؤيته في الآخرة أوسع » ⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في إمكانية رؤية الله تعالى بالأبصار في الدنيا والآخرة

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« أجمعوا على أن الله تعالى يُرى بالأبصار في الآخرة ، وأنه يراه المؤمنون دون الكافرين ؛ لأن ذلك كرامة من الله تعالى » ⁽³⁾ .

ويقول : « وأجمعوا أنه لا يُرى في الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلا من جهة الإيقان ؛ لأنه غاية الكرامة وأفضل النعم ، ولا يجوز ذلك إلا في أفضل المكان » ⁽⁴⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« قيل [له] : أن فلاناً ، وسمو أحد مريديه ، يقول أنه يرى الله ﷻ بعيني رأسه .

فاستدعى به وسأله عن ذلك فقال : نعم .

فانتهره ونهاه عن ذلك القول ، وأخذ عليه العهد أن لا يعود إليه .

فسأله : محق هذا أم مبطل ؟

1 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 145 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 373 .

3 - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص 42 .

4 - المصدر نفسه - ص 43 .

فقال : محق ملبس عليه ، وذلك أنه شهد ببصيرته نور الجمال ، ثم خرق من بصيرته إلى بصره منفذ ، فرأى بصره بصيرته ، واتصل شعاعها بنور شهوده ، فظن أن بصره رأى ما شاهدته بصيرته فحسب وهو لا يدري «⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« الرؤية : يعنون بها المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة ، وعلى هذا يحملون معنى قوله

تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾⁽²⁾ ومعنى قوله ﷺ : ﴿ إِنَّكُمْ

لَتَرُونَ رَبَّكُمْ ﴾⁽³⁾ . فإن أهل الطريق يشبتون الرؤية بالعين لا بالقلب فقط ، فإن ذلك في الآخرة

من غير خلاف بين أهل الحق . وأما جواز رؤيته - تعالى - بالبصر في الدنيا ، فإن الخلاف فيه لا في رؤيته - تعالى - في الآخرة «⁽⁴⁾ .

[مسألة - 7] : في أوجه رؤية الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الرؤية على وجهين :

رؤية جمال الله تعالى في الآخرة بلا واسطة المرآة ، ورؤية صفاته وَجَلَّ في الدنيا بواسطة مرآة

القلب بنظر الفؤاد إلى عكس أنوار الجمال ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا

رَأَى ﴾⁽⁵⁾ ، كما قال ﷺ : ﴿ الْمُؤْمِنُ مِرَآةُ الْمُؤْمِنِ ﴾⁽⁶⁾ . الأول قلب عبد

المؤمن ، الثاني هو الله تعالى . فمن رأى صفاته في الدنيا يرى ذاته في الآخرة بلا كيف «⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 264 .

2 - القيامة : 23 .

3 - الزهد لابن المبارك ج: 1 ص: 80 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 300 - 301 .

5 - النجم : 11 .

6 - الأحاديث المختارة ج: 6 ص: 179 .

7 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 44 .

[مسألة - 8] : في مراتب رؤية الحق

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« مراتب رؤية الحق ، يعنون بذلك : أن الموجودات بأسرها ، لما كانت مظاهر الحق سبحانه وتعالى ، ومنازل تدليه ومرائي تجليه على تفاوت درجتها ، ومراتب تعيناتها ، انقسم الناس في شهودهم للحق بحسبها إلى ثلاثة أقسام :

1. العالم المحجوب ، انحبوا بصور العالم عن رؤية معناه المقيم له .
2. أهل الشهود الحالي المستهلكون في الله تعالى ، نفوا وجود العالم ، ولم يقرؤا⁽¹⁾ بوجود شيء سوى الحق .
3. أهل كمال الشهود ، رؤا الحق في مجاليه ، فصارت مراتب رؤية الحق بحسب مظاهره منحصرة في هذه المراتب الثلاثة⁽²⁾ .

[مسألة - 9] : في المانع من رؤيتنا لله تعالى في هذه الدار

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار : شدة قربه تعالى ، وحجبنا بصورتنا الكثيفة . فلما قابلت صورتنا الكثيفة مرآة المعرفة الإلهية ، انطبعت صورتنا فيها ، فحجبتنا عن رؤية حقيقة المرأة وجرمها ، فما رأينا في المرأة إلا صورتنا لا المرأة . وأما في الدار الآخرة ، فيلطف الله صورتنا من الكنائف حتى تصير أرواحاً ، ويضمحل ظهور شيء من كنائف جسدها ، فلا يصير هنالك مانع القرب مانعاً لها ، ولا شيء ينطبع فيها ... وقد قال أשיاخنا : شدة القرب حجاب كما أن شدة البعد حجاب⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد بن علوية المستغامي :

« قال بعض الأكابر : المانع من رؤية الحق في هذه الدار : هو عدم معرفة الخلق له ، وإلا فإنهم يُرون ، ولا يرونه ، أي فلا يعرفون أن ذلك المرئي لهم هو الحق ، فيكون الحجاب متوقعاً من قبيل البلادة لا غير⁽⁴⁾ .

1 - وردت في الاصل : تقرؤا .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 526 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 36 .

4 - الشيخ ابن علوية المستغامي - لباب العلم في سورة والنجم - ص 17 .

[مسألة - 10] : في رؤية القلوب لله تعالى

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

« القلوب كلما نظرت إلى الله تعالى بعين اليقين والمعرفة ، سقط عنها رؤية ما سواه ، وفنى عنها صفات الإنسانية من غير أن يسقط عنها الإنسانية . وربما غلب عليه رؤية المنة ، فتفنى عنه رؤية الأعمال من غير أن تسقط عنه الأعمال »⁽¹⁾

[مسألة - 11] : في حقيقة رؤية الله تعالى

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة رؤية الحق سبحانه وتعالى لا يعرف حقيقتها إلا من عرف حقيقة رؤية رسول الله صلوات الله عليه وآله أو غيره من ... الذين مضوا ... إنها مثال ينتجه الله تعالى من تلك الذات المرئية في عالم الخيال ، فيرتسم في النفس بصورة المرئي »⁽²⁾ .

[مسألة - 12] : في صفة المؤهل لرؤية الحق تعالى

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« لا يرى من ليس كمثله شيء إلا من ليس كمثله شيء »⁽³⁾ .

[مسألة - 13] : في أن الرؤية وهبية وليست كسبية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« لو كانت الرؤية نتيجة العلم لكانت كسباً . والرؤية من عين المنة الأولى والوجود المطلق »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم - ص 58 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 45 .

3 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 52 .

4 - المصدر نفسه - ص 58 .

[مسألة - 14] : في الرؤية الحقيقية وتحققها بالفناء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« من يحصل على الفناء والمحق ، فإنه رجع إلى الإطلاق بعد التقييد ، ولم يبق له اسم ولا عين ولا رسم ... وفي هذا الفناء تحصل الرؤية الحقيقية . فإنه ما غاب عن العالم وعن نفسه إلا برؤية الحق تعالى ، وفي نفس الأمر الرائي والمرئي واحد ، والتعدد اعتباري »⁽¹⁾ .

[مسألة - 15] : في أن الرؤية غير تابعة للعلم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من قال : الرؤية تابعة للعلم كأبي حامد فقل له : العلم تعلق بالوجود وما ضبط غيره ، والرؤية تعلق بالموجود لا من كونه موجوداً والعلم لا يضبط ذلك ، فكيف تكون الرؤية تابعة للعلم ؟ ! »⁽²⁾ .

[مسألة - 16] : في مراتب أهل الرؤية

يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :

« من الناس : أناس طلبوا الرؤية واشتاقوا إليه تعالى ، ومنهم : العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا : رؤيتنا ونظرنا فيه علل ، ورؤيته ونظره بلا علة ، فهو أتم بركة وأشمل نفعاً »⁽³⁾ .

[مسألة - 17] : في أنواع الرؤية ليلة المعراج

يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغامي :

« يذكر القرآن نوعين من الرؤية وقعا للنبي صلوات الله عليه ليلة الإسراء والمعراج : أحدهما بالبصيرة ، والأخرى بالبصر ، وكانت رؤيته لسدرة المنتهى من النوع الثاني ، ولقد ورد وصفها في القرآن بما يلي : ﴿ وَلَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ أُخْرَىٰ . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 76 .

2 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 57 - 58 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 252 .

4 - النجم : 13 - 14 .

5 - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغامي الجزائري - ص 179 - 180 .

[مسألة - 18] : في بركة رؤية الشيخ

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« كنت في بداية أمري أكتفي برؤية شيخي من الجمعة إلى الجمعة عن الطعام والشراب »⁽¹⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« طوبى لمن رآني ، أو رأى من رآني ، أو رأى من رأى من رآني ، وأنا حسرة على من لم يراني »⁽²⁾ .

[مسألة - 19] : في حجابية رؤية الحق تعالى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« رؤيتك للحق حجاب عليك من الحق »⁽³⁾ .

[مسألة - 20] : في عدم الإغترار بالرؤية الصالحة

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا تغتروا بالرؤية الصالحة ، فإنها من حكم الوقت مع صحة المزاج . وأصل وقوعها كذلك : مصادفة لقمة حلال ، مع حسن اعتقاد في النفس »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 21] : في نوع الرؤية الممنوعة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الرؤية لذات الله ممنوعة ، ومشاهدة الصفات مجموعة »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 154 .

2 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوني - مخطوطة بمجلة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 35 .

3 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 51 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 42 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 17 .

[مسألة - 22] : في رؤية المعرفة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« رؤية المعرفة في المعرفة : هي أكبر الحسبان والخسران »⁽¹⁾.

[مقارنة - 1] : في الفرق بين رؤية الفؤاد ورؤية القلب

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« الفؤاد : قلب القلب ، وللقب رؤية وللؤاد رؤية . فرؤية القلب يدركها العمى كما قال

تعالى : ﴿ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾⁽²⁾ ، والفؤاد لا يعمى ؛ لأنه لا يعرف الكون وما له تعلق إلا بسيده »⁽³⁾.

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرؤيا والرؤية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« فكل شيء تبصره في اليقظة يسمى : رؤية ، وكل ما تبصره في النوم يسمى : رؤيا مقصوراً »⁽⁴⁾.

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرؤية والمعرفة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : الرؤية أعلى من المعرفة ؛ لأن العارفين مشتاقون إلى منازل الوصال ، والواصلون لا يشتاقون إلى منازل المعرفة . وقال بعضهم : المعرفة ألطف ، والرؤية أشرف »⁽⁵⁾.

1 - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم - ص 75 .

2 - الحج : 46 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 105 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 375 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 80 .

[مقارنة - 4] : في الفرق بين الواقعة والرؤيا

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

« الفرق بين الواقعة والرؤيا : أن الواقعة ربما تكون بين النوم واليقظة ، وربما تكون في اليقظة ، ولا يكون للخيال تصرف في الواقعة : لأنها مرآة الحق تعالى والمذكر لها هو الروح بتأييد الله تعالى . وأما المنام لا يكون الا عند ركود الحواس ، وظهور الخيال في تخیلات النوم ، ولهذا قد يكون أضغاث أحلام »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 5] : في الفرق بين الرؤية والمشاهدة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« فرقنا بين الرؤية والمشاهدة وقلنا في المشاهدة : أنها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق ، وهو الذي قيد بالعلامة . والرؤية ليست كذلك ، ولهذا قال موسى : ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾⁽²⁾ ، وما قال : أشهدينني فإنه مشهود له ما غاب عنه »⁽³⁾ .

ويقول : « المشاهدة أنها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة . والرؤية ليست كذلك ولهذا قال موسى عليه السلام : ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ وما قال أشهدينني فإنه مشهود عنه ما غاب عنه »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إذا كان المتجلي له ، ممن عرف الحق تعالى بالإطلاق ، فهو لا يحكم عليه بصورة خاصة ، فهو لهذا لا ينكر الحق تعالى في أي صورة تجلى له . فهذه الحالة تسمى : رؤية ، ولا يكون فيها إقرار ولا إنكار ، ولا يشترط فيها تقدم علم خاص بالمتجلي . فكل مشاهدة رؤية ، إذ ليس المتجلي إلا الحق تعالى في حال الإقرار به والإنكار له ، وما كل رؤية

1 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 90 .

2 - الأعراف : 143 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 495 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 66 .

مشاهدة ، إذ المشاهدة يقع فيها إقرار وإنكار ، لشرط تقدم ، علم بالمشهود . قال بعض العارفين : الحق يشهده كل أحد ، ولا يراه إلا القليل»⁽¹⁾ .

[مقارنة - 6] : في الفرق بين المعرفة والرؤية

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« المعرفة تشهد حقائق العلم ، والرؤية تشهد حقائق المعرفة .

والرؤية : هي فقد رؤية السوى فيما أبدي ، ومعنى فقد رؤية السوى فيما أبدي : هو أن لا يرى العلم بادياً عن التعلم ، ولا المعرفة باديةً عن العلم ، ولا التعرف بادياً عن المعرفة ، ولا الرؤية باديةً عن التعرف ، ولا البادي بادياً عن بادٍ ؛ لأن حقائق بدو الباديات إنما هو الحق تعالى وحده»⁽²⁾ .

[مقارنة - 7] : في الفرق بين رؤية الحق في الخلق وبين رؤية الخلق في الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« عند بعضهم رؤية الحق في الخلق أعلى من مقام رؤية الخلق في الحق ، وسر هذين المقامين عجيب ، فإن الناس في حال نعيمهم في الجنة وتصرفاتهم ، هو في مقام رؤية الخلق في الحق ، فلهم الاقتدار ، وهم في الكثيب في رؤية الخلق في الحق ، وبتلك الصفة يرجعون إلى الجنة . والأمر على الحقيقة : رؤية حق في حق ، لأنهم يشهدونه في الكثيب»⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾⁽⁴⁾

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : إن القوم ينظرون إلى الله تعالى في حال الصحو والبسط ؛ لأن النظرة من إمارات البسط ، فلا يتداخلهم حياء ولا دهشة وإلا لتنغص عيشهم ، بل لو عاينوه بوصف الجلال الصرف لهلكوا في أول سطوة من سطواته ، فهم يرونه في حال الأنس

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 374 .

2 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - محمد النفري - ص 281 .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 44 .

4 - القيامة : 23 .

بنوره بل به يرونه . وهنالك وجود العارف كله عين يرى حبيبه بجميع وجوده ، وتلك العيون مستفادة من تجلي الحق . فقوم لهم بالنظر من نفسه إلى نفسه ، ويظهر سر الوحدة بين العاشق والمعشوق . والرؤية تقتضي بقاء الرائي ، وهو من مقتضيات عالم الصفات ، واستهلاك العبد في وجود الحق أتم ، كما هو مقتضى عالم الذات »⁽¹⁾ .

[من حكايات الصوفية] : بركة رؤية الكاملين بالإيمان لا بالصورة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لقي رجل بعض الناس في زمان أبي يزيد البسطامي فقال له : هل رأيت أبا يزيد ؟

فقال : رأيت الله فأغناني عن أبي يزيد .

فقال له الرجل : لو رأيت أبا يزيد مرة كان خير لك من أن ترى الله ألف مرة .

فلما سمع ذلك منه رحل إليه ، فقعده مع الرجل على طريقه ، فعبر أبو يزيد وفروته على

كتفه ، فقال له الرجل : هذا أبو يزيد فنظر إليه فمات من ساعته .

فأخبر الرجل أبا يزيد بشأن الرجل ، فقال أبو يزيد : كان يرى الله على قدره ، فلما

أبصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات . ولما كان الأمر هكذا ، علمنا أن رؤيتنا الله

في الصورة المحمدية ﷺ بالرؤية المحمدية ، هي أتم رؤية »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« زار بعض السلاطين ضريح أبا يزيد البسطامي رحمه الله فقال : هل من شخص اجتمع

بأبي يزيد ؟

فقالوا : نعم . وأشاروا إلى شيخ كبير .

فقال له السلطان : ماذا سمعت منه ؟

قال : سمعته يقول : (من رآني لا تحرقه النار) .

فقال : كيف يقول أبو يزيد مثل هذا وأبو هب رأى النبي ﷺ وتحرقه النار ؟

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 252 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 184 .

فقال ذلك الشيخ للسلطان : إن أبا هب لم ير مُحَمَّد رسول الله ﷺ ، وإنما رأى يتيم أبي طالب ، فلذلك تحرقه النار .

ففهم السلطان ما أشار إليه ذلك الشيخ ، يعني أن أبا هب لم ير النبي ﷺ بعين النبوة والتعظيم ، ولم يتأدب عند حضرته بامتنال أوامره ونواهيه ، وإنما رآه بعين الحقارة وكونه يتيماً لأبي طالب لا يستحق الانقياد والخضوع بين يديه فلم تنفعه تلك الرؤية .

وهكذا الوارثون له ﷺ لهم حكم موروثهم ، فإن انقادت إليهم وخضعت وانكسرت بين أيديهم وجعلت أوامرهم من الفرائض عليك ، انتفعت بمصاحبتهم ، وصار نحاسك بحلول إكسيرهم ذهباً إبريزاً ، وإلا فمضرة اجتماعك أعظم من البعد عنهم .

فلو اجتمعت بالقطب يا أخي ، وأسأت الأدب معه ، ولم تمتثل أمره ، كان لاجتماعك هذا من أعظم أسباب هلاكك ، فتأدب تفز بالمطلب »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ نور الدين البريفكي :

« قال بعض المشايخ : دخلت على الشيخ ذو النون المصري رحمه الله ، فرأيت أصحابه راقبين فانتفعت بالرؤية قبل سماع الكلام »⁽²⁾ .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« قيل للشبلي مرة هل تشتهي أن ترى ربك ؟

فقال : لا .

فقيل : لم ؟

فقال : أنزه ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلي »⁽³⁾ .

1 - الشيخ مُحَمَّد بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص 55 .

2 - الشيخ نور الدين البريفكي - مخطوطة 15220 - ورقة 3 ب .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص 42 .

[من مكاشفات الصوفية] : في الفرق بين الرؤية والعلم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« رأيت الرب تعالى وقال لي : يا غوث الأعظم ، من سألني عن الرؤية بعد العلم فهو محجوب بعلم الرؤية ، فمن ظن أن الرؤية غير العلم ، فهو مغرور برؤية الله تعالى »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« هاتف [إلهي] آخر : متى رأيت نفسك ثابتاً ، ولم ترني في الرؤية مثبتاً ، حجب عنك وجهي ، وأسفر لك وجهك ، فانظر ما بدا لك وما توارى عنك . وإن لم تجعل كلما بدى ويبدو وراء ظهرك لم تفلح ، وإذا لم تفلح لم تجتمع علي ، وإذا لم تجتمع علي لم ترني ، وإذا لم ترني لم تكن لي »⁽²⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« رؤية القرب : أبعد البعد »⁽³⁾ .

ويقول : « رؤية الذكر في الذكر أشد النسيان »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« نار شوق الرؤية كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة ، وإنما ظهرت بالفعل ، بعد أن سمع كلام الله تعالى . فإن من اصطكاك زناد الكلام وحجر القلب ، ظهر شرر نار الشوق ، فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق ، وشعلت شعلة السؤال فقال : ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾⁽⁵⁾ ، كذلك كانت نار الشوق متمكنة في أحجار قلوب القوم . فباصطكاك

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص 7 .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 112 .

3 - الشيخ الجنيد البغدادي - مخطوطة معالي الهمم - ص 75 .

4 - المصدر نفسه - ص 75 .

5 - الأعراف : 143 .

زناد سمع الكلام ، ظهر شرر الشوق ، فاشتعل منه كبريت اللسان ، ولما لم يكن اللسان لسان النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة . والسرفيه : أن يعلم موسى وغيره أن قلوب العباد محتصة بكرامة إبداع نار المحبة فيها ، لئلا يظن موسى أنه مخصوص به ، ويعذر غيره في تلك المسألة فإنها من غلبات الشوق تطراً عند استماع كلام المحبوب»⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا يرى لطائف الأرواح إلا من تصفى من كثائف الأشباح »⁽²⁾ .

أهل الرؤية

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « أهل الرؤية : هم أهل الأسرار والمجالسة »⁽³⁾ .

حجب رؤية الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أعظم الحجب عن رؤية الحق : هو التعددات الحاصلة في الوجود ، بحيث توهم التعددات بأن أعيان الممكنات ظهرت في الوجود ، أو أنها تشقّ وتر الوجود الواحد الحق ، وذلك محال في ذوق الكمال ؛ لأنها ما ظهرت ولا تظهر أبداً ، بل الظاهر إنما هو الحق بأحكامها »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 254 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 7 - 8 .

3 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص 296 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 107 .

حجب رؤية العبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أعظم الحجب عن رؤية العبودية المثمرة لمعرفة الربوبية وحصول الخطوة بالقرب منها — هو إعجاب المرء بنفسه ، فإن المرء متى أعجب بنفسه أو بعمله أو بحاله أو بعرفانه ، فقد أحبط عمله ، وأسقط منزلته »⁽¹⁾ .

مرتبة رؤية أهل الشهود الحالي المستهلكين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرتبة رؤية أهل الشهود الحالي المستهلكين : المراد بهؤلاء طائفة أوقفوا في مقابلة المحجوبين ، فغلب عليهم إدراك الحق في كل حقيقة ، لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق سبحانه على أمره ، فذهلوا عن كون الأشياء مجاليه تعالى وأنه الظاهر فيها ، فنفوا الغير ولم يقرروا بسوى الحق تعالى وأنه الظاهر فيها ، وإذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جواباً ! ، كما أن المحجوبين برؤية الحق من وراء حجابية الكون ، لا يشهدون إلا الخلق ، ويقولون⁽²⁾ بوجود الحق إيماناً وغيباً ، وكذا هؤلاء لا يشهدون إلا الحق ، ويقولون بوجود العالم إيماناً وغيباً ، لكون الله سبحانه أخبرهم بذلك »⁽³⁾ .

مرتبة رؤية المحجوبين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرتبة رؤية المحجوبين : وهم الذين يرون الحق من وراء حجابية حقائق العالم التي هي مظاهره تعالى ، لكن بحسبها لا بحسب الحق ، فيظنون أن متعلق علمهم ورؤيتهم

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 107 .

2 - وردت في الأصل : تقرون .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 526 .

إنما هو هذه الحقائق وصورها ، وأن الحق غير مرئي لهم ولا معلوم إلا علماً جلياً من كونه مستندهم في وجودهم وأنه واحد لما يلزم من المفاصد ، إذ لو لم يكن كذلك ونحو هذا من أحكام التنزيه اللازمة لهذه المعرفة»⁽¹⁾ .

مقام رؤية العين في الأين بلا أين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام رؤية العين في الأين بلا أين : هو مقام التجلي الجمعي »⁽²⁾ .

رؤية الأرواح

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « رؤية الأرواح : هي رؤية صور ، والصور معان ، والمعاني أسماء ، ومجموع الأسماء واللوح المحفوظ سماء ، وهو قلب العارف والإنسان الكامل ، فأنت ترى أن العارف وسع أرواح المعاني المجردة جميعاً ، ولذلك رأى النبي ﷺ من رأى من أرواح الأنبياء في عروجه إلى السماء ، وكلم من كلم ، وما كلم النبي إلا هو ، وما كلمه إلا هو على لسان الأنبياء ، وذلك لتثبيت النبي وتمكينه ، إذ لكل نبي مقام »⁽³⁾ .

الرؤية الحقيقية

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الرؤية الحقيقية : هي ما تفني الرسم ، وتحقق الصورة والاسم ، وتسحق التركيب ، فلا يبقى مع الحبيب إلا الحبيب »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 526 .

2 - المصدر نفسه - ص 548 .

3 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 162 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 200 .

رؤية الذات

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

ويقول : « رؤية الذات : هي في الآخرة بلا واسطة المرآة إن شاء الله تعالى بنظر السر ، وهو المسمى : بطفل المعاني ... » ⁽¹⁾ .

الشيخ محمد بن محمود المرحومي

رؤية الذات : هي المعبر عنها في اصطلاح الصوفية : بالجمع ⁽²⁾ .

رؤية الصفات

الشيخ محمد بن محمود المرحومي

رؤية الصفات هي المعبر عنها : بالترقية ⁽³⁾ .

رؤية القلب

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « قيل : رؤية القلب : هي بمشاهدة الإيقان ، وإن غاب عن العينين العيان » ⁽⁴⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « رؤية القلوب : هو نظر القلوب إلى ما توارت في الغيوب بأنوار اليقين عند حقائق الإيمان ، وهو على معنى ما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين سئل : هل ترى ربنا ؟ فقال : (وكيف نعبد من لم نره ، ثم قال : لم تره العيون) يعني في الدنيا بكشف

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص 46 .

2 - محمد بن محمود المرحومي - مخطوطة المواهب الانسية في جواب المسائل الشمسية - ورقة 47 أ (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ورقة 47 أ (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 408 .

العيان ، ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان ، قال الله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾⁽¹⁾ ، فأثبت الرؤية بالقلب في الدنيا »⁽²⁾ .

ويقول : « رؤية القلوب : هي إشارة إلى التصديق ، والمشاهدة بالإيمان ، وحقيقة اليقين ، كما روي في حديث حارثة حيث يقول : (كأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً) كما روي في حديث حارثة ... وينبغي أن يعلم العبد أن كل شيء رآته العيون في دار الدنيا من الأنوار أن ذلك مخلوق ليس بينه وبين الله تعالى شبه ، وليس ذلك صفة من صفاته ، بل جميع ذلك خلق مخلوق . ورؤية القلوب بمشاهدة الإيمان وحقيقة اليقين والتصديق حق ، لقول النبي ﷺ : ﴿ أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴾⁽³⁾ . والذي قال ... لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً : أشار إلى حقيقة يقينه ، وصفاء وقته ، وتكلم بذلك من غلبت وجده ، وليس الخبر كالمعاينة في جميع المعاني في الدنيا والآخرة ، وقد قيل : في قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾⁽⁴⁾ ، يعني : لم تكذب عينه ما رآه بقلبه ، ولم يكذب فؤاده ما رآه بعينه ، وهذا خصوص للنبي ﷺ ليس لأحد غيره »⁽⁵⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين رؤية القلوب ورؤية الأبصار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« رؤية القلوب على قدر صفائها ونورها ، ورؤية الأبصار على مقدار قلوبها ، فالبصر أتم ، ولهذا كان الغاية رؤية البصر... بالبصيرة ، ترى الحق في الدنيا ، وبالبصر تراه في الآخرة وأنت تصير إلى الأعلى ، فرؤية البصر أعلى »⁽⁶⁾ .

1 - النجم : 11 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 350 .

3 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

4 - النجم : 11 .

5 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 428 - 429 .

6 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 52 .

رؤية كل شيء في كل شيء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رؤية كل شيء في كل شيء : هو ما عرفته من حال من فهم استهلاك كل واحد من الكثرة والوحدة في صاحبه ، فإنه حينئذٍ لابد وأن يشاهد كل شيء في كل شيء »⁽¹⁾ .

رؤية وجه الله تعالى في الأشياء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رؤية وجه الله تعالى في الأشياء : هو المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَكَّلُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾⁽²⁾ ، يشهد ذلك من شاهد : أن عين ما يرى عين ما لا يرى ، وهذا الذي يرى أن جميع الكائنات ، تعيينات العين الواحدة الغير المتعينة بشيء من تعييناتها »⁽³⁾ .

المرآة على رسالته - المرآة

في اللغة

« مِرْآة : سَطْحٌ مستو أو منحني يعكس الضوء عكساً تنشأ عنه صورة »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ محمد المغربي

يقول : « اعلّموا أن سيدنا محمد ﷺ : هو المرآة التي نظر الرب جلّ وعزّ جماله إلى نفسه بها في جميع شهادته وخلقه »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 301 .

2 - البقرة : 115 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 301 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 496 .

5 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 3 ص 317 .

● ثانياً : بالمعنى العام :

في اصطلاح الكسنزان

نقول : المرأة : هي الوجه البرزخي لكل حقيقة .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (المرأة) في اصطلاح الشيخ الأكبر رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« استثمر ابن عربي صفة المرأة الوظيفية في صورة تمثيلية شرح على أساسها أحد أشكال العلاقة بين الحق والخلق : مفسراً بذلك سبب الخلق من ناحية ، وكيفية نشؤ الكثرة عن الوحدة من ناحية ثانية .

وسرعان ما أነعت هذه الصورة التمثيلية رموزاً ومصطلحات (امرأة الحق . امرأة الخلق) أغنت مفردات شيخنا الأكبر الفنية وسندرج مجمل نظرته إلى المرأة في نقطتين :

الأولى : المرأة : صورة تمثيلية .

والثانية : المرأة : رموز ذو دلالات وإيماءات .

● المرأة = صورة تمثيلية : وهي تفسر :

1. سبب الخلق .

استفاد ابن عربي رحمته الله من صفة (الترائي) ليقدم بها إلى الفكر الإنساني سبباً لوجود العالم ، فقد شاء الحق أن يرى عين أسمائه وصفاته فأوجد العالم : امرأة .

يقول : « لما شاء الحق سبحانه من حيث أسمائه الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء أن يرى أعيانها ، وإن شئت قلت : أن يرى عينه ... أوجد العالم كله وجود شبح مسوّى لا روح فيه ، فكان كمرآة غير مجلوة ... فاقتضى الأمر جلاء مرآة العالم ، فكان آدم عين جلاء تلك المرأة ... »⁽¹⁾ .

2. كيفية نشوء الكثرة عن الوحدة .

1 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 48 - 49 .

حاول الشيخ الأكبر أن يبسط معضلة الوحدة والكثرة المتشاحرة بصورة تمثيلية (الرائي والمرائي) ، الحق واحد تتعدد صورته في المرائي ، فالمرائي مظاهر لظاهر واحد هو الحق . إذن الحقيقة الوجودية واحدة تتعدد صورها وتحلياتها ومظاهرها ومرائيها ، فهذه الكثرة هي كثرة اعتبارية لا مستنداً حقيقياً لها أي لا وجوداً حقيقياً لها . فالحق واحد يتكرر في مراتب التجلي وفي المرائي . فتفاضل المرائي منشأ الكثرة المشهودة في العالم : فمرآة الإنسان أفضل من مرآة العالم ، وهي بذاتها تتفاضل فيما بينها لتفسح المجال في قمة التفاضل للمرأة المحمدية .

يقول ابن عربي رحمه الله : « ... إن الإنسان هو الكون بأسره من حيث ثمرته ، وهو سره من حيث انفراده عنه ؛ لأنه مرآة تجلي الحق بظهور أسمائه وصفاته ... إذ لا يتم التجلي التام الكامل بكل الأسماء جملة إلا بوجود آدم ، أعني نوع الإنسان ... » ⁽¹⁾ .

ويقول : « ... فإن الأنبياء (عليهم السلام) أعدل مرآة منك (العبد) ، ثم لتعلم أن الأنبياء قد فُضِّل بعضهم بعضاً ، فلا بد من أن يكون مرآتهم متفاضلة ، وأفضل المرائي وأعدلها وأقومها مرآة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله ، فتجلي الحق فيها أكمل من كل تجل يكون ، فاجهد أن تنظر إلى الحق المتجلي في مرآة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله ، لينطبع في مرآتك فترى الحق في صورة مُحَمَّدية ولا تراه في صورتك » ⁽²⁾ .

● المرأة رمز ذو دلالات وإيماءات :

أولاً : يضع ابن عربي وجهي الحقيقة الواحدة (حق - خلق) في تقابل ترائي :

الحق = مرآة الخلق .

الخلق = مرآة الحق .

ونلاحظ أن المرأة في إضافتها إلى الخلق تأخذ بعداً عرفانياً ، وفي إضافتها إلى الخلق تأخذ بعداً انطولوجياً .

1 - الشيخ ابن عربي - بلغة الغواص - ق 12 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 433 .

1. الحق = مرآة الخلق = مرآة الحادث .

هنا نتعرض إلى مسألة (رؤية الحق) وموقف ابن عربي منها . ففي نظرية تؤمن بالوحدة الوجودية ، وفي بنيان وجودي يرجع في كل شيء إلى الحق حيث ما ثمة إلا الحق وأسمائه وصفاته ، لا معنى للسؤال التقليدي : هل رؤية الحق جائزة في هذه الدنيا ؟ فالعارف المحقق يرى الحق في كل شيء ، إذ كل شيء هو مجلى للحق ، ولكن ليست هذه الرؤية هي المقصودة في السؤال التقليدي السابق ، بل رؤية الحق في مرتبته وليس في تجلياته ، فهل هذه الرؤية حاصلة عند ابن عربي ؟

إن رؤية الحق في مرتبة الوهيته لا تحصل للعبد ، بل في قمة عرفان العبد ، لحظة يتهيأ لرؤية الحق لا يرى إلا حقيقته و صورته هو (صورة العبد) ، ولذلك يقول ابن عربي : إن الحق مرآة للعبد في رؤية نفسه ، وقمة رؤية الحق هي رؤيته : بالرؤية المحمدية في الصورة المحمدية . يقول ابن عربي : « ... فصح على الحادث من حيث هو حادث فقير متأخر ، وأنه مرآة القديم الذي هو الواجب في رؤيته أسمائه ، وعلى القديم أنه مرآة الحادث في رؤيته نفسه أي في بروزه له وليس أحدهما غير الآخر ... »⁽¹⁾ .

ويقول : « فهو (تعالى) مرآتك في رؤيتك نفسك ، وأنت مرآته في رؤيته أسمائه ، وظهور أحكامها وليست سوى عينه ... »⁽²⁾ . و يقول : « إن الحق مرآة العالم ، فلا يرون فيها غير ما هي صورهم عليه ، وهم في صورهم على درجات »⁽³⁾ .

2. الخلق = مرآة الحق = مرآة القديم .

ثانياً : استعمل ابن عربي عبارة (مرآة الحق) التمثيلية رمزاً يدل على العالم بأسره ، من حيث أنه مجلى إلهي لا يرى فيه العارفون إلا صورة الحق - وعلى حضرة الإنسان

1 - الشيخ ابن عربي - بلغة الغواص - ق 103 .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 62 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 42 .

بصورة عامة ، والإنسان الكامل أو القطب بصورة خاصة ، من حيث أنه مظهر تجلي الحق سبحانه في أسمائه الحسنى - وعلى الحقيقة القلبية من حيث أنها تتسع لتجلي الحق .

يقول ابن عربي رحمه الله : « العالم مرآة الحق »⁽¹⁾ .

و يقول : « المرآة حضرة الإنسان »⁽²⁾ .

ويقول : « فأما القطب ، وهو عبد الجامع ، فهو المنعوت بجميع الأسماء تخلقاً وتحققاً ، وهو مرآة الحق ، ومجلى النعوت المقدسة ، ومجلى المظاهر الإلهية »⁽³⁾ ⁽⁴⁾ .

[مسألة - 1] : في أنواع المرايا

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« المرايا أنواع : منها مرآة الكون ، وتضم صور التعينات ...

أما المرآة الثانية : فهي مرآة الوجود ، وتتضمن الوجود الظاهر والوجود الباطن ... وهذه المرآة أم المرآة الأولى إذ هي بطن لها وعين ، وصدور الأولى يتم عن الثانية ، إذ هي كشف أو تكشف . وهذه المرآة ستر الستر ...

والمرآة الثالثة : وهي مرآة الحضرتين ، والحضرتان للوجوب والإمكان ، فهذه المرآة أم المرآة الثانية وأم أم المرآة الأولى ، فهي خفاء الخفاء ، وهي عين الصفة التي هي عين الفعل »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 2] : في اعتبارات المرئيات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المرئيات كلها لها اعتباران ، أحدهما من جهة الرائي والمرئي ، وليس لاتحاد الحقيقتين . واعلم أن المرئيات كلها لها اعتباران : أحدهما من جهة الرائي ، والآخر من جهة المرئي في ذاته ، فالمرئي في ذاته له حقيقة غير حقيقته الحاصلة له وصفاً من حيث الرائي ،

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 430 .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 239 .

3 - المصدر نفسه - ج 3 ص 573 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 499 - 502 .

5 - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 307 - 308 .

فمن قطع إياه رأى الأشياء على حقائقها من جهة ذواتها ، لا بحسب نظره . وهذا محل نظر الأنبياء عليهم السلام ، وأما غيرهم من سائر الخلق ، فإنما يرى ما يراه باطناً وظاهراً ، نوماً ويقظة ، بحسب نظره لا بحسب المرئي في ذاته . فدرجة العوام رؤية الواحد كثيراً ، ودرجة الخواص رؤية الكثير واحداً ، وأعني بالخواص هاهنا : المنفردين عن الأنبياء ، وكلاهما مرض ، إذ يعرض للبصيرة ما يعرض للبصر ، كما يعرض من تغير المرئي لتغير لون الجليدية ، فتارة يتغير المتغير ألواناً ، والمرئي واحد في لونه ، وهو مثال درجة العوام ، وتارة يثبت على لون واحد ، فيثبت المرئي ضرورة ، وهو مثال درجة الخواص ، ومن هاهنا قالوا : إن الكل واحد ... ولا صحة إلا مع الأنبياء (عليهم السلام) وأتباعهم الذين تركوا أهوائهم ، إذ نظروا إلى اختلاف الأشياء في ذواتها ، وهو الاختلاف الذاتي للمنظور ، لا الاختلاف العرضي للنّاظر ، ورأوا الجميع فاطراً واحداً ، ولم يروا الكل واحداً بل عن واحد ⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أن أبا يزيد أصبح مرآة نفسه

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« كان الحق تعالى مرآة لي ثلاثين سنة ، وأصبحت الآن مرآة نفسي ، أي : لم أبق كما كنت قبل هذا ، فإن قولي : أنا الحق ، شرك ، فأنا ما فנית أنا ، فالله تعالى مرآة ذاته . فإذا ما قلت الآن بأني مرآة نفسي فذلك حق ، إذ أنه يتكلم بلساني ، وإني غير موجود بين ذلك » ⁽²⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله ﷺ : ﴿ المؤمن مرآة المؤمن ﴾ ⁽³⁾ .

يقول الشيخ عبد الله ميرغني :

« قال ﷺ : ﴿ المؤمن مرآة المؤمن ﴾ ، أي : هو ﷺ مرآة ربه التي ظهر فيها وبه قطعنا بأنه من نور الذات ، أي : من تجليها فقط ، وأن غيره من نور الصفات أي : تجليها ، وأن تجلي الذات الحقيقي مختص به ﷺ ليس لغيره فيه مقدار خردلة » ⁽¹⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص 119 - 120 .

2 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 298 .

3 - الأحاديث المختارة ج: 6 ص: 179 .

مرآة التجلي

الشيخ أحمد البوني

مرآة التجلي : هو السر⁽²⁾ .

مرآة تجلي الحق بالعالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مرآة تجلي الحق بالعالم [عند ابن عربي] : هو الإنسان من حيث كونه مظهراً ومجلىً للحضرة الإلهية »⁽³⁾ .

مرائي الجمال

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « مرائي الجمال : [هو عند الجيلي يرمز إلى] جميع صور الموجودات الظاهرة »⁽⁴⁾ .

مرآة الحضرتين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرآة الحضرتين : أعني الكون والوجوب ، وإن شئت ، حضرة الوجوب والإمكان ، والمراد بذلك الإنسان الحقيقي الكامل ؛ لأنه مع ظهوره بصفة الكثرة ، هو مظهر الوحدة والعدالة أيضاً »⁽⁵⁾ .

-
- 1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 4 ص 98 .
 - 2 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .
 - 3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 504 .
 - 4 - د . يوسف زيدان - قصيدة النادر العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 69 .
 - 5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 529 .

العلامة حسام الدين بن علي الخراساني

يقول : « مرآة الحضرتين (أي الوجوب والإمكان) : هو الإنسان الكامل ، بأن يكون تارة الوجود الواحداني ظاهراً عنده ، والتعينات التي هي الشؤون الباطنة باطنة ، وتارة تكون التعينات ظاهرة والوجود باطناً ، فيقال بهذا الاعتبار : مرآة الحضرتين »⁽¹⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « مرآة الحضرتين ... وهو الإنسان الكامل ، وكذا مرآة الحضرة الإلهية ؛ لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء »⁽²⁾ .

مرآة الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

مرآة الحق : هو خليفة الله في الأرض ، لكونه موضع تجلي الحقائق والعلوم الإلهية والحكم الربانية⁽³⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مرآة الحق [عند ابن عربي] : هي الخلق ، وبصورة خاصة القطب والإنسان الكامل »⁽⁴⁾ .

مرآة الخيال المطلق

الشيخ عبد الغني النابلسي

مرآة الخيال المطلق [هي عند الجيلي تعني] الهباء⁽⁵⁾ .

1 - العلامة حسام الدين بن علي الخراساني - مخطوطة اللوامع - ورقة 11 أ .

2 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 240 .

3 - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص 69 (بتصرف) .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 504 .

5 - د . يوسف زيدان - قصيدة النادر العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 158 (بتصرف) .

مرآة الدرويش

في اصطلاح الكسنزان

نقول : مرآة الدرويش : هو الشيخ ، الذي يعكس للدرويش صورته الباطنة على ما هي عليه في كل مرحلة من مراحل السلوك والتقرب من جهة ، ويعكس أنوار الحق وحقائقه ليراه الدرويش بالعين التي يريد لها خالقه من جهة أخرى .

مرآة الذات والألوهية معاً

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرآة الذات والألوهية معاً : هو الإنسان الكامل أيضاً ... وذلك باعتبار حقيقته التي هي برزخ البرازخ »⁽¹⁾ .

مرآة العالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مرآة العالم [عند ابن عربي] : هو الحق ، فلا يرون فيها غير ما هي صورهم عليه »⁽²⁾ .

مرآة العشق

الشيخ أحمد البوني

مرآة العشق : هي النفس⁽³⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 529 .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 505 .

3 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .

مرآة الكون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرآة الكون : هو الوجود المطلق الوجداني ؛ لأن الأكون وأوصافها وأحكامها لم تظهر إلا فيه ، وهو يخفى بظهورها ، كما يخفى وجه المرأة بظهور الصور فيه »⁽¹⁾ .

ويقول : « مرآة الكون : يشيرون بها إلى وحدة الوجود العيني ، من حيث كونه مضافاً ، فإنه هو المرأة لكثرة الحقائق الكونية ، ولكونها إنما تظهر به - أعني : بشعاع الوجود الوجداني المفاض - فكان هو المرأة لها ، فلهذا صارت تلك الكثرة المنطبعة في هذه المرأة ظاهرة ووجه المرأة مخفياً »⁽²⁾ .

العلامة حسام الدين بن علي الخراساني

يقول : « مرآة الكون : هو الوجود الوجداني الإضافي المنبسط على أعيان الموجودات ، وتحقيقه على اصطلاح القوم : أن تكون نقوش الكون وصوره الحاصلة له على حسب استعداده »⁽³⁾ .

مرآة المحبة

الشيخ أحمد البوني

مرآة المحبة : هي الروح⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 82 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 528 .

3 - العلامة حسام الدين بن علي الخراساني - مخطوطة اللوامع - ورقة 11 أ .

4 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .

مرآة المعارف

الشيخ أحمد البوني

مرآة المعارف : هي القلب ⁽¹⁾ .

مرآة الوجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرآة الوجود : يعنون به كثرة التعينات النسبية المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الحقائق الكونية ، فهي - أعني تلك الشؤون - مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري ، لكون وحدة الوجود إنما يتحقق باعتبارها - أعني باعتبار الشؤون النسبية - فكانت هي المرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري . فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشؤون باطنة ؛ لأنها - أعني الشؤون - هي وجه المرآة فكانت خافية ، والوحدة المنطبعة فيها ظاهرة » ⁽²⁾ .

العلامة حسام الدين بن علي الخراساني

يقول : « مرآة الوجود : هي التعينات المنسوبة إلى الوجود المضاف ، بحسب اقتضاء الأسماء التي تكون الشؤون الباطنة الذاتية مخفية بها » ⁽³⁾ .

مرآة وجود الإنسان

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « مرآة وجود الإنسان [عند ابن عربي] : هو ما به عليه تنطبع رؤيته للحق ، وحيث أن كل إنسان يتجلى فيه الحق على قدره ، تتفاضل المراتبي ، وأفضل مرآة هي مرآة محمد ﷺ » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 187 أ (بتصرف) .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 529 .

3 - العلامة حسام الدين بن علي الخراساني - مخطوطة اللوامع - ورقة 11 أ .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 505 .

الرياء

في اللغة

« راءاه : أظهر أمامه خلاف ما هو عليه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (5) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الرياء : هو ملاحظة الأشكال في الأعمال .

[وهو] : الاستبشار برؤية الأغيار .

[وهو] : سهولة الطاعة بمشهد الجماعة .

[وهو] : السرور بالثنا مع الإصرار على الخطأ .

[وهو] : سقوط النشاط في الخلا وزوال المشاق في الملا »⁽³⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرياء : هو التشبه بذوي الأعمال الفاضلة طلباً للسمعة والمفاخرة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الرياء : وهو الاستبشار برؤية الاغيار »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 495 .

2 - النساء : 142 .

3 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 65 .

4 - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 285 0

5 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 71 .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الرياء : هو راجع لرؤية العامل للخلق ، لا لرؤيتهم إياه »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الرياء : هو العمل لأجل الناس ، لرجاء نفع منهم : حسي ، أو معنوي ، أو لدفع ضرر ، أو خوف منة »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرياء : ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله »⁽³⁾ .

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « الرياء عند الملامتي : هو إظهار غير الحقيقة ، الحقيقة عنده [الملامتي] معناها : أن كل عمل فهو لله ، وكل إرادة فهي لله . فادعاء الإنسان لنفسه عملاً أو إرادة ، رياء محض »⁽⁴⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه :

« الرياء من الكفر »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ربما دخل الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق إليك »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 250 0

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 137 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 116 .

4 - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص 56 .

5 - الإمام جعفر الصادق عليه السلام - مخطوطة بحار العلوم - ص 137 .

6 - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 151 .

رياء العارفين

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « رياء العارفين : هو إخلاص المريدين »⁽¹⁾ .

المرائي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المرائي : هو الذي يسمع بحاله ويكون معجباً بحاله »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المرائي : كل من نظر للخلق في عمله ... ولو كان في جوف بيت »⁽³⁾

[مسألة] : في أعظم المرائين

يقول الشيخ الحارث المحاسبي

« أعظم المرائين عند الله : رياء من رآى بالإيمان ، واعتقد التكذيب والشك »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 61 .

2 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 114 .

3 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 250 0

4 - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 134 .

مادة (ر ب ب)

الرب حَمْدُ اللَّهِ

في اللغة

« الرَّبُّ : اسم الله تعالى .

رَبٌّ : السيد .

رَبَّانِيٌّ : المتأله الذي يعبد الرب ، والكامل العلم والعمل »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (977) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الرب : وهو الاسم المكنون »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الرب : هو مربّي نفوس العابدين بالتأييد .

ومربي قلوب الطالبين بالتسديد .

ومربي أرواح العارفين بالتوحيد .

وهو مربّي الاشباح بوجود النعم .

ومربي الأرواح بشهود الكرم .

ويدل اسم الرب أيضاً على إصلاحه لأُمُور عباده .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 497 - 498 .

2 - آل عمران : 51 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 41 .

فهو مصلح أمور الزاهدين بجميل رعايته .
ومصلح أمور العابدين بحسن كفايته .
ومصلح أمور الواجدین بقديم عنايته .
أصلح أمور قوم فاستغنوا بعطائه .
وأصلح أمور آخرين فاشتاقوا للقاءه .
وثالث أصلح أمورهم فاستقاموا للقاءه »⁽¹⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرب : اسم للحق باعتبار نسبة الذات إلى الموجودات الغيبية أرواحاً كانت أو أجساداً »⁽²⁾ .

ويقول : « الرب : اسم الحق وَكَلِّ ، باعتبار انتشاء نسب الحقائق عنه تعالى وتقدس .
فإن كل حقيقة كونية إنما ينسب انتشاؤها وتعينها عن حقيقة إلهية ، فكل ما تعين في وجوده
العيني وظهر في المراتب روحاً ومثالاً وحساً ، فإنما ذلك عن اسم إلهي بتلك الحقيقة الإلهية ،
بحيث ظهر تميزها ووصفها ، فكان ذلك الاسم ربها ، فلا تأخذ إلا منه ، ولا تعطي إلا به ،
ولا ترجع إلا إليه في توجهاتها ودعواتها بالحال أو القال في جميع البواطن ، ولا ترى إلا
إياه »⁽³⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الرب : هو العلي عن كل ما سواه ، ومنه سميت : الربوة ربوة لعلوها ، ومعناه
أنه : هو المالك ، والمتصرف ، والخالق ، والقاهر ، والنافذ حكمه ومشيتته وكلمته في كل ما
سواه »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 1 ص 58 - 59 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 147 - 148 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 287 - 288 .

4 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 93 .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « الرب : اسم للمرتبة الجامعة للأسماء ، المتعلقة بالحق والخلق ، والمختصة بالخلق ، فالمتعلقة بالحق والخلق : كالعليم والسميع والبصير ... والأسماء المختصة بالخلق ، هي أسماء الأفعال ، كالخالق والمصور وأمثالهما ، فلا تعلق لها بالحق تعالى »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الرب - الربوبية) في اصطلاح الشيخ ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« • أفرغ ابن عربي في الخطوة الأولى مضمون (رب) من دلالاتها الدينية وإيماءات لفظه إلى الألوهية حاصراً معناه في أفق لغوي ، يقبل الاشتراك بين الله والإنسان . فالرب هنا هو : المالك ، والمصلح ، والسيد ، والمرئي ، والثابت .

يقول ابن عربي : « الرب : المالك ، والرب المصلح ، والرب : السيد ، والرب : المرئي ، والرب : الثابت ... »⁽²⁾ .

وهذا الاتجاه اللغوي في تفسير لفظة (رب) أدى إلى قول الشيخ الأكبر بالربوبية العامة التي هي ربوبية الأكوان والأسباب .

• بعدما أفرغ ابن عربي لفظ (الرب) من دلالاته إلى الألوهية نجده في الخطوة التالية يحصرها في دائرتها ، فالرب فقط هو : الله من حيث أسمائه ، ونبين مقدمات وصوله إلى هذه النتيجة بالمعادلات التالية :

الرب = المصلح ، المرئي ...

الاسم الإلهي = كل مؤثر في الكون ، وكل ما يفتقر إليه الكون .

ولما كان الإصلاح والتربية إلى غير ما تتضمنه كلمة الرب من مفاهيم لغوية تفيد الأثر والتأثير في المربوب .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 387 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 303 .

إذن : الرب = الاسم الإلهي (الأرباب = الأسماء الإلهية)

يقول ابن عربي : « ... اعلم أن ارتباط الموجودات إلى الوجود الواحد الحق لا يكون إلا من حيث تعييناته التي هي أسمائه ، فكل موجود مرتبط باسم من الأسماء (الإلهية) من جهة أنه ، لم يتعين الحصة الوجودية المضافة إليه حتى صار بها موجوداً إلا من حضرة اسم من الأسماء ، ولم يحصل المدد الواصل الذي به بقائه في الآن الثاني إليه إلا بواسطة ذلك الاسم ... فكان ذلك الاسم ربه في الحقيقة ... والاسم الله : رب جميع الموجودات من جهة جمعيته ، لكن إضافة ربوبيته إلى غير الكمل من حيث أسمائه وبواسطتها ... »⁽¹⁾ .

• حصر ابن عربي الربوبية في إطار الألوهية كما رأينا في المعنى السابق ، وهذا لا يعني أنه يرادف بينهما ، ويمكن تلخيص موقفه في نقطتين :

1. أن الألوهية تتفق والربوبية من حيث أنهما يطلبان المألوه والمربوب في مقابل (الذات) الغنية عن العالمين .

2. أن الألوهية لها التنوع في الأسماء والشؤون من حيث الجمعية التي للاسم الله في مقابل الربوبية التي لها الثبوت (حقيقة كل اسم إلهي ثابتة ومتميزة ، فالمعز غير المذل وغير الباسط) .. ونلفت النظر إلى أنه لا ينبغي أن نزن الكثرة والتعدد في ذات الحق ، فالألوهية والربوبية مجالي ومظاهر لها ، وليستا على الحقيقة إلا عينها .

يقول ابن عربي : « فالألوهية تطلب المألوه ، والربوبية تطلب المربوب ، وإلا فلا عين لها إلا به وجوداً وتقديراً ، والحق من حيث ذاته غني عن العالمين . والربوبية ما لها هذا الحكم ، فبقي الأمر بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالمين ، وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف إلا عين هذه الذات ... »⁽²⁾ ... »⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مراتب التقوى - ق 166 ب 167 أ .

2 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج 1 ص 119 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 506 - 509 .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الرب والاسم الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الرب له الثبوت ، والإله يتنوع بالأسماء ، فهو كل يوم في شأن »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الاسم الرب والاسم الملك

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« الملك : اسم لمرتبة تحتها الأسماء الفعلية بما يختص بالخلق فقط .

الرب : اسم لمرتبة تحتها نوعان ، الأسماء المشتركة والمختصة بالخلق »⁽²⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين (ري الله) و (والله ري)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أيها السالك : لا تقل ري الله فيتمكن منك أعداؤك ، ولكن قل الله ري ، فيقهرهم

الاسم ، فلا يجدون إليك سبيلاً »⁽³⁾ .

[تعقيب] :

نقول : هنا الإشارة إلى حقيقة أن الاسم الله هو الأسرع في الإجابة من بقية الأسماء

الإلهية .

[من أشعار الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

مقام الرب ليس له أمان يدل عليه ما يعطى العيان

فخفه لأنه خطر وفيه إذا ما خفته حالاً أمان⁽⁴⁾

1 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 73 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 29 .

3 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 34 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 165 .

سرادقات الرب

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « سرادقات ربي : هي إحاطته ، وإحاطة ربي قدرته »⁽¹⁾ .

عبد ربه

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

عبد ربه : هو رجل من رجال الله ، انتشأ من صورة الركعة العاشرة من الركع الإحدى عشر لصلاة وتر رسول الله صلوات الله عليه وآله⁽²⁾ .

عندية الرب

الإمام فخر الدين الرازي

عندية الرب : هي مرتبة الانتهاء إلى حضرة الأحد الصمد ، وهو المراد من قوله :

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾⁽³⁾ ، وهناك يحق الوقوف في الوصول⁽⁴⁾ .

رب الأرباب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رب الأرباب : هو الحق باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذي هو منشأ

جميع الأسماء وغاية الغايات ، إليه تتوجه الرغبات كلها ، وهو الحاوي لجميع المطالب ، وإليه

1 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - محمد النفري - ص 303 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 498 - 499 (بتصرف) .

3 - البقرة : 62 .

4 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 4 ص 607 (بتصرف) .

الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴾⁽¹⁾ : لأنه ﷺ مظهر التعيين الأول ؛ فالربوبية المختصة به هي هذه الربوبية العظمى⁽²⁾ .

ويقول : « رب الأرباب : هو التعيين الأول ... وهو نهاية النهايات ، وغاية الغايات ، ومنتهى جميع الرغبات ، والحاوي على جميع التعينات »⁽³⁾ .

رب السالك

الشيخ أحمد السرهندي

رب السالك : هو ظهور ظلال الاسم الجامع لله في نفس السالك⁽⁴⁾ .

رب العالمين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « رب العالمين : هو سيد الخلق ، المرئي لهم ، والقائم بأمرهم ، المصلح المدبر لهم قبل كونهم وكون فعلهم ، المتصرف بهم لسابق علمه فيهم ، كيف شاء ، لما شاء وأراد ، وحكم وقدر من أمر ونهي ، لا رب لهم غيره »⁽⁵⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « رب العالمين : أي مزين أنفس العارفين بنور اليقين والتوفيق ، وقلوب المؤمنين بالصبر والإخلاص ، وقلوب المريدين بالصدق والوفاء ، وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة »⁽⁶⁾ .

1 - النجم : 42 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 148 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 288 .

4 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 61 (بتصرف) .

5 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 10 .

6 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 35 .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « رب العالمين : أي سيد عالم الأرواح والأجساد »⁽¹⁾ .

الرب المنعوت في الشرع

الدكتورة سعاد الحكيم

يقول : « الرب المنعوت في الشرع [عند ابن عربي] : هو إله المعتقدات »⁽²⁾ .

الربوبية

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « الربوبية : هي العلم ، والقدرة ، والقهر ، والمشئنة »⁽³⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الربوبية : التفرد بإيجاد المفقودات ، والتوحد بإظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة »⁽⁴⁾ .

الشيخ القاسم السياري

يقول : « الربوبية : نفاذ الأمر والمشئنة والتقدير والقضية »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الربوبية : هي الهوية التي هي الكل »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 3 ب .

2 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 513 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1128 .

4 - المصدر نفسه - ص 1608 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 445 0

6 - د. عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 194 .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الربوبية : هي اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التي تطلبها الموجودات ، فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما أشبه ذلك ؛ لأن كل واحد من هذه الأسماء والصفات يطلب ما يقع عليه . فالعليم يقتضي المعلوم ، والقادر يقتضي مقدوراً عليه ، والمريد يطلب مراداً ، وما أشبه ذلك ... فالأسماء التي تحت اسمه الرب : هي الأسماء المشتركة بينه وبين خلقه ، والأسماء المختصة بالخلق اختصاصاً تأثيرياً »⁽¹⁾ .

الشيخ بلي أفندي

يقول : « الربوبية : هي اسم للحضرة الجامعة لأسماء الصفات والأفعال فقط »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « الربوبية : هي نعت إضافي لا ينفرد به أحد المتضايفين عن الآخر ، فهي موقوفة على اثنين ، ولا يلزم أن لا يكونا متساويين ، فقد يكونا متباينين ، وقد يكونا غير متباينين . فمالك بلا ملك لا يكون وجوداً وتقديراً ، ومليك بلا ملك لا يكون كذلك ، ورب بلا مربوب لا يصح وجوداً وتقديراً »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - 1] : في أوصاف الربوبية

يقول الشيخ أحمد زروق :

« أوصاف الربوبية أربعة : هي الغنى ، والعز ، والقدرة ، والقوة ، والتعلق بها دون أن تكون ناظراً لها معتمداً عليها ، دون أن تنظر لشيء سواها »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 29 .

2 - الشيخ بلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص 207 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 102 - 103 .

4 - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص 206 .

[مسألة - 2] : في معنى قولهم : (للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية)

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« سر الربوبية هو ما أشار إليه سهل رحمه الله تعالى بقوله : إن للربوبية سرّاً لو ظهر لبطلت الربوبية .

وتقرير ما ذكر : هو أن المربوب لما كان هو الذي يبقى على الرب ربوبيته ، لكون الربوبية نسبة بين الرب والمربوب ، وحيث أن المربوب هو عين الممكن ... فلو ظهر هذا السر للخلق ، لبطل عندهم ما تترتب عليه الربوبية »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين العبودية والربوبية

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر :

« العبودية كلها شريعة ، والربوبية كلها حقيقة »⁽²⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الربوبية والملكية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الربوبية ... جامعة للأسماء المشتركة بين الحق والخلق ، والمختصة بالخلق .

والملكية مختصة بالأسماء المختصة بالخلق كالقادر والمريد والمعطي والمنع والضار والوهاب ونحوها ، فهو قادر على الممكنات لا على نفسه ، ومريد لها »⁽³⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الرب بمعنى الصاحب الملازم الذي لا يفارق أبداً ... والفرق بين الربوبية والمعية والقيومية بالاعتبار فقط ، فإن ملازمة توجه قدر الحق تعالى على الأشياء دائماً ليوصلها ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً ، تسمى تلك الملازمة : ربوبية .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 325 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 75 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 387 .

واعتبار كونه تعالى لا يفارقها أبداً فقط ، مع قطع النظر عن توقف وجودها عليه
يسمى : معية .

واعتبار وجودها وثبوتها في ذاتها وصفاتها وأفعالها به تعالى يسمى : قيومية ⁽¹⁾ .

تجلي الربوبية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « تجلي الربوبية : هو خلق وحق ، لوجود الحق ، ووجود الخلق » ⁽²⁾ .

[مسألة] : في تجليات الربوبية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« للربوبية تجليان : تجل معنوي ، وتجل صوري .

فالتجلي المعنوي : ظهوره في أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من أنواع
الكلمات .

والتجلي الصوري : ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه
المخلوق من أنواع النقص . فإذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك
المظهر من التشبيه ، فإنه على ما هو له من التنزيه والأمر بين صوري ملحق
بالتشبيه ، ومعنوي ملحق بالتنزيه إن ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له ، وإن ظهر المعنوي
فالصوري مظهر له ، وقد يغلب حكم أحدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم بالأمر الواحد
على حجاب ⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 28 أ - ب .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 12 .

3 - المصدر نفسه - ج 1 ص 30 .

التحقق بالربوبية

الشيخ أحمد بن عجيبة

التحقق بالربوبية : وهي حرية الباطن ، أي : شهود أوصاف الربوبية طبيعةً
وغريزةً⁽¹⁾ .

التعلق بالربوبية

الشيخ أحمد بن عجيبة

التعلق بالربوبية : وهي حرية الباطن ، أي : شهود أوصاف الربوبية الحاصلة من
المجاهدة⁽²⁾ .

حضرة الربوبية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

حضرة الربوبية : حضرة التوبة ، حضرة إنزال الكلمات العلية للعبد المعترف بظلم
النفسانية⁽³⁾ .

سر الربوبية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سر الربوبية : هو توقفها على المربوب ، لكونها نسبة لا بد لها من
المنتسبين . وإحدى المنتسبين هو المربوب ، وليس إلا الأعيان الثابتة في العدم ، والموقوف على
المعدوم معدوم⁽⁴⁾ » .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 184 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 184 (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص 191 (بتصرف) .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 102

سر سر الربوبية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « سر سر الربوبية : هو ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته الظاهر بتعيناته ، قائمة به موجودة بوجوده ، فهي (عبيد مربوبون من هذه الحيشية والحق رب لها لما حصلت) الربوبية في الحقيقة بالحق . والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فليس الربوبية سرّاً به ظهرت ولم تبطل »⁽¹⁾ .

ويقول : « سر سر الربوبية : يشيرون به إلى سر هو أعلى من هذا السر الذي ذكر للربوبية ، فهو سر السر المفهوم منها ... لما كان سر الربوبية الذي ذكره سهل هو أن تحقق الربوبية يتوقف على العين المعدومة ، فلو ظهر هذا السر لبطلت الربوبية لبطان ما يترتب عليه ، إلا أنه لما كان قيام الرّبّيّة والمربوبية كليهما بذات الحق تعالى وتقدس لم يصح بطلان الربوبية ، فظهور سر الربوبية يوجب بطلانها عند من لم يظهر له هذا السر الثاني المستتر في السر الأول ، ولهذا كان الثاني هو مسمى : بسر السر المفهوم من الربوبية ، فكان سر سرها موجبا لإثباتها »⁽²⁾ .

سرائر الربوبية

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « سرائر الربوبية : هي ظهور الرب بصور الأعيان ، فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، للظاهر بتعيناته ، قائماً به موجوداً بوجوده ، فهي عبيد مربوبون من هذه الحيشية ، والحق رب لها ، فما حصلت الربوبية إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل ، فليس الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل »⁽³⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 102

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 325 - 326 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 130 .

مقام الربوبية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « مقام الربوبية : هو المقيدة بالناس في قوله : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾⁽¹⁾ ، فهي حضرة الإمام الذي على باب عالم الملكوت وفيها يشهد ، وهي موضع نظره فإنها ثلاث حضرات اختصت بثلاثة أسماء نالها ثلاث رجال ، وهي : حضرة الرب ، والملك ، والإله . ورجالها الإمامان ، والقطب »⁽²⁾ .

الربوبية العامة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الربوبية العامة [عند ابن عربي] : تتمثل في كل ما يُفْتَقَر إليه من الأكوان والأسباب - وهي حجاب للحق - تتمتع بكافة صفات الحجب الإيجابية ، فتحجب وتوصل »⁽³⁾ .

الربانيون

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الربانيون : هم المستمعون بسمع القلوب ، الناظرون بأعين الغيوب »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الربانيون : يعني علماء حكماء متخلقين بأخلاق الحق ... وهم فارغون عن الأخبار عن الخلق والنظر إليهم والاشتغال بهم »⁽⁵⁾ .

1 - الناس : 1 .

2 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 151 - 152 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 512 .

4 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 133 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 181 .

الشيخ مُحَمَّد بن سوار

يقول : « الرباني : هو الذي لا يختار على ربه أحداً سواه ، وهو اسم مشتق من الربوبية »⁽¹⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الربانيون : هم العالمون في الدرجة من العلم بالعلم »⁽²⁾ .

يقول : « الرباني : هو العالم بالله ، والعالم بأمر الله ... هو العالم بأوامره ونواهيه ، والمكاشف له من العلم اللدني ما غيب عن غيره .
الرباني : الذي لا يختار على ربه حالاً »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « الربانيون : هم أهل حقيقة الحق ، وهم أهل المحبة لله بالصدق »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو مُحَمَّد الجريري

الرباني : السامع من الله الناطق بالله⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

الربانيون : الذين يملكون الأشياء ، ولا يملكهم شيء⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « الربانيون : هم الصحابة الذين أخذوا كلام الرب عن السفير الأعلى والواسطة الأدنى »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 40 .

2 - المصدر نفسه - ص 40 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 175 .

4 - المصدر نفسه - ص 303 .

5 - المصدر نفسه - ص 175 (بتصرف) .

6 - المصدر نفسه - ص 172 (بتصرف) .

7 - المصدر نفسه - ص 298 .

الشيخ القاسم السيارى

الربانيون : هو المتخلقون بأخلاق الحق ، العلماء ، الحكماء ، الصُّبْر والشُّكْر (1) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الرباني من العلماء : هو الذي يعلم ويعمل بما يعلم ، ويُعلم الناس الخير ، فإذا كان كذلك ، سمي في ملكوت السماء عظيماً » (2) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : الربانيون : هم الراجعون إلى الرب في جميع أحوالهم » (3) .

قال بعضهم : الربانيون : هم العبيد المنقطعون المقتدون بالسيد المتخلقون بأخلاقه ، لا يلاحظون الكون بأسره ، ولا ما يجري من الحق في وقته ... المتبرؤون من كل صفاتهم ، المتعلقون بصفات مولاهم ، ليكونوا مربوبين لذاته وصفاته (4) .

ويقول : « قال بعضهم : الرباني : بحقه من نسي نفسه في نسيانه ، ونسي أوقاته بأوقاته ، ونسي حاله وصفاته ، وأرزاقه بصفاته فصافته جذبته إلى ذاته ، وذاته ملكته عن صفاته » (5) .

الربانيون قيل : علماء بالله حكماء بين عباده (6) .

الإمام القشيري

يقول : « الرباني : هو من ارتفع عنه ظل نفسه ، وعاش في كنف ظله سبحانه . ويقال : الرباني : هو الذي لا يثبت غير ربه موحداً ، ولا يشهد ذرة من المحو والاثبات لغيره أو من غيره .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 176 (بتصرف) .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 47 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 298 .

4 - المصدر نفسه - ص 176 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ص 176 .

6 - المصدر نفسه - ص 172 (بتصرف) .

ويقال : الرباني : من محق في وجوده سبحانه ، ومحو عن شهوده ، فالقائم عنه غيره والمجرى لما عليه سواه .

ويقال : الرباني : الذي لا تؤثر فيه تصارييف الأقدار على اختلافها .

ويقال : الرباني : الذي لا تغيره محنة ، ولا تضره نعمة ، فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق .

ويقال : الرباني : الذي لا يتأثر بورود وارد عليه ، فمن استنطقته رقه قلب أو استماله هجوم أمر ، أو تفاوتت عنده أخطار الحادث فليس برباني .

ويقال : إن الرباني هو الذي لا يبالي بشيء من الحوادث بقلبه وسره ، ومن كان لا يقصر في شيء من الشرع بفعله ⁽¹⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرباني : العالم العامل .

وقيل : العالم الراسخ في العلم والدين .

وقيل : الفقيه المعلم ⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرباني هو الذي يربي المريدين بقاله وحاله ، وهو شيخ الطريقة .

[مقارنة] : في الفرق بين الربانيين والأخبار

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الربانيون والأخبار رسالتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأنهم علماء الأمة ، مع

فارق أن الخبر عالم متضلع يعيش للعلم ، بينما الرباني عالم متأله ، سلوكه على وفق علمه ⁽³⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 1 ص 266 .

2 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 109 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 49 .

الرباني في العلم

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « الرباني في العلم : هو العالم التقى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ ⁽¹⁾ » ⁽²⁾ .

ربة الحمى

في اللغة

« رَبَّةٌ : مؤنث ربّ [وهو السيّد] » ⁽³⁾ .

« حَمَى : الشيء الحمى » ⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ربة الحمى ⁽⁵⁾ : حقيقة موسى عليه السلام ، فهي : إشارة للعارف إلى مرتبة موسوية ورثها منه » ⁽⁶⁾ .

1 - البقرة : 282 .

2 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 70 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 498 .

4 - المصدر نفسه - ص 357 .

5 - أيا روضة الوادي أجب ربة الحما وذات الثنايا الغُرّ يا روضة الوادي .

6 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص 115 .

مادة (ر ب ط)

الارتباط الروحي

في اللغة

« إِرْتَبَطَ الشخصان : اتفقا على أمر ما .

ارتبط الشيء في الحبل : عَلِقَ به .

رَابِطَةٌ : علاقة بين شيئين .

رَبَطَ الله على قلبه : صَبَّرَهُ وَقَوَّاه «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت ألفاظ (الربط ، والمرابطة ، والرباط) في القرآن الكريم (5) مرات ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الارتباط الروحي : هو ارتباط عقيدة المريد بالشيخ .

[مسألة كسنزانية - 1] : في طريقة الارتباط بالشيخ

نقول : بالذكر وأوراد الطريقة يكون ارتباط المريد بالشيخ .

[مسألة كسنزانية - 2] : في الارتباط مع الشيخ الحي

نقول : الارتباط الروحي لا يكون إلا مع الشيخ الحي ؛ لأن كل شيخ ينتقل إلى العالم

الآخر يخلف من بعده شيخاً ، يكون الوسطة للمريد بين العالم المادي والعالم الروحي ، أي

يكون الوسطة الروحية بين المريد وسلسلة مشايخ الطريقة ، فعلى المريد أن لا يربط روحه بغير

روح شيخه الحي الحاضر ، فهو بهذا يكون مرتبطاً مع الجميع .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 499 - 500 .

2 - آل عمران : 200 .

[مسألة كسنزانية - 3] : في فائدة ارتباط المريـد بالشيخ

نقول : ربط المريـد لنفسه بالشيخ هو ربط بالشريعة كاملة ؛ لأنها متجسدة في أقواله وأفعاله وأحواله .

الرابطة

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الرابطة : هي ربط القلب بالشيخ ، وهو عبارة عن تعلق قلب المريـد بالشيخ من جهة الإرادة التامة الكاملة حتى يتيقن أنه هو الذي يوصله إلى الله تعالى »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « الرابطة : أن يخيـل صورة شيخه محاذاة وجهه ، ويستمد من روحانيته ، فإن معنى الشيخ بواسطة ربط قلب المريـد به لا يغيب عنه ، إذ قلب الشيخ يحاذي قلب شيخه ويتصل به اتصالاً باطنياً ، وكذلك قلب شيخ شيخ الشيخ ، وهكذا إلى الحضرة النبوية ، وقلب النبي ﷺ دائم التوجه إلى الحضرة الإلهية »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « الرابطة : هي أن يخيـل [المريـد] خيال شيخه بين عينيه ، وهو من أهم الآداب وأكدها »⁽³⁾ .

الشيخ عبيد الله خواجه أحرار

يقول : « الرابطة : هي الكينونة مع الصادقين ، المأمور بها في كلام رب العالمين الكون معهم صورة ومعنى ... الكينونة المعنوية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 156 .

2 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريـد الطالب المزيـد - ص 60 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 37 .

4 - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 53 .

الشيخ حسين الدوسري

يقول : « الرابطة : هي عبارة عن تعلق القلب بشيء لشيء على وجه المحبة »⁽¹⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً « هذا التعلق تارة يكون محموداً ، وتارة يكون مذموماً ، وتارة يكون مباحاً ؛ لأنه لا يخفى إما أن يكون محموداً كحب الله وحب رسوله ﷺ ، والحب في الله ، وحب ما يقرب إليه .

والثاني : هو أن يكون منهياً عنه أولاً . فالأول مذموم كحب المحرمات والمكروهات وإن لم يترتب على المكروهات عقاب ؛ لأنه يترتب عليها عتاب .

والثالث : المباح ، كحب الإنسان أهله وولده بالطبع الجبلي الذي لا انفكاك عنه لأحد »⁽²⁾ .

الشيخ إبراهيم بن عمر الملا الإحسائي

الرابطة : تكون إن لم يتمكن المرید من مصاحبة الشيخ لتعذره ببعده عنه ، وهي : أن يقوم بإحضاره في خياله ، ويعتقد أنه في حضرته وصحبته ، ويتصور نفسه كأنها بين يديه ، ويحفظ ذلك التصور في خياله ، ويفنى في وجود الشيخ بكليته ، ثم يتوجه من وجود الشيخ إلى الله تعالى ، ويتكلف ذلك ويكرره مرة بعد أخرى إلى أن يشرق النور الإلهي على لطيفته إشراقاً يكشف الغطاء عن أسرار المعاني ، فيكون بالله لا بغيره ولا بنفسه⁽³⁾ .

الشيخ تاج الدين الحنفي

الرابطة : هي طريقة الارتباط بالشيخ الذي وصل إلى مقام المشاهدة ، وتحقيق

التجليات الذاتية ، فإن رؤيته بمقتضى : ﴿ هم الذين إذا رأوا ذكر الله ﴾⁽⁴⁾ . فينبغي أن

1 - الشيخ حسين الدوسري - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة - (بمأمش مكتوبات الامام الرياني للسرهندي) - ج1 ص218 .

2 - المصدر نفسه - ج1 ص218 .

3 - المصدر نفسه - ج1 ص268 (بتصرف) .

4 - نواذر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 41 .

تحفظ صورته في الخيال ، وتتوجه للقلب الصنوبري ، حتى تحصل الغيبة والفناء عن النفس (1) .

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

الرابطة : هي حفظ صورة الشيخ في الخيال ، بموجب المرء مع من أحب ، فبحفظ الصورة يتحقق ، ويتصف المريد بأوصاف الشيخ وأحواله التي كانت له (2) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرابطة : هي ربط المريد قلبه بالشيخ الكامل ، الذي وصل بروحه وقلبه إلى مقام المشاهدة ، وتحقق في نفسه بالصفات الذاتية المنسوبة إلى ذات الله تعالى من غير كيف ولا كيفية ، على التنزيه المطلق ، بحيث اضمحلت صفاته في صفات الحق ... وانمحقت هويته في هوية الحق تعالى ، فصار يسمع به ، ويبصر به » (3) .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « الرابطة : هي عبارة عن حفظ السالك صورة شيخه في مدرسته أو قلبه أو يتصور صورته ... وإذا غلبت الرابطة على السالك ، يرى صورة شيخه في كل شيء ، ويقولون لهذا : الفناء في الشيخ » (4) .

الشيخ محمد أسعد الخادي

يقول : « الرابطة : هي عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الكامل الفاني في الله تعالى ، وكثرة رعاية صورته ليتأدب ويستفيض منه في الغيبة كالحضور ، ويتم له باستحضارها الحضور والنور ، وينزجر بسببها عن سفاسف الأمور ، وهو أمر لا يتصور جحوده إلا ممن كتب الله تعالى في جبهته الخسران » (5) .

1 - الشيخ حسين الدوسري - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة - (بمأمش مكتوبات الامام الرباني) - ج1 ص268 (بتصرف) .

2 - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص 44 (بتصرف) .

3 - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس - ص 248 .

4 - الشيخ أبو سعيد المجددي - مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية - ص 212 - 213 .

5 - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 53 .

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « الرابطة عند أهل الطريقة : هي الخلال الحميدة والآداب الشريفة ، التي تربط قلب العبد على الحضور في حضرة الحق تعالى بما ينبغي له من كمال المحبة والتقديس والتنزيه ، أو حضرة الرسول ﷺ ، أو حضرة ورثته الكمل المرشدين : ﴿ الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى ﴾ ⁽¹⁾ .

ويقول : « الرابطة : عبارة عن ربط القلب بالمحبة والتعظيم حتى يحصل ذلك بالفعل ، ولذا لا يستفيد السالك ، ولا يترقى إلا بأحكام المحبة والإخلاص » ⁽²⁾ .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي

يقول : « الرابطة : هي رؤية وجه الشيخ ، فإنها تثمر ما يثمر الذكر ، بل هي أشد تأثيراً لمن عرف شروطها وآدابها ، وذلك إنما يكون للشيخ الكامل الفاني المتشرف بالتجليات الذاتية » ⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● الرابطة : هي عبارة عن كثرة مراعاة صورة الشيخ في البال والاستمداد من روحانيته المباركة الفانية في الله تعالى ، فيتم للمريد بهذه الرابطة الحضور والنور ويترك بسببها سفاسف الأمور ، فيستفيد المريد من شيخه في غيبته كالحضور فتحصل للمريد العلاجات الروحية التي يقدمها الشيخ لصفاء ذات المريد المرابط .

● الرابطة : هي أن تربط قلبك بقلب شيخك إلى قلب الرسول ﷺ إلى الحضرة الإلهية ، ومن يفعل ذلك تنزل عليه الفيوضات الربانية والرحمانية ، وينال بركتي نور الذكر ونور الرسول ﷺ .

1 - نواذر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 41 .

2 - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 35 .

3 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - منظومة مع شرحها في التصوف - ص 31 .

● الرابعة مع الشيخ الكامل : هي إكسير التطهر من الخواطر الرديئة ، والوساوس السيئة ، فبدل أن يتعبد المريد وفي خواطره صور الدنيا وزخارفها من الأموال والنساء والأولاد وما يزيد في حبها فتشغله عن ربه ، فإنه يتفكر في الشيخ الفاني في الله ، فيزيد في حبه لله وفي الشوق للقاءه .

● الرابعة : تعني ربط قلب المريد إلى الوسيلة مع الله الفانية فيه الممدة منه سبحانه والممدة للمريد ، وهذه الوسيلة عندنا هي شيخ الطريقة .

● الرابعة : هي باب مدينة العلم الإلهي ، فمن دقّ عليها فُتِحَتْ أمامه حقائق الغيوب فارتقى عليها للقاء المحبوب .

● الرابعة : هي سر بين الشيخ ومريده ، لا يطلع عليه إلا من يربط .

● الرابعة : هي الصحبة الروحية .

نقول : الذي يربط مع الشيخ تأتيه بركتان : بركة نور الذكر وبركة نور الرسول ﷺ .

● الرابعة : هي تجسيد الروح الأقدس المقدس ، واستواءه على عرش الرحمن في المملكة الإنسانية ، أي تجسيد نور الشيخ وإنزاله في قلب المريد .

● الرابعة : هي أن تغمض عينيك عن الدنيا ، وتنظر بداخلك إلى قلبك ، وقلبك ينظر إلى الشيخ .

[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الرابطة تحقق الاتباع الكامل

نقول : الرابطة هي الجانب الروحي في الاتباع المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّبِعُونِي ﴾

يُحِبُّكُمْ اللَّهُ ⁽¹⁾ ، فمن لم يتحقق بها فاتباعه غير كامل .

[مسألة كسنزانية - 2] : في سر الرابطة وعلاقتها بالحركة الروحية في الطريقة

نقول : الرابطة هي سر الطريقة ، أي سر الارتباط مع الله تعالى ، فإذا ما تعبد المريد وهو مرابط روحياً مع الشيخ ، أي مجسداً له في عقله وقلبه ، سار روحياً مع الشيخ في الطريق إلى الله ، على حسب قوة ورده ورابطته ، أما إذا انقطعت الرابطة ، فإن المريد يتحرك بلا سيركالذي - يراوح في محله - لأن طريق الله تعالى شائك لا بد معه من الصحبة بعارف كي يأمن الانزلاق .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في كيفية الرابطة

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« يا أولاد : إن صح عهدكم معي فأنا منكم قريب ، فإن أخذتم عهدي ، وعملت بوصيتي ، وسمعت كلامي ، لو أن أحدكم بالمشرق وأنا بالمغرب رأيتم شبح شخصي ، فمهما ورد عليكم من مشكلات سرکم أو شيء تستخيرون فيه ربكم ، فوجهوا وجوهكم ، وأطبقوا عين حسكم ، وافتحوا عين قلبكم ، فإنكم تروني جهاراً ، وتستشيرونني في جميع أموركم ، فمهما قلته لكم فاقبلوه ، وامثلوه ، وليس هذا خاصاً لي ، بل عام بكل شيخ صدقتم في محبته ، وقد يعلم ذلك شيخكم وقد لا يعلمه ، هكذا جرت سنة أولياء الله مع مريديهم »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في الرابطة وحكمها الشرعي

يقول الشيخ حسين الدوسري :

« إن الأصل في الأشياء الحل ما لم تثبت الحرمة ، فكل شيء لم ينه الشرع عنه مباح وفعله جائز ، فحركات الإنسان وتصوراته المباح فعلها جائز ، فإن أوصلنا إلى مندوب ففعلها مندوب ، فالرابطة فعلها باعتبار الأصل جائز ، وباعتبار ما توصل إليه مندوب »⁽²⁾ .

1 - الشيخ حسين الدوسري - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 1 ص 264 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 238 .

[مسألة - 3] : في أقسام الرابطة

يقول الشيخ إبراهيم حلمي القادري :

« قسم أهل الطريقة الرابطة الاختيارية العلوية إلى ثلاث رابطات : رابطة الموت ، ورابطة الشيخ المربي ، ورابطة الحضور بين يدي الله تعالى ، على أن الأولى والثانية في الحقيقة وسيلتان شريفتان للثالثة المقصودة بالذات »⁽¹⁾.

[مسألة - 4] : في أنواع التوجهات وعلاقتها بالرابطة

يقول الشيخ زين الدين الحافي :

« الله سبحانه وتعالى منزّه عن الجهات ، في حكمته اقتضت الاستفاضة ممن في الجهة عن الفياض الحق الذي ليس في الجهة إن عُيِّنَ للبدن الإنساني المركب من الكثرات الكثيرة جهة واحدة يكون في توجهه من تلك الجهة الواحدة إلى الحضرة الواحدية ، وهي الكعبة في عالم الأجسام والأبدان . وَعُيِّنَ للروح الإنساني الذي هو مهبط أنوار الصفات الإلهية جهة واحدة يكون توجهه إليه تعالى من تلك الجهة ، وتلك الجهة هي روحانية رسول الله ﷺ في عالم الأرواح . وكما لا يقبل الصلاة إلا بالتوجه إلى الكعبة ، لا يحصل التوجه إلى الله تعالى : إلا باتباع رسوله ، والتسليم له ، وربط القلب بنبوته ، وأنه هو الواسطة بينه وبين الله تعالى دون غيره من الأنبياء ، وإن كانوا أنبياء الله وكلهم على الحق ، لكن لا يحصل من الله تعالى فيض إلا من ارتباط القلب بمحمد ﷺ . فبتوجه البدن إلى الجهة الواحدة ، وبتوجه الروح إلى الجهة الواحدة ، حصل للإنسان إستعداد استفاضته من الحضرة الوحدانية »⁽²⁾.

1 - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 20 .

2- الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 45 .

[مسألة - 5] : في أن الرابطة مع الشيخ تكون بمرتبتين : (صورة الشيخ - حقيقة

الشيخ وروحانيته)

يقول الشيخ جبريل الخرمابادي :

« اعلم أن السالك إنما يحتاج إلى صورة الشيخ في المشاهدة إلى أن يميز بين النفس والشياطين ، وبعد ما تميز يستفيد من معنى الشيخ وروحانيته وحقيقته ، ولا يحتاج إلى حضور صورة الشيخ »⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في ثمة الرابطة وضرورتها مع النبي ﷺ أثناء الصلوات عليه

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« قال الشيخ أحمد بن عبد الحي الحلبي في آداب الصلاة على النبي ﷺ :
اعلم إنه يتأكد على المصلي على النبي ﷺ أن يتصور وقت الصلاة عليه ﷺ صورته النبوية الكريمة في مرآة قلبه ، كأنه بين يديه سائلاً من الله الصلاة والسلام عليه ؛ لأنه إذا وازب المصلي على ذلك ، تدوم عليه غاديات أنواره الكريمة المحمدية ﷺ »⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في ثمة ضرورة الرابطة مع الشيخ الكامل

يقول الشيخ حسين الدوسري :

« إن رابطة الشيخ الكامل توصلك إلى رابطة رسول الله ﷺ . وثمرتها : الفناء في النبي ﷺ ، وذلك من أجل النعم وأوفرها وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم ، والفناء في النبي ﷺ موجب للولوج في حضرة القدس ، والهيمنان في مفاوز الأنس . والتعرض لنفحات الله تعالى مأمور به . ومحبة رسول الله ﷺ فرض »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ إبراهيم حلمي القادري :

يقول : « ولا شك أن من تخيل شيخه بعين الاعتقاد يزج به إلى ذكر الله تعالى ، كما ورد

1 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 61 .

2 - الشيخ حسين الدوسري - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة - (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج1 ص257 .

3 - المصدر نفسه - ج1 ص247 .

: أينما أفضل كي نتخذه جليساً معلماً ؟ قال ﷺ : ﴿ الذين إذا رؤوا ذكر الله

لرؤيتهم ﴾⁽¹⁾ ، وكما قال ﷺ : ﴿ هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ﴾⁽²⁾ . ومعلوم أن

كمالات الأولياء قائمة بأرواحهم دون أجسادهم ، فلا فرق إذا بين النظر إلى الشيخ حال وجوده وتخليه حال غيابه من حيث الاستمداد الروحي »⁽³⁾ .

[مسألة - 8] : في السبب الروحي الذي يحقق الرابطة بين الشيخ والمريد

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

يقول : « اعلم إن روحانية الشيخ غير متحيزة بموضع دون موضع ، وكل ما لا يكون متحيزاً استوت فيه الأمكنة كلها ، ففي أي موضع يكون المريد لا تفارقه روحانية الشيخ ، وإن كانت تفارقه شخصيته . والبعد إنما يتعلق بالمريد ، فإذا تذكر المريد بقلبه الشيخ قرب إليه فيتعلق به ويستفيد منه »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 9] : في خصوصية الرابطة القلبية بين الشيخ ومريديه

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« سمعت أن الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله ، كان إذا جاء إليه مريده زائراً لا يخرج إليه بل يفتح الباب ويصافح المريد ويسلم عليه ، ولا يجلس معه ويرجع إلى خلوته ، وإذا جاء أحد ممن ليس من زمرة المريدين يخرج إليه ويجلس معه ، فخطر لبعض الفقراء نوع إنكار من هذه المعاملة ، فأنتهى ما خطر للفقير إلى الشيخ فقال : رابطتنا مع الفقير رابطة قلبية ، فنكتفي معه بموافقة القلوب ، وأما من هو من غير الجنس ، فمتى لم نوف حقه من الظاهر استوحش »⁽⁵⁾ .

1 - نادر الأصول في أحاديث الرسول ج: 2 ص: 41 .

2 - مجمع الزوائد ج: 10 ص: 77 ، انظر فهرس الأحاديث .

3 - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 34 - 35 .

4 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 60 .

5 - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 35 .

[مسألة - 10] : في أن الرابطة توصل إلى المحبة وتثبتها في قلب المحب

يقول ابن تيمية :

« انك إذا أحببت الشخص لله ، كان الله هو المحبوب لذاته ، فكلما تصورت في قلبك تصورت محبوب الحق فأحبته ، فازداد حبك لله كما (إذا ذكرت النبي ﷺ والأنبياء قبله والمرسلين وأصحابهم والصالحين وتصورتهم في قلبك ، فإن ذلك يجذب قلبك إلى محبة الله) المنعم عليهم وبهم إذا كنت تحبهم لله . فالمحبوب لله يجذب إلى محبة الله ، والمحبة لله إذا أحب شخصاً لله فإن الله هو محبوبه ، فهو يحب أن يجذبه إلى الله تعالى ، وكل من المحبة لله والمحبوب لله يجذب إلى الله »⁽¹⁾ .

[مسألة - 11] : في أن الرابطة وسيلة لزوال الغفلة ورفع الحجاب وموجبة

للحضور

يقول الشيخ حسين الدوسري :

« قد حصل لنا بالتجربة إنا إذا اشتغلنا بالرابطة خلت أعمالنا من شوائب الغفلة ، والعمل في الغفلة غير معتد به ؛ لأنه يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها ، فهي من الوسائل الموجبة لزوال الغفلة ، وزوال الغفلة مقصود ، وما أوصل إلى المقصود مقصود ، ومن لوازم زوال الغفلة الحضور ، وهو من أشرف الوسائل ، فالرابطة الموجبة لزوال الغفلة ... من أشرف الوسائل »⁽²⁾ .

ويقول : « قال الحبيب عبد الله باعلوي الحداد في كتابه (إتحاف السائل) :

الحضور مع الله روح العبادات ، وهو المقصود منها ، وبه يعبأ المحققون ، والأعمال التي تصدر مع الغفلة يرونها إلى العقوبة والحجاب أقرب منها إلى المكاشفة والثواب .
فالرابطة تفيد الحضور ، والحضور يفيد رفع الحجاب ، فالرابطة تفيد رفع الحجاب ، ورفع الحجاب مطلوب ، وكل ما أفاد المطلوب مطلوباً ، فالرابطة مطلوبة ، فقد هلك من لا

1 - فيضي الفيضي - كلمات في التصوف - ص 22 ، انظر : (مجموع فتاوي ابن تيمية) ج 10 ص 607 - 608 .

2 - الشيخ حسين الدوسري - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة - (بhamش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 1 ص 223 .

رابطه له ، وكل إنسان له رابطه ، لكن شواهد الرحمة الهابطة : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾⁽¹⁾ . فرابطه رسول الله ﷺ : دائمة وأسناها وأسمائها قوله ﷺ :

﴿ لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ﴾⁽²⁾ .

ورابطه الأولياء : قوله ﷺ حاكياً عن الله تعالى : ﴿ ما وسعني أرضي ولا

سمواتي ﴾⁽³⁾ .

ورابطه المريدين : قوله ﷺ حاكياً عن ربه تعالى أيضاً : ﴿ وجبت محبتي ﴾⁽⁴⁾ الحديث

وهذا أمر لا يدركه الإنسان الا بالذوق والوجدان ، فإن أحببت يا أخي أن تسلك سبيل الرحمة الهابطة وتكون لك على التقوى مرابطه ، فعليك بطريق الرابطه ، فإنها تعلق القلب ، تعلق القلب بطاعة الله ورسوله ﷺ منتج لمحبة الله ورسوله ﷺ ، والرابطه يحصل بها زوال الغفلة ، وجمع القلب على الله ، وذهاب القلب من الله والخشوع وزوال الرحمة وكل ذلك يثمر المحبة ﴾⁽⁵⁾ .

1 - آل عمران : 31 .

2 - كشف الخفاء ج: 2 ص: 226 رقم 2159.

3 - جامع العلوم والحكم ج: 1 ص: 365 .

4 - الأحاديث المختارة ج: 8 ص: 306 برقم 370 .

5 - الشيخ حسين الدوسري - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطه - (بهامش مكتوبات الامام الرياني للسرهندي) - ج1 ص232 .

[مسألة - 12] : في أن الرابطة أحد الوسائل التي تساعد المريد في حل مشاكله

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

« إذا احتاج المريد إلى الشيخ ليحل واقعته يشخص الشيخ بقلبه ويسأله عما يشاهد لا بلسان الظاهر ، بل بلسان القلب ، فيلهمه روح الشيخ معنى الواقعة عقب السؤال ، وإنما يتيسر له ذلك بواسطة ربط قلبه بالشيخ »⁽¹⁾ .

[مسألة - 13] : في الرابطة وخاصيتها في طرد الشيطان و توصيل المريد إلى الله .

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« لو خطر ببال المريد أن في العالم أحد يوصله إلى الله تعالى غير شيخه ، تصرف فيه الشيطان وأزعجه عن الخلوة لا سيما عند ظهر القبض والابتلاء وانسداد روزنة القلب ، وربما يبلغ هذا التصرف إلى أن يتصرف بصورة شيخه فيريه أشياء يغذي بها اعتقاده وإرادته ، فأما إذا استحكمت إرادته في حق شيخه كما قلنا يستحيل للشيطان التمثل بصورة الشيخ ، فإن الشيخ في قومه كالنبي في أمته . فكما أن الشيطان لا يمكنه التمثل بصورة النبي على ما قال رسول الله ﷺ : ﴿ من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ﴾⁽²⁾ ، فكذلك لا يمكنه التمثل بصورة الشيخ ، فيبقى المريد محفوظاً ، وإذا تعلق المريد بشيخه على هذا الشرط وجب عليه أن يتيقن أيضاً أن روحانية الشيخ غير متحيزة ، وكل ما لا يتحيز يستوي إليه نسب الأمكنة كلها ففي أي موضع يكون المريد لا يفارقه روحانية الشيخ ، وإن كانت تفارقه شخصيته »⁽³⁾ .

1 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 60 .

2 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1775 .

3 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 156 .

[مسألة - 14] : الرابطة بين المفهوم العلمي (التخاطر) والمفهوم الشرعي (الحب

في الله) .

يقول الباحث محمد شيخاني :

« إن ارتباط المتعلم المريد بشيخه ، هذا الارتباط الروحي هو من قبيل التخاطر الذي ثبت علمياً في كتاب الحاسة السادسة ، فإن الشيخ العارف بالله العالم بالكتاب والسنة ، المطلع على المعرفة الإلهية عندما تتم عملية التخاطر بينك وبينه ، فإن الأنوار التي تصب في جنباته والاهتمامات الروحية التي يدور في فلكها ، والتجليات الإلهية التي تهبط على قلبه ، تنساب من قلبه إلى قلبك ، ومن روحه إلى روحك في عملية التخاطر العلمية التي تثبت تخاطر الروس بين سيريا وموسكو وعن طريق الأجهزة العلمية .

ولذا فإن في الروح بث وقدرة على الالتقاط ، وتتفاعل مع القدرة التي تبث هذا الإشعاع ... فأثر الارتباط بين وواضح ، وانعكاس التأثير دليل على صدق وعمق فكرة الرابطة الروحية بين المتعلم والمعلم ، وبين العارف بالله والمريد . وأما الدليل الشرعي فهو الحب في الله ، وآيات وأحاديث الحب في الله كثيرة ... ثم أن قول الرسول ﷺ : ﴿ إِنْ لَكُمْ أُخُوَّةٌ مَا صَعَدْتُمْ جِبَالاً وَلَا نَزَلْتُمْ وادياً إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ﴾⁽¹⁾ ، ولربما أشير في بعض أقواله ﷺ إلى أويس القرني رضي الله عنه »⁽²⁾ .

[مسألة - 15] : في مضار ترك الرابطة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« لا يتصفى ... مرآة القلب بدون ربط القلب مع الشيخ ... وأكثر المريدين إذا انقطعوا عن الفيض والترقي لا ينقطعون إلا من هذه الجهة »⁽³⁾ .

1 - صحيح مسلم ج: 4 ص: 1775 .

2 - محمد شيخاني - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 228 .

3- الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 45 .

[مسألة - 16] : الرابطة في الذكر

يقول الشيخ جبريل الخرمابادي :

« الرابطة في الذكر : هي أن يحضر الذاكر صورة شيخه في قلبه إذا ابتدأ في الذكر ، ويستمد منه ، إذ قلب شيخه يحادي قلب شيخ الشيخ ، إلى الحضرة النبوية ، وقلب النبي ﷺ دائم التوجه إلى الحضرة الإلهية ، فالذاكر إذا صور صورة شيخه في قلبه واستمد من ولايته تفيض الإمداد من الحضرة الإلهية على قلب سيد المرسلين ﷺ ، ومن قلب سيد المرسلين ﷺ على قلب المشايخ على الترتيب ، حتى تنتهي إلى شيخه ، ومن قلب شيخه إلى قلبه » (1) .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

الرابطة في الذكر : هي أن يخيل المريد شيخه الذي هو تحت نظره بين عينيه ، فإنه يكون رفيقه في طريقه ، وهاديه ، في الذكر ، وأن يستمد من همته معتقداً أن استمداده منه هو استمداده من النبي ﷺ ؛ لأنه نائبه (2) .

[مسألة - 17] : في فائدة الرابطة في الذكر

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

« الذاكر إذا تصور صورة شيخه واستمد من ولايته ، تفيض الإمدادات القدسية من الحضرة الإلهية إلى قلب سيد المرسلين محمد ﷺ على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي إلى شيخه ، ومن قلب شيخه على قلبه . فالنبي ﷺ قبلة الأرواح ومنبع الأنوار و الكمالات ، فينبغي إذاً للمريد أن يعتقد أن استمداده من شيخه هو استمداده من النبي ﷺ » (3) .

1 - الشيخ علي المرصفي - مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك - ص 188 .

2 - حسين الدوسري - الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج1 ص266 (بتصرف) .

3 - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المريد - ص 60 .

ويقول الشيخ عمر بن سعيد الفوتي :

« إذا ابتدأ بالذكر يحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد منه ، إذ قلب شيخه يحاذي قلب شيخ الشيخ إلى الحضرة النبوية ، وقلب النبي ﷺ دائم يتوجه إلى الحضرة الإلهية . فالذاكر إذا تصور شيخه واستمد من ولايته ، تفيض الإمدادات من الحضرة الإلهية على سيد المرسلين ﷺ ، ثم تفيض من قلب سيد المرسلين ﷺ على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي إلى شيخه ومن قلب شيخه إلى قلبه فيقوى على استعماله الآلة ، أي : الذكر »⁽¹⁾ .

[تفسير صوفي] : يقول في تأويل قوله ﷺ : ﴿ أن تعبد الله كأنك تراه ﴾⁽²⁾ .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أي تتخيله كأنه في قلبك مثلاً ، وأنت بين يديه حتى تأدب في عيادته ، ويحضر قلبك فيها . فالأمر ورد بهذا التخیل ربطاً للقلوب في الباطن ، عن الخوض والتشتيت ، كما ربط الأجسام باستقبال القبلة في الظاهر ، ربطاً للأجسام عن الالتفات والحركات »⁽³⁾ .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« على المريد استمداد الهمة من شيخه عند ابتداء الذكر وربط قلبه به ، لكونه هو الوسيلة له إلى الله في طريقه ، وأن يجعل شيخه باب الدخول لباب الله ، وحضرة الحضور وقت الذكر على الخصوص »⁽⁴⁾ .

1 - عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرحيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج 2 ص 2 - 3

2 - صحيح مسلم ج: 1 ص: 37 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 41 .

4 - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 284 .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كما أن المطرقة والسندان والمنفخ والفحم وغيرها من الآلات إذا اجتمعت ولم يكن ثمة أستاذ يضع الأشياء في محالها لا يتحقق وجود شيء ، كذلك لا تتصفى مرآة قلب المريد بدون ربط القلب مع الشيخ »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :

« قالوا : كن مع الله ، فإن لم تطق ، فكن مع من يكون مع الله »⁽²⁾ .

رابطة الحضور

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « رابطة الحضور : هي أن يجلس السالك المريد مستجمعاً الآداب ، عالي الهمة مذلل الصعاب ، مقبلاً بكله على سيده وخالقه ومولاه مفرغاً ذهنه عما سواه ، متعاطياً كؤوس ترجيح حب الله ، متيقناً بضرورة الإقبال على الله ، متدرعاً بدروع : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

الرابطة الروحية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرابطة الروحية : هي أول درجات سلم المعراج الصوفي .

1 - الشيخ محمد بن سليمان البغدادي - مخطوطة الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية - ص 178 .

2 - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 65 .

3 - الشورى : 11 .

4 - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 60 .

الرابطة الشريفة

الشيخ محمد النبهان

يقول : « الرابطة الشريفة : هي ربط القلب والمخيلة : بالله ، ورسوله ، والشيخ المرابي ، وملازمة اليقظة والحضور »⁽¹⁾ .

الرابطة العامة

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « الرابطة العامة : وهي التي تجعل العبد يناجي ربه على الوجه المراد من حضور القلب ، وترك ما سواه ؛ لأن للحب سلطاناً قوياً لا يدع في الحب فراغاً لغير المحبوب »⁽²⁾ .

الربط على البصر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الربط على البصر : هو تفتيح البصر على المراد ، حتى لا يبصر من المبصرات إلا منظور ربه تعالى وتقدس ، فيشاهد الأشياء به ، ولا يشاهده بشيء⁽³⁾ .

الربط على الروح

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الربط على الروح : هو تصحيح الروح بتطهيرها ، وإطلاقها عن وثاق النفس الأمر الإلهي ، وإلى النفس الرحماني⁽⁴⁾ .

1 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص 75 .

2 - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص 15 .

3 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 194 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 194 (بتصرف) .

الربط على السمع

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الربط على السمع : هو تصحيح السمع بتجميع أجزاء السمع ، حتى يسمع من الله ما لله وما يسمع من غيره ما ليس لله ⁽¹⁾ .

الربط على العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الربط على العقل : هو تصحيح العقل بدفع طيشه ، ومنعه عن مباشرة أسباب عيشه ، حتى يرشد إلى الله بدلالة مؤدية إلى الحق ⁽²⁾ .

الربط على القلب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الربط على القلب : هو تصحيح القلب بالوحدانية ، حتى لا يدعو غير الرب ولا يعبد ⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ⁽⁴⁾ .

يقول الإمام القشيري :

« (ربطنا على قلوبهم) بزيادة اليقين حتى متع نهار معارفهم ، واستضاءت شمس تقديرهم ، ولم يبق للتردد مجال في خواطرهم ...

1 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 194 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 194 (بتصرف) .

3 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 194 (بتصرف) .

4 - الكهف : 14 .

ويقال : (ربطنا على قلوبهم) بأن أفيناهم عن الأغيار ، وأغنيانهم عن التفكير بما أوليناهم من أنوار التبصر .

ويقال : (ربطنا على قلوبهم) بما أسكننا فيها من شواهد الغيب ، فلم تسنح فيها هواجس التخمين ولا وسأوس الشياطين »⁽¹⁾ .

الربط على اللسان

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الربط على اللسان : هو تصحيح اللسان بتطهيره عن الكذب ، حتى يأخذ صحيحاً ، ويبلغ صحيحاً⁽²⁾ .

الربط على النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الربط على النفس : هو تصحيح النفس بإلقاء ما فيها وترك ما ليس لربها ، حتى لا تميل إلى ما سواه ، وتكتفي بما يختار لها مولاهما⁽³⁾ .

الرباط

في اللغة

« رَابَطَ الرجل في المكان : أقام فيه ولم يغادره .

رباط : 1. موضع المراقبة مثل الحصن وغيره يرباط فيه الجيش .

2. مبنى مجهز موقوف على الفقراء »⁽⁴⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 53 .

2 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 194 (بتصرف) .

3 - المصدر نفسه - ص 194 (بتصرف) .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 499 - 500 .

في اصطلاح الصوفية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « الرباط : التوكل على الله »⁽¹⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الرباط : هو أن يلزم الإنسان نفسه دائماً من غير حد ينتهى إليه أو يجعله في نفسه ، فإذا ربط نفسه بهذا الأمر : فهو مرابط ... فما يختص بملازمة الشغور فقط ولا بالجهد ، فإن رسول الله صلوات الله عليه قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة ﴿ إنه رباط ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد الشرطي

يقول : « الرُّبُط : اسم يطلق على الزاوية التي تسمى أيضاً تكية أو خانقاه ، وهي عبارة عن مكان معد لأبناء الطريقة لإقامة الشعائر ، وأداء العبادات ، وتجمع المريدين للتعارف والمذاكرة »⁽⁴⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « رباط : أصل الرباط ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط ، فالجهد المرباط يدفع عمن وراءه ، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد .

وقيل : الرباط لجهد النفس ، والمقيم في الرباط مجاهد لنفسه ، وهو الجهاد الأكبر ... وهذا وأشباهه من الآداب وظيفة صوفية الربط ، يلزمونه ويتعاهدونه ، والرباط بينهم ومضربهم ، ولكل قوم رباط ، وهو يحتوي على شبان وشيوخ وأصحاب خدمة وأرباب

1 - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 148 .

2 - صحيح مسلم ج : 1 ص : 219 رقم 251 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 482 .

4 - فاطمة اليشريطية الحسنية - مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي - ص 114 .

خلوة ، واجتماعهم على السجادة ، وسجادة كل واحد زاويته ، وهم كل واحد همه ، ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته»⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرباط : هو بيت الذكر أو التكية . وسمي بالرباط : لأنه مكان ربط روح المريد بروح أستاذه وشيخه العارف بالله تعالى ، ومنه يرتبط عبر سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم) وصولاً إلى النور الأعظم سيد الكائنات مُحَمَّدٌ ﷺ كي يسير المريد على وفق المنهج الروحي للطريق الذي سار به قاطعاً عقباته ، متدرجاً في سلم قناطر الطريقة .

[مسألة كسنزانية] : الأصل في استنباط مصطلح (الرباط)

نقول : أطلق لفظ (الرباط) بادئ الأمر على نوع من الثكنات العسكرية التي تبنى على الحدود الإسلامية ، والمرابطون فيها رابطوا ليدافعوا عن الإسلام بسيوفهم . وكانت الرباطات منتشرة في العصر الأموي والعباسي تبنى لتفصل بين ديار الإسلام وديار الحرب . إلا أن الرباطات تغيرت وظيفتها الحربية نتيجة للتحويلات الاجتماعية وما أفرزته حالة الاستقرار والانقطاع عن الغزو والحروب منذ أواسط القرن الرابع الهجري ، فكان المرابطون فيها ينصرفون إلى قراءة القرآن وعلوم الدين ، ثم عدت بيوتاً للصوفية ، ومنازل يسكنها عدد غير يسير للتعبّد والدرس ومجاهدة النفس وتوقي ما يفسد الأعمال ، وتوخي ما يصحح الأحوال ويعود بالبركة على البلاد والعباد ، وقطع المعاملة مع الخلق ، واعتماد المعاملة مع الحق .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في شروط الرباط

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« الرباط على ثلاثة أشياء : لا تتهم⁽¹⁾ الله في شيء ، وعليك بحسن الظن به في كل شيء ، ولا تؤثر نفسك على الله في كل شيء »⁽²⁾ .

1 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 108 - 109 .

[مسألة - 2] : الرباط والمرابطون بين الجهادين الأصغر والأكبر

يقول الباحث جمال بدوي :

« فقامت دولة المرابطين التي تحملت عبء المواجهة العسكرية ، ثم أصبحت خط الدفاع الثاني بعد انهيار الأندلس . وكان اسمها يدل عليها ، فالرباط اصطلاح قرآني مشتق من الآية الكريمة : ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾⁽³⁾ . فكان المرابطون ينتظمون من فرق تجمع بين الجهاد والتصوف . ولكن بمرور الزمن فقدت طبيعتها الحربية ، وبقيت لها طبيعتها الروحية ممثلة في الطرق الصوفية التي كان يشرف عليها علماء متصوفون »⁽⁴⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« رباط بنفسك على الحق حتى تقيمها على الحق ، فذلك أفضل من الرباط »⁽⁵⁾ .

المرابطة

الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري

يقول : « المرابطة : هي المداومة في مكان العبادات ، والثبات عليها »⁽⁶⁾ .

1 - وردت في الأصل : تقيم .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 316 .

3 - الانفال : 60 .

4 - سميح عاطف الزين - ابن سبعين - ص 80 .

5 - الدكتور إبراهيم بسيوني - نشأة التصوف الإسلامي - ص 161

6 - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد - ص 27 ب .

المرباط

الباحث علي فهمي خشيم

المرباط في المغرب : هو الرجل الصالح الذي يعرف عموماً في المشرق باسم (الولي)
أو (ولي الله)⁽¹⁾ .

المربوط في العصمة والإثبات

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

المربوط في العصمة والإثبات : هو من ينزل عليه من أنباء الغيب ما يخرج منه إلى ما يأمره ، وإلى ما يدعوه ، من أمر يتعلق به ، أو بعبادة فيمثله على الوجه الذي أمره ، ثم يرجع إليه بزيادة في الهدى وبزيادة ربط وأحكام⁽²⁾ .

1 - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزرقية - ص 67 (بتصرف) .

2 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجیل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 194 (بتصرف) .

مادة (ر ب ع)

الأربعين صباح

في اللغة

« أَرْبَعٌ : من ألفاظ العدد .

مُرَبَّعٌ : كل ماله أربعة أركان »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (22) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ

وَرُبَاعَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الأربعين صباحاً : هو ميقات الوارثين المحمدين »⁽³⁾ .

الأربعينية (الخلوة الأربعينية)

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الخلوة الأربعينية : هي المنسوبة إلى أربعين يوماً وليلة ، وهي ميقات

موسى عليه السلام في مناجاة ربه ، ومدة تخمير طينة آدم عليه السلام ، حتى استعد لنفخ الروح فيه عن أمر الله تعالى . وهي خلوة مشهورة عند أرباب الطريق ، ولها شروط وآداب »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 502 .

2 - فاطر : 1 .

3 - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص 195 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 6ب - 7 أ .

[مبحث صوفي] : في أن الوجود قائم على التربع عند ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« للشيخ الأكبر نظرية متكاملة في العدد حيث يأخذ كل رقم دوره في فلسفة متناسقة تفسر الوجود وتبينه ، وبالنسبة إلى العدد أربعة أو التربع فهو مخصص للوجود . فقد لاحظ ابن عربي أن الله قد أقام الوجود على التربع ، فكل موجود في كينونته مربع ، وذلك لما يتمتع به العدد أربعة من الإحاطة ، ولنترك شيخنا الأكبر يشرح كيف يحكم التربع كل قيومية وجودية :

الوجود على التربع :

« ... العالم من حيث حقيقته قام على أربعة أركان في صورته الجسمية والروحانية ، فهو من حيث طبيعته مربع ، ومن حيث روحه مربع ، فمن حيث جسده ذو أربع طبائع عن أركان أربعة ، ومن حيث روحه عن أم وأب ونفخ وتوجه فجاءته الرحمة من أربع وجوه ... »⁽¹⁾ .

الأربعة عدد محيط :

« فليس إلا أربعة فقط : شرق وغرب واستواء وحضيض . أربعة أرباع ، والأربعة عدد محيط ؛ لأنها مجموع البسائط »⁽²⁾ .

« ... ولا يصح أن يكون التركيب أكثر من أربعة أصول ، فإن الأربعة هي أصول العدد ... وركب ما شئت بهذي ، وما تجد عدداً يعطيك هذا إلا الأربعة »⁽³⁾ «⁽⁴⁾ .

[مسألة - 1] : في علامة من كملت له الأربعينية وصحت .

يقول الشيخ أحمد البوني :

« علامة من كملت له الأربعين يوماً بوظائفها : التجاني عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود . وصحة ذلك : ظهور الحكمة من قلبه على لسانه ، إذ هي نور موهي »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 361 .

2 - المصدر نفسه - سفر 3 فقرة 657 .

3 - المصدر نفسه - سفر 1 فقرة 408 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 513 - 514 .

5 - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة 183 ب .

[مسألة - 2] : في سر العدد (40) في الخلوات

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« كان موسى عليه السلام إذا أراد خطاب الله ، يختفي أربعين يوماً في عريش ، ثم يرقى إلى مخاطبة الله في الجبل ، وبرهان القرآن قد نطق بذلك ، إذ يقول تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾⁽¹⁾ ، ويعضده قول المشرع عليه السلام : ﴿ من أخلص لله أربعين يوماً وصباحاً انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ﴾⁽²⁾.

والسر في الحديث الشريف أن جسد الإنسان مركب من العناصر الأربعة ، ولكل عنصر غائلة ، ففي كل عشرة أيام يتطهر القلب من وزر عنصر وغائلته »⁽³⁾.

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« للأربعين خصوصية في استحقاق إستماعه الكلام للأنبياء ، كما أن لها اختصاصاً في ظهور ينابيع الحكمة من قلوب الأولياء ... قال أهل العرفان : أن سر التربيع جار في الحقائق الكلية ، كتربيع العرش الأعظم ، والعناصر الأربعة ، والأركان الأربعة ، والأربعين الموسوية ، وكان بين خلق آدم ونفخ روحه أربع جمع من جمع الآخرة ، فأكمل الأشكال تأثيراً صورة التربيع في الآحاد والأعشار والمئات والألوف »⁽⁴⁾.

ويقول : « إن تعيين العدد الأربعين في الميعاد لاختصاصه في الكمالية ؛ وذلك لأن مراتب الأعداد أربع الآحاد والعشرات والمئات والألوف والعشرة عدد في نفسها كاملة ، كقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾⁽⁵⁾ . وإذا ضعفت العشرة أربع مرات ، وهو كمال

1 - الأعراف : 142 .

2 - مسند الشهاب ج: 1 ص: 285 .

3 - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص 149 - 150 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 229 .

5 - البقرة : 196 .

مراتب الأعداد تكون أربعين ، وهو كمال الكمال ، وهو إعداد أيام تخمير طينة آدم عليه السلام ... فللأربعين خاصية وتأثير لم توجد في غيره من الأعداد»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أثر البلوغ إلى سن الأربعين على القصد إلى الله

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« كما أن للحجاج مواقيت معينة يحرمون منها ، فكذلك القاصدين إلى الله ميقات ، وهي أيام الشباب من بلاغية الصورة إلى بلوغ الأربعين ، وهو حد بلاغية المعنى ، قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾⁽²⁾ ، ولهذا قال المشايخ : الصوفي بعد الأربعين نادر ، يعني إن كان ظهور إرادته وطلبه يكون بعد الأربعين فوصوله إلى المقصد الحقيقي يكون نادراً»⁽³⁾ .

مربع الكيفية

الشيخ داود خليل

مربع الكيفية : هو علوم الدوائر الأربعة ، أي الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة⁽⁴⁾ .

الرَّبْعِيّ - رَبْعِيّ الْحَيَا

في اللغة

« رَبْعِيّ الْحَيَا : المطر الذي ينزل في الربيع »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 136 .

2 - الأحقاف : 15 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 316 .

4 - الشيخ داود خليل - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (2063) - ص 8 (بتصرف) .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 103 .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرَّبْعِيّ [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽¹⁾ : كناية عن العلوم الإلهية اللدنية » ⁽²⁾ .

ويقول : « رَبْعِيّ الحَيَا [عند الشيخ ابن الفارض] ⁽³⁾ : كناية عن مطر العلم الإلهي من سماء الغيب الحق في ربيع قوة الحال الشوقي الإلهي » ⁽⁴⁾ .

الرَّبْع - الربوع

في اللغة

« الرَّبْع : الدار بعينها حيث كانت والموضع يرتعون فيه في زمن الربيع » ⁽⁵⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الربوع [عند ابن عربي] : هي المظاهر الكونية التي يعبر عنها بالسوى » ⁽⁶⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ربيع ... هي كناية عن قلب العارف المحقق » ⁽⁷⁾ .

1 - سقى بالصفة الرَّبْعِيّ ربّعاً به الصفا وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي .

2 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 178 .

3 - حيّ رباعي الحيا ربّع الحيا بأبي جبرتنا فيه وبى .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 103 .

5 - المصدر نفسه - ج 1 ص 178 .

6 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص 41 .

7 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 178 .

ربوع الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ربوع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : هو كناية عن أهل المراقبة والمشاهدة ، لدوام معاينتهم بيت ربهم في عباداتهم ، يعني : هم مقصوده ومراده ، لدوام ترقيه بصحبته ولقائهم » ⁽¹⁾ .

الربيع

في اللغة

1. « ربيعٌ : 1. أحد فصول السنة الأربعة .
2. المطر في الربيع .
3. الأخضر من الربيع » ⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

[مسألة] : في أقسام الربيع

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الربيع على أقسام : ربيع زمان ومكان وأبدان وجنان .

فالأول نفعه للدواب ، والثاني للطلاب ، والثالث للأهل الكتاب ، والرابع خاص بالأحباب . ولما كان بالنور الأول حياة الأرواح والأسرار كان في ربيع الأول ظهور سيد الأخيار عليه السلام » ⁽³⁾ .

1 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 501 .

3 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص 142 - 143 .

ربيع الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ربيع الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] : هو كناية عن التجليات الإلهية ،
والتوليات الربانية من المشرب المحمدي والمشهد الأحمدي عليه السلام »⁽¹⁾ .

ربيع الربوع

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « ربيع الربوع [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ ما ترى العيس بين سَوَقٍ وشوق
لربيع الربوع غرثى صوادي . : هو كناية عن مقامات العارفين ، ومنازلهم ، ومنازلاتهم ، وما
يجدون فيها من الحقائق والعلوم »⁽³⁾ .

1 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 34 .

2 - ما ترى العيس بين سَوَقٍ وشوق لربيع الربوع غرثى صوادي .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 82 .

مادة (ر ب و / ر ب ي)

التربية

في اللغة

« تَرْبِيَةٌ [في علم النفس] : تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كما لها »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « التربية : هي تهذيب نفس الطالب ونقلها من الطمع إلى الزهد ، ومن البخل إلى السخاوة ، ومن الاعتراض إلى التسليم ، ومن التدبير إلى التفويض ، ومن الجهل إلى المعرفة ، ومن الكسل إلى العبادة ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الحمق إلى الحسن ، ومن العدوأة إلى المصالحة ، ومن إيذاء الناس إلى نفعهم ، ومن الغفلة إلى الخوف »⁽³⁾ .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « التربية : هي حقيقة كلية ، تتضمن معظم أسرار التدبير الوجودي ، والحكم الكوني والرباني »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 502 .

2 - الإسراء : 24 .

3 - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 283 .

4 - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص 294 .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « التربية : هو تصفية الذات وتطهيرها من رعوناتها ، حتى تطيق حمل السر ، وليس ذلك : إلا بإزالة الظلام منها ، وقطع علائق الباطل عن وجهتها »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في التربية التامة

يقول الشيخ عبد القادر الأربلي :

« لا تكون التربية التامة إلا بالمناسبة التامة بين المرابي والمرابي ... وتكون بثلاثة أشياء : بالقدَم ، وبلسان الصدق ، وبالقلب الصادق »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في التربية بالنظر

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراي :

« تربيتي لخواص أصحابي بالنظر من غير لفظ ولا إشارة ، فيؤثر نظري إليهم في الخير كما يؤثر عين المعيان في غيره الشر »⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في الصالح لتربية الخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا يصلح لتربية الخلق إلا من كانت صفاته من صفات الحق »⁽⁴⁾ .

شيخ التربية

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « شيخ التربية : هو من جمع ثلاثة شروط : أن يكون ذا بصيرة ، وأن يكون خالياً من الأهواء ، وأن لا يكون مغترّاً »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 231 0

2 - الشيخ عبد القادر الأربلي - تفريج الخاطر - ص 7 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق - ج 2 ص 77 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 9 .

5 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 264 0

[مقارنة] : في الفرق بين التربية بلا واسطة المشايخ والتربية بوساطتهم .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« في [قصة أصحاب أهل الكهف] إشارة لطيفة ، وهي أن المريد الذي يريه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج إلى أن يكون ، كالميت بين يدي الغاسل ، مُسَلِّماً نفسه بالكلية إليه مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال ، والمريد الذي يريه بواسطة المشايخ لعله يبلغ مبلغ الرجال البالغين بخلوة أربعين يوماً أو خلوتين أو خلوات معدودة ، وذلك أن هؤلاء خلفاء الله بواسطة المشايخ وصورة لطفه ، كما أن الأشجار في الجبال ترى بلا واسطة ، فلا تثمر كما تثمر الأشجار في البساتين بواسطة الدهاقين وتربيتهم »⁽¹⁾ .

تربية الروح - التربية الروحية

الشيخ عبد القادر الأربلي

تربية الروح : هي التربية الحاصلة من إفاضة روح النبي ﷺ إلى أرواح الأنبياء (عليهم السلام) المجردة⁽²⁾ .

الشيخ أحمد كفتار

يقول : « التربية الروحية : هي قوة تجمع النفس بالذكر لتوليد طاقة الفكر العامل لنصرة الإسلام »⁽³⁾ .

الباحث محمد شيخاني

يقول : « التربية الروحية : هي التربية التي تعمل ضمن منهج قرآني ، إلى تملك القدرة النفسية بطريقة المجاهدة ، لتسخيرها طواعية في تطبيق حقائق الأمور الشرعية باطمئنان ورضا ويقين »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 225 - 226 .

2 - الشيخ عبد القادر الأربلي - تفريغ خاطر - ص 6 (بتصرف) .

3 - محمد شيخاني - التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص 102 .

4 - المصدر نفسه - ص 17 .

[مسألة] : في تربية أرواح الكمل

يقول الشيخ عبد القادر الاربلي :

« إفاضة أرواح الكمل على وجوه :

أحدها : تربيتهم في عالم الظاهر بالمشافهة والمواجهة .

وثانيها : بغير رؤية ، وقد تكون هذه التربية في زمن المري والمري أو بعد زمن المري .

فالأول : كتربية النبي ﷺ أويساً القرني رضى الله عنه في زمنه ﷺ ، وكتربية جعفر

الصادق عليه السلام أبا يزيد البسطامي رضي الله عنه .

والثاني : كتربية النبي ﷺ بعد زمنه .

وثالثها : تربيتهم بالرؤيا ، ويسمون هاتين التربيتين أي : الثانية والثالثة : فيض

البركات .

ورابعها : تربية أرواحهم المجردة ، كتربية روح النبي ﷺ جميع الأنبياء (عليهم

السلام) ، ويسمون هذه التربية : تربية الروح »⁽¹⁾ .

المري

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « المري : من انكشفت له طريق النجاة فسلك عليها ، ثم أذن له بالتسليك

والدعاء إليها .

المري : خلقه واسع ، وعلمه أبداً نافع .

المري : مخصوص بحسن البشارة ، وعلم الإشارة .

المري : يُتَوَجَّهُ الحق بالجمال مع الظرف - ويخلع عليه خلع القبول واللفظ .

المري : يكشف له عن الغيوب ويحببه الرب إلى جميع القلوب »⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الاربلي - تفريج الخاطر - ص 6 - 7 .

2- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 114 0

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المري : وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ، وهو تعالى مربّي الظواهر بالنعمة ، وهي النفوس .

ومربي البواطن بالرحمة ، وهي القلوب .

ومربي نفوس العابدين بأحكام الشريعة .

ومربي قلوب المشتاقين بآداب الطريقة .

ومربي أسرار المحبين بأنوار الحقيقة . وهو أي : الرب اسم الله الأعظم ، ولذلك كل اسم قلبته بطل معناه إلا الرب ، فإن مقلوبه البر وهو من أسمائه تعالى «⁽¹⁾ .

المري الأصلي صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

المري الأصلي صلى الله تعالى عليه وسلم : هو سيد الوجود محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وواسطته الشيخ ، وهما الموصلان للسعادة الأبدية ⁽²⁾ .

المري الكامل

الشيخ علي الكيزواني

المري الكامل : هو من يكون عالماً بفرض العين شريعة ، وبالنفوس طريقة ، وباللّه حقيقة ⁽³⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 176 - 177 .

2 - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 67 (بتصرف) .

3 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 37 (بتصرف) .

الرُّبَى

في اللغة

« رُبَى (مفردھا : ربوة) : رابية [وهي] ما ارتفع من الأرض بين سهلين نُهرين »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ كَسَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ

أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرُّبَا [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : كناية عن المقامات الإلهية والأحوال الربانية ، التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى ، وهذه هي جنة المعارف والعلوم ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾⁽⁴⁾ ، يعني : جنة الحسن وهي المعروفة في الآخرة ، وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة »⁽⁵⁾.

الربوة الحمراء

الشيخ الأكبر ابن عربي مُدَرِّسُهُ

يقول : « الربوة الحمراء »⁽⁶⁾ : مقام الجمال »⁽⁷⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 503 .

2 - البقرة : 265 .

3 - جنةٌ عندي رباها أُمَحِّلْتُ أم حَلَّتْ عُجَلَتُها من جنني .

4 - الرحمن : 46 .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 61 .

6 - على الربوة الحمراء من جانب الضوى وعن أيمن الإفلاج والعلم الفرد .

7 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص 251 .

مادة (ر ت ب)

الرتبة – المرتبة

في اللغة

« مرتبة : رتبة ومنزلة »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرتب : هي الحق تعالى من حيث ظهوره عندنا لا من حيث هو في نفسه »⁽²⁾ .

ويقول : « المراتب : جمع مرتبة ، وهي تلك الحضرات بعينها التي هي الظهور الخاص ، لكن لا باعتبار استعداد العباد ، بل باعتبار نفس الظاهر الحق ، ولهذا كانت المراتب ستة »⁽³⁾ .

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « المرتبة : هي نسبة معقولة »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المراتب والتعينات والمظاهر ونحوها : هي أمور اعتبارية لا وجود لها في حد ذاتها ، إذ التعين ونحوه لا يزيد على المتعين بالعين ، فلا عين لها في الوجود العيني ، فليس إلا الذات الوجود الأحد الواحد ، وأما المراتب كاخلافه والسلطنة والإمامة والقضاء والحسبة ونحوها ، فهي أمور عقلية اعتبارية ، وإن كان التأثير والفعل لا ينسب إلا

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 503 .

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء - ص 65 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 4 أ - ب .

4 - الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 230 .

للمراتب ، وإن نسبت إلى الذوات فلاأمر حقي فيها ، فليس الوجود إلا لصاحب المرتبة «⁽¹⁾ .

الشيخ علي حرازم بن العربي

يقول : « المرتبة : عبارة عن حقيقة كل شيء ، لا من حيث تجردها ، بل من حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق التابعة لها »⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

• المرتبة في الطريقة : هي التحقق أو التخلق أو التعلق بحقيقة وجودية أو معرفية ، كونية أو إلهية . وعلى قدر المرتبة تكون المنزلة عند الله ورسوله ﷺ ؛ لأن الحقائق إمتدادات وضياءات الحقيقة المطلقة المحمدية ﷺ ، فهي تربط المكتسب لها بأصله وترجعه إليه بالافتقار ، وهذا من غايات الخلق .

• المرتبة : نور يرفع النازل فيه على حسب توجهه وإرادته .

• المراتب : هي الحجب النورانية التي يجب على المرید أن يقطعها بالتوكل على الله تعالى والتوبة وبقية المقامات .

[مسألة كسنزانية] : في مراتب الطريقة

نقول : المراتب في طريقتنا ثلاث : الفناء في الشيخ ، الفناء في الرسول ﷺ ، الفناء في الله تعالى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في كيفية إدراك المراتب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعضهم : لا تدرك المراتب إلا بالزهد فيها »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 604 .

2 - الشيخ علي حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 24 .

3 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 60 .

[مسألة - 2] : في خلود المراتب الروحية

يقول الشيخ محمد النبهان :

« جميع المراتب الموجودة في زمان رسول الله ﷺ موجودة في زماننا هذا ، وفي كل الأزمنة ، ولكنها في زمن رسول الله ﷺ من اسم الله الظاهر ، وفي زماننا من اسم الله الباطن ، رحمة بنا حتى لا ننكر عليهم »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أنزل المراتب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أنزل المراتب : هو صورة الإنسان - ويقال : أقصى مراتب الظهور »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في مراتب طبقات الرجال

يقول الشيخ عبد الله الحضري :

« مراتب طبقات الرجال حسب تفاوت درجاتهم واختلاف مقاماتهم ثلاثة :

الأولى : مرتبة الواصلين الكاملين ، وهي الطبقة العليا .

والثانية : مرتبة السالكين في طريق الكمال ، وهي الطبقة الوسطى .

والثالثة : مرتبة المقيمين وفي هذه النقصان ، وهي الطبقة السفلى »⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في أن تميز العالم بالرتب وليس في الأعيان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل منفعل ففاعله أعلى منه في الرتبة ، فلا تشهد الأشياء إلا بمراتبها لا بأعيانها ، فإنه لا

فرق بين الملك والسوقة في الإنسانية ، فما تميز العالم إلا بالمراتب ، وما شرف بعضه على بعضه إلا

بها . ومن علم أن الشرف للرتب لا لعينه لم يغالط نفسه في أنه أشرف من غيره ، وإن كان يقول

أن هذه الرتبة أشرف من هذه الرتبة ، وهذا مقام العقلاء العارفين »⁽⁴⁾ .

1 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 118 .

3 - عبد الله الحضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 23 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 225 .

ويقول : « إن الله تعالى بعد أبراز ما أبرزه من العالم عين للعالم مراتب ، وتلك المراتب نسبة كل ما يقتضى حقيقته البروز بها والإنزال فيها نسبة واحدة »⁽¹⁾ .

ويقول : « لكل اسم من الأسماء مرتبة ليست للآخر ، ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الأخرى ، فالمراتب لا تنتهى : وهي الدرجات »⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين المرتبة والمجلى

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« المجلى : هو المظهر الذي يظهر فيه المراتب »⁽³⁾ .

أحكام المرتبة

الشيخ علي حراز بن العربي

أحكام المرتبة : هو ما يضاف إلى الشؤون الذاتية الإلهية من حيث آثار مرتبتها ، التي هي الألوهية في كل مؤثر فيه صفات⁽⁴⁾ .

مرتبة الأرواح

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانوري

يقول : « مرتبة الأرواح : [هي رابع مراتب الوجود الحق] وهي عبارة عن الأشياء الكونية المجردة البسيطة التي ظهرت على ذواتها وعلى أمثالها »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد الرحمن السويدي

يقول : « مرتبة الأرواح : هي عبارة عن الأشياء ... الكونية المنسوبة إلى الكون أو إلى قوله (كن) ، إذ هي من الإبداعات الكائنة (بكن) من غير مادة ، وتولد كأعضاء

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 297 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 469 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 82 .

4 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 24 (بتصرف) .

5 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ - ص 19 .

حينئذ فهي المجردة عن المادة البسيطة التي لا تركيب فيها المهمة في ذاتها ، فلا تتميز ، ولا تدرك إلا بما تحمله من الإدراكات والمعارف »⁽¹⁾ .

مرتبة الأفراد

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « مرتبة الأفراد : هي شهود الحق لا في المراتب »⁽²⁾ .

المرتبة الإنسانية

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « المرتبة الإنسانية : هي أعلى المراتب وأشرفها ، فهي غاية الغايات ، ومنتهى الحركات ، وهو العالم الصغير ، والمصحف الكبير . وصورته أشرف الصور وأجملها ، إذ الصورة تابعة للمزاج ، وقد ثبت أن مزاجه أعدل الأمزجة ، فتكون صورته أيضاً أشرف الصور الكونية : وهو الطريق المستقيم الذي لا يمكن الوصول إلى الله تعالى الذي هو منبع الخيرات إلا به ، وهو الصراط الممدود بين الجنة والنار إذ الخروج منه يوجب الوصول إلى الجنة والنزول عنه يوجب الهبوط إلى النار ، فظهر أنه مثال لذاته وصفاته وأفعاله »⁽³⁾ .

مرتبة التعيين الأول

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانوري

يقول : « مرتبة التعيين الأول : هي ثاني مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الإجمال ، من غير امتياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى : بالوحدة والحقيقة المحمدية في صاحب »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 36 .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 87 .

3 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 198 أ - ب .

4 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ - ص 19 .

الشيخ علي بن عبد القادر الطبري

مرتبة التعين الأول : (التعين) هو التقييد بأمر ما ، وهو هنا التقييد بالعلم بالذات والأسماء الأول إجمالاً ⁽¹⁾ .

مرتبة التعين الثاني

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانوري

يقول : « مرتبة التعين الثاني : [هي ثاني مراتب الوجود الحق] وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته ولجميع المخلوقات على طريق التفصيل ، وامتنياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى : بالواحدية والحقيقة الإنسانية » ⁽²⁾ .

الشيخ علي بن عبد القادر الطبري

يقول : « مرتبة التعين الثاني : وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته ولصفاته ولجميع الموجودات على طريق التفصيل واعتبار بعضها عن بعض » ⁽³⁾ .

المرتبة الجامعة

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانوري

يقول : « المرتبة الجامعة : [هي سابع مراتب الوجود الحق] وهي جامعة لجميع المراتب الجسمانية والنورانية والوحدة والواحدية ، وهي التجلي الأخير واللباس الأخير ، وهي الإنسان » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ علي بن عبد القادر الطبري - مخطوطة الأقوال الجلية بشرح الوسيلة - ص 70 (بتصرف) .

2 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ - ص 19 .

3 - الشيخ علي بن عبد القادر الطبري - مخطوطة الأقوال الجلية بشرح الوسيلة - ص 71 0

4 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ - ص 19 .

مرتبة الحقيقة المحمدية ﷺ

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانوري

مرتبة الحقيقة المحمدية ﷺ : هي ثاني مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الإجمال من غير امتياز بعضها عن بعض ، وهذه المرتبة تسمى : بالوحدة وبالتعين الأول (1) .

مرتبة الربوبية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

مرتبة الربوبية : هي مرتبة الواحدية ، باعتبار الإيصال بمظاهر الأسماء التي هي الأعيان والحقائق إلى كمالاتها المناسبة لا استعداداتها في الخارج (2) .

مرتبة السر

الشيخ محمد النبهان

يقول : « مرتبة السر : هي الإحسان ، ومقامه مقام الشهود » (3) .

المرتبة الشاملة

الشيخ علي البنديجي

المرتبة الشاملة : هي عالم العماء الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم التفاصيل ، والحضرة الجامعة ، وعالم الخيال الحقيقي (4) .

1 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ - ص 19 (بتصرف) .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 69 (بتصرف) .

3 - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص 203 .

4 - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص 21 (بتصرف) .

مرتبة الشاوشية

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي

مرتبة الشاوشية : هي عند بعض السادة الرفاعية بعد مرتبة المريديّة ، وهي مديرية الحلقة ، ويعبرون عنها بخادم المجلس ⁽¹⁾ .

مرتبة العارفين

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « مرتبة العارفين : وهي شهود الحق في المراتب » ⁽²⁾ .

مرتبة عالم الأجسام

الشيخ مُحمَّد بن فضل الله البرهانوري

يقول : « مرتبة عالم الأجسام : [هي سادس مراتب الوجود الحق] وهي عبارة عن الأشياء الكونية المركبة الكثيفة التي تقبل التجزئة والتبعيض » ⁽³⁾ .

الشيخ علي بن عبد القادر الطبري

يقول : « مرتبة عالم الأجسام : هو عالم الصور الجسمانية العلوية منها والسفلية ، وهو منقسم إلى ثلاثة أقسام : أفلاك وأركان ومولدات » ⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مرتبة عالم الأجسام : هي [المرتبة الخامسة من المراتب الكلية] وأولها العرش » ⁽⁵⁾ .

1 - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 315 (بتصرف) .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 87 .

3 - الشيخ مُحمَّد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ - ص 19 .

4 - الشيخ علي بن عبد القادر الطبري - مخطوطة الأقوال الجلية بشرح الوسيلة - ص 73 - 74 .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 660 .

مرتبة عالم المثل

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانوري

يقول : « مرتبة عالم المثل : [هي خامس مراتب الوجود الحق] وهي عبارة عن الأشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزئة والتبعيض ولا الخرق والالتام »⁽¹⁾ .

مرتبة العلم الجملي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مرتبة العلم الجملي : هي مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي ، وهو الواحدية والأعيان الثابتة »⁽²⁾ .

مرتبة الفردية

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مرتبة الفردية : هي واسطة ورود معارف دائرة الأصل »⁽³⁾ .

مرتبة القطب

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « مرتبة القطب : هي في غيب الغيب مكتومة لا تذكر ، ولا يعرفها إلا صاحبها ، وهو القطب الجامع »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ - ص 19 .

2 - محمد بك الأوزبكي - عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 11

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 10 .

4 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 87 .

المراتب الكلية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المراتب الكلية : يعنون بها مراتب التجليات ، ولهذا سمي : بالمجالي والمظاهر الكلية »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مراتب الحق تعالى

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الحق تعالى له مرتبتان : مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة ، ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ، ومرتبة الأول ومرتبة الآخر ، ومرتبة التنزه ومرتبة التنزل ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾⁽²⁾ . ففي مرتبة الغيب والباطن والأول والتنزه ، لا يعرف ولا يوصف إلا بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ، وأما في مرتبة الشهادة والظاهر والآخر والتنزل ، فهو موصوف بجميع ما اتصف به هو في شهادته وظهوره وآخريته وتنزله على الإطلاق »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في المراتب الكلية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« المراتب الكلية ... وهي ستة ، سنذكرها :

المرتبة الأولى : مرتبة الغيب المغيب ، وتسمى : مرتبة الغيب الأول : وهي التعيين الأول ... سمي بذلك : لانتفاء كل ما سوى الله بالكلية . وفي هذه المرتبة الأولى حيث كان الله تعالى ولا شيء معه ؛ لأن هذه المرتبة هي عين الوحدة الحقيقية الماحية للكثرة بالكلية

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 518 .

2 - الحديد : 3 .

3 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 190 .

لتنافيهما ، فسميت هذه المرتبة بالغيب المغيب ، لانتفاء ظهور الحق فيها لغير ذاته من جميع الأشياء كلها علماً ووجداناً ، لانتفاء أعيان الأشياء في هذه المرتبة انتفاء مطلقاً .

المرتبة الثانية : مرتبة الغيب المطلق ، وتسمى : مرتبة الغيب الثاني : وهو التعيين الثاني ... سمي بذلك : لغيبة كل شيء كوني فيه عن نفسه وعن مثله ، لانتفاء صفة الظهور للأشياء في هذه المرتبة عن أعيان الأشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها في هذه المرتبة ، لكونها هي حضرة العلم الأزلي ، فظهرت للعالم بها لا لأنفسها .

المرتبة الثالثة : هي مرتبة الأرواح ، وهي مرتبة ظهور الحقائق الكونية البسيطة المجردة عن المادة ، ظهوراً لنفسها ومثلها ، بحيث تكون الأرواح في هذه المرتبة مدركة لأعيانها ولتميزات حقائقها .

المرتبة الرابعة : مرتبة عالم المثال : وهي مرتبة وجود الأشياء الكونية المركبة اللطيفة ، التي لا تقبل لاتجزئة والتبعيض والخرق والإلتيام .

المرتبة الخامسة : مرتبة عالم الأجسام ، وهي مرتبة وجود الأشياء الكونية المركبة الكثيفة ، التي تقبل التبعيض والتجزئي ، وتسمى : مرتبة الحس وعالم الشهادة .

المرتبة السادسة : هي المرتبة الجامعة لجميع المراتب ، وذلك هو حقيقة الإنسان الحقيقي الكامل ، فإنه هو الجامع للجميع بحكم مظهريته للبرزخية الأولى⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« مراتب الكليات هي أربعة : معدن ، نبات ، وحيوان ، وإنسان ، قبلها غيب وبعدها غيب »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

الأولى : مرتبة اللاتعين .

الثانية : مرتبة التعين الوجودي .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 518 .

2 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 32 .

الثالثة : مرتبة الحياة .

الرابعة : مرتبة العلم الجملي .

الخامسة : مرتبة العلم ⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« المراتب [الكلية] الستة هي : مرتبة الأحدية ، ومرتبة الواحدية ، والبرزخ الغيبي ، والبرزخ الشهادي ، وهما مرتبتا الظهور والبطون ، والجمع الكلي : وهو المرتبة الإطلاقية » ⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« مجموع المراتب كلها هو الحضرات الخمس :

الحضرة الأولى : هي حضرة عالم الناسوت ، وهي مرتبة وجود الأجسام الكثيفة .

والحضرة الثانية : هي مرتبة عالم الملكوت ، وهي مرتبة فيض الأنوار القدسية ، وهي من

السماء الأولى إلى السماء السابعة ، وهو عالم المثال ، وهو عالم الروحانية والأفلاك .

والحضرة الثالثة : هي حضرة عالم الجبروت ، وهي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي

حضرة فيض الأسرار الإلهية ، وهو عالم الأرواح المجردة ، وهو عالم الملائكة .

والحضرة الرابعة : حضرة عالم اللاهوت ، وهي حضرة ظهور أسماء الله تعالى وصفاته

بأسرارها وأنوارها وفيوضها وتجلياتها .

والحضرة الخامسة : هي حضرة الهاهوت ، وهي حضرة البطون الذاتي والعماء الذاتي ،

وهذه المرتبة لا مطمع في نيلها إلا التعلق بها فقط » ⁽³⁾ .

1 - محمد بك الأوزبكي - عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بهامش مكنوبات الامام الرباني) - ج 3 ص 11 (بتصرف)

2 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة 4 ب .

3 - الشيخ على حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 39 - 40 .

[مسألة - 3] : في المراتب الإمكانية

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« جميع المراتب الإمكانية برازخ ، والبرزخ ما بين الطرفين ، وكل حقيقة خط مقوس وتلك

مراتب ستة :

عالم المعاني : البرزخ بين الوحدة .

وعالم الروح : البرزخ بين المعاني والمثال .

وعالم المثال : المسمى أيضاً بالخيال المنفصل : البرزخ بين الروح والمثال المتصل .

وعالم الخيال : المسمى أيضاً بالمثال ، البرزخ بين عالم المثال .

وعالم الجسم : البرزخ بين المثال المتصل والإنسان .

وعالم الإنسان : البرزخ بين العوالم «⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في مراتب الروحانيات

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« مراتب الروحانيات :

الأول : عالم الملكوت الأرضية والقوى النفسانية .

والثاني : عالم النفس .

والثالث : عالم القلب .

والرابع : عالم العقل .

والخامس : عالم السر .

والسادس : عالم الروح .

والسابع : عالم الخفاء الذي هو السر الروحي .

واعلم أن المراتب اثنتا عشرة على عدد السموات والعروش الخمسة «⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 4 أ .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 91 .

ويقول الشيخ مُجدُّ أسعد الخالدي :

« المراتب سبعة :

المرتبة الأولى : مقام النفس .

والثانية : مقام الصدر .

والثالثة : مقام القلب .

والرابعة : مقام الفؤاد .

والخامسة : مقام العقل .

والسادسة : مقام الروح .

والسابعة : مقام السر «⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في المراتب الحسية

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« المراتب التسعة الحسية هي : الهيولي والصورة الجسمية والعناصر الأربعة والمواليد الثلاثة »⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في العلاقة بين المراتب العددية والمراتب الوجودية

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« المراتب الكلية العددية أربعة : الآحاد والعشرات والمئات والألوف ، كذلك مراتب ظهورات الوجود أربعة : الجبروت والملكوت والناسوت والمثال »⁽³⁾ .

مرتبة اللاتعين

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مرتبة اللاتعين : هي مرتبة الذات البحث »⁽⁴⁾ .

1- الشيخ مُجدُّ أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص 67 .

2 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة 44 ب .

3 - المصدر نفسه - ورقة 87 .

4 - مُجدُّ بك الأوزبكي - عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب (بمأمش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 10

مرتبة النقابة

الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي

مرتبة النقابة : هي عند بعض السادة الرفاعية بعد مرتبتي المريدية والشاوشية ، ويعبرون عن صاحبها : بمقدم الفقراء ، وخادم الرواق ، وبعدها مرتبة الخلافة ⁽¹⁾ .

مراتب الوجود

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

مراتب الوجود عند أهل الشهود : هي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم بكونها ذات ، والآل صفاتها ، والأصحاب أسماؤها ، والأتباع أفعالها ، والتالين أحكامها ⁽²⁾ .

مرتبة الوحدة

الشيخ محمد بن فضل الله البرهانوري

مرتبة الوحدة : هي ثاني مراتب الوجود الحق ، وهي عبارة عن علمه تعالى لذاته وصفاته ولجميع الموجودات على وجه الإجمال من غير امتياز بعضها عن بعض . وهذه المرتبة تسمى بالتعين الأول وبالحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم ⁽³⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مرتبة الوحدة ، وهي الذات لا بشرط ... بمعنى عين الذات ، لا صفة لها ولا نعت » ⁽⁴⁾ .

1 - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 315 (بتصرف) .

2 - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 24 (بتصرف) .

3 - الشيخ محمد بن فضل الله - مخطوطة التحفة المرسلة إلى النبي ﷺ - ص 19 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 604 .

مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي : وهي الواحدية والأعيان الثابتة »⁽¹⁾ .

مرتبة الوهم

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « مرتبة الوهم : هي عبارة عن ظهور بلا كون ، كمثل دائرة ناشئة من جولان النقطة الجوالاة حيث أن لها ظهوراً ولا وجود »⁽²⁾ .

1 - مُجَدِّدُ بَكِ الْأَوْزَبِكِيِّ - عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب - (بهامش مکتوبات الإمام الرباني للسرهندي) - ج 3 ص 11

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مکتوبات الإمام الرباني - ج 3 ص 85 .

مادة (ر ت ع)

مرتع الروح

في اللغة

« مَرْتَعٌ : موضع ترتع فيه الماشية أو الناس »⁽¹⁾ .

« رتعت الماشية : أكلت وشربت ما شئت في خصب وسعة »⁽²⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ

وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : مرتع الروح : هو حلقة الذكر ؛ لأنها روضة من رياض الجنة ، وفيها تتغذى

الأرواح وتطرب وتتقوى بما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

[مسألة] : في أنواع المراتع بحسب المراتب

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« النائب : يرتع في مرج الحكماء .

والزاهد : يرتع في مرج الأنبياء .

والولي : يرتع في مرج الله »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 504 .

2 - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 322 .

3 - يوسف : 12 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 37 .

مادة (ر ت ق)

الرتق

في اللغة

« رَتَقَ الراتِقُ الشيءَ : سدَّه أو لحَمَه ، عكس فَتَّقَه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَاتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرتق : هو إجمال المادة الوجدانية المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السموات والأرض ، المفتوق بعد تعينها بالخلق . وقد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها ، وعلى كل بطون وغيبة ، كالحقائق المكنونة في الذات الأحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية ، مثل الشجرة في النواة »⁽³⁾ .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « الرتق : هو الوقوف خلف حجاب الكائنات »⁽⁴⁾ .

الراتق جلاله

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

الراتق جلاله : هو الاسم الذي يحجب التجليات عن العباد . لذا يأمر الشيخ المريد بذكره خوفاً من نكوص الاستعداد لشدة التجليات⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 504 .

2 - الأنبياء : 30 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 148 - 149 .

4 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 26 .

5 - ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 39 (بتصرف) .

مادة (ر ج ب)

الرجبيون

في اللغة

« رَجَبٌ : أحد الشهور القمرية العربية بين جمادى الآخرة وشعبان ، وهو من الأشهر الحرم »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرجبيون : وهم أربعون نفساً في كل زمان ، لا يزيدون ولا ينقصون ، وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله ، وهم من الأفراد وهم أرباب القول الثقيل ... وسمو (رجبون) ؛ لأن حال هذا المقام لا يكون له إلا في شهر رجب من أول إستهلال هلاله إلى انفصاله ، ثم يفقدون ذلك الحال من أنفسهم ، فلا يجدونه إلى دخول رجب من السنة الآتية . وقليل من يعرفهم من أهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضاً »⁽²⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرجبيون : هم أربعون ، ولا يكون لهم هذا المقام إلا في شهر رجب ، ويقع لهم فيه من الكشف والتجليات والاطلاع على المغيبات »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 505 .

2 - ابن عربي - الفتوحات المكية - ج2 ص 8 .

3 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 111 .

مادة (ر ج س)

الرجس

في اللغة

« رَجَسٌ : قَذَرٌ ، ويطلق على كل ما يُكْرَه ويستقبح كالفعل الحرام ، والقبيح ، والكفر ، والعذاب ، واللعنة »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « الرجس : هو الأهواء والبدع والضلالات »⁽³⁾ .

الشيخ علي بن عبد الكريم

يقول : « الرجس : البخل والطمع »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : الرجس : هو الغش والغل والحسد »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 506 .

2 - الأحزاب : 33 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1103 .

4 - المصدر نفسه - ص 1103 .

5 - المصدر نفسه - ص 1103 .

مادة (ر ج ع)

الإرجاع

في اللغة

« أَرْجَعَ الشخص : أعاده ورّده .

أَرْجَعَ الله الميت : أحياه بعد موته »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الإرجاع : [هو عند الجيلي يرمز إلى] مقام المجاهدات السلوكية التي يحلها

العارف في ابتداء سلوكه »⁽²⁾ .

الرجوع

في اللغة

« رَجَعَ : عاد .

رَجَعَهُ عن الشيء : صَرَفَهُ وَرَدَّهُ »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (103) مرات ، بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 507 .

2 - د . يوسف زيدان - قصيدة النادر العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص 46 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 506 .

4 - الفجر : 27 ، 28 .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الرجوع : هو ما يقتضي ابتداء الأرواح قبل حصولها في الأشباح ، فإن لها في مواطن التسبيح والتقديس إقامة . والغائب إذا رجع إلى وطنه من سفره فلقدومه عند محبيه وذويه »⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرجوع : هو مصطلح يختلف معناه باختلاف مرتبة السير والسفر إلى الله

فالراجع المبتدئ : هو التائب من الذنوب على اختلافهما .

والراجع السالك : هو تارك الحجب والاغيار والمتعلق باستار الستار .

والراجع الواصل : هو المتخلق بأخلاق الحق تاركاً لأخلاق الخلق .

والراجع المنتهي : هو المتحقق بالحق .

وليس بعد هذا سوى الرجوع إلى الخلق بحقائق وأخلاق الحق فيكون بينهم ، مباناً

لهم . وهو الراجع الكامل ولهذا يسمونا أهل الرجعة .

[مسألة كسنزانية] : في معنى الرجوع إلى الشيخ

نقول : الرجوع إلى الشيخ بمراتبه المختلفة هو عين الرجوع إلى الرسول ﷺ ، وهو عين

الرجوع إلى الله تعالى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أصول الرجوع إلى الله تعالى

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الرجوع إليه على أربعة أصول : التوبة ، والإنابة ، والذهاب ،

والهجرة »⁽²⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 79 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 121 .

[مقارنة] : في الفرق بين رجوع الأنبياء والأولياء إلى الله تعالى

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

أما رجوع الأنبياء فيكون بالعروج إليه سبحانه وتعالى .
وأما رجوع الأولياء فيكون بجذبات الحق ⁽¹⁾ .

الرجوع إلى البدايات

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « الرجوع إلى البدايات له معنيان :

الأول : أنه يرجع إلى المبدأ الأصلي والوطن الحقيقي ، ويشاهد المبدأ والمعاد بعين البصيرة ، ويصير كاملاً في الولاية أو النبوة والرسالة أو المجموع ، وفي مشاهدة الحق تعالى في مظهره على ما هو عليه في نفسه .

والثاني : أنه يرجع إلى ما كان من أركان الشريعة والطريقة ، برشد الخلائق إلى مشاهدة الحقيقة في عين الكثرة الخلقية » ⁽²⁾ .

الرجوع الاختياري

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الرجوع الاختياري : هو رجوع عام في كل الأحوال من غير إضطرار ⁽³⁾ .

الرجوع بالاختيار

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الرجوع بالاختيار : هو الرجوع إلى الحضرة بطريق السير والسلوك والمتابعة والوصول وهذا مخصوص بالإنسان دون غيره » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 92 (بتصرف) .

2 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 505 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 223 (بتصرف) .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 425 .

الرجوع بالاضطرار

الشيخ نجم الدين الكبري

الرجوع بالاضطرار : هو الرجوع إلى الحضرة ، بقبض الروح ، والحشر ، والنشر ، والحساب ، والجزاء بالثواب والعقاب ⁽¹⁾ .

الرجوع باللطف

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الرجوع باللطف : هو أن يموت بالموت الاختياري قبل الموت الاضطراري » ⁽²⁾ .

أهل الرجعة

في اصطلاح الكسنزان

نقول : أهل الرجعة : هم الدراويش : لأنهم رجعوا إلى الله تعالى من كل ما يبعد عنه سبحانه .

الراجع بالحقيقة

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « الراجع بالحقيقة إليه : هو الراجع مما سواه إليه ، فيكون متحققا في الرجوع إليه » ⁽³⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 425 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ج 6 ص 111 .

3 - المصدر نفسه - ج 6 ص 492 .

[مسألة] : في أقسام الراجعين

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« إن الراجعين على ثلاثة أقسام :

منهم : من يرجع من عند الله إلى الله ، وهو الذي يرى الخلق عين الحق من حيث
الأحادية .

ومنهم : من يرجع من عند الله إلى خلق الله ، وهو الذي يفرق بينهما .

ومنهم : من يرجع من عند الله إلى المجموع ، وهو أكملهم .

ورجوع الأول : من الله إلى الله في الله .

والثاني : من الله إلى الخلق في الخلق .

والثالث : من الله إلى المجموع في المجموع »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار - ص 42 - 43 .

مادة (ر ج ف)

الرجفات الخاصة

في اللغة

« رَجَفَ الشيء : تحرك واضطرب اضطراباً شديداً .

رَجَفَ الشخص : لم يستقر لخوفٍ عَرَضَ له »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (8) مرات ، بصيغ مختلفة منها قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ . تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾⁽²⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرجفات الخاصة : هي حالات خاصة تحصل للمريد عند وصوله إلى مرتبة

الإدراك ، أي : المعرفة بأن الله بكل شيء محيط .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 508 .

2 - النازعات : 6 ، 7 .

مادة (ر ج ل)

الرَّجُل - الرَّجَال

في اللغة

- « رجل : 1. ذكر بالغ من بني آدم .
2. كامل الرجولية »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (55) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « الرجل : هو الذي يكون جالساً وتجيؤه الأشياء ، أو يكون جالساً وتخطبه الأشياء حيث كان »⁽³⁾ .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الرجال : هم الصادقون مع الله تعالى بوفاء العهود »⁽⁴⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « الرجال : هم أرباب القلوب الصافية التي نزهها الله وَعَلَّمَ عن الحركات لهذه الفانية والشغل بها »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 508 - 509

2 - الأحزاب : 23

3 - د . عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ج 1 ص 102 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1101 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 107 .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

الرجال : من طهرهم مولاهم من كل عيب ، ونزههم من كل ريب ، فكمّل فيهم ظاهر الإسلام وباطنه وحقائق الإيمان وأسراره حيث لم يشغلهم عن الله شاغل ⁽¹⁾ .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **الرجل** (الذي يكون جديراً بهذا الاسم) هو الذي يعيش بين الناس ويقوم وينام ويتعامل معهم ، ويختلط بهم ، لا يغفل لحظة واحدة عن ذكر الله » ⁽²⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « **الرجل** كل الرجل : هو من ثبت في ذلك اليوم [القيامة] ، على قدمي إيمانه وإيقانه وتوكله ومحبته لمولاه وشوقه إليه ، على قدمي معرفته له في الدنيا قبل الآخرة » ⁽³⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « **الرجل** : هو من يربي بحاله ، لا من يربي بمقاله ، وإذا جمع بين الحال والقال ، فهو الرجل الأكمل » ⁽⁴⁾ .

ويقول : « **الرجل** : هو من جمع الناس على الله لا على نفسه ، وجذبهم لله لا إلى نفسه ، وبقي قلبه عنهم بمعزل ، وهو ذاك الفارس البطل » ⁽⁵⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « قال بعضهم : **الرجل** : من يقابل الألوهية بالعبودية » ⁽⁶⁾ .
ويقول : « **الرجل** : هو المتفرد عن الصفات » ⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 107 (بتصرف) .

2 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 228 .

3 - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 32 0

4 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 50 .

5 - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 259 .

6 - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 8 .

7 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 156 أ .

ويقول : « قال بعضهم : الرجل : من جعل نفسه سفينة نوح .
وقال بعضهم : الرجل : من كان الروح أباه .
وقال بعضهم : الرجل : ذو نفس واحدة .
وقال بعضهم : الرجل : من كانت له رجلان ولم يسع بهما ...
وقال بعضهم : الرجل : من لا ينتظر .
وقال بعضهم : الرجل : من لا يعرف ما سوى الله .
وقال بعضهم : الرجل : من نفذ في كل شيء .
وقال بعضهم : الرجل : من اعتدل فعامل الأوقات بحسب ما جاءت به وعامل الموطن بحسب ما يقتضيه .
وقال بعضهم : الرجل : من إذا نطق سمعه كل شيء ما سوى الثقلين .
وقال بعضهم : الرجل : من إذا سجد سجدة لله لم يرفع رأسه أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة .
وقال بعضهم : الرجل : من أعطي النيابة .
وقال بعضهم : الرجل : من يعرف جميع الألسنة ولا يعرف له لسان فيقيد به .
وقال بعضهم : الرجل : من أعطي ما أعطيت الرسل ، وثبت على اتباعهم ولم يتزلزل .
وقال بعضهم : الرجل : معتكف في الحضرة بسره .
وقال بعضهم : الرجل : من لا يؤثر فيه فقدان العوائد .
وقال بعضهم : الرجل : من استحق أن يأخذ كل شيء ، ويضيف إلى نفسه كل شيء .
وقال بعضهم : الرجل : من قال الله فأعدم كل شيء ...
وقال بعضهم : الرجل : من نازع القدر ...
وقال بعضهم : الرجل : من عرف قيمة كل موجود عند الله فوفاه قسطه .

وقال بعضهم : الرجل : من لا يغتاب بحضور كل شيء ...

وقال بعضهم : الرجل : سماه ظليلة ، وأرضه ذليلة .

وقال بعضهم : الرجل : شمس .

وقال بعضهم : الرجل : بدر .

وقال بعضهم : الرجل : من ظهر عليه ما عبد له ولو كان جماداً ...

وقال بعضهم : الرجل : عاطش أبداً⁽¹⁾ .

ويقول : « الرجل : إنما هو من عرف قدره ، وتحقق بصفته ، ولم يخرج عن موطنه ،

وأبقى على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه ، فقال : ﴿ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ

وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « الرجل : هو من عرف الزمان ، ووزن أهله بالميزان ، وعاملهم بقدر بضائع

عقولهم ، وحدثهم بحسب فهمهم ومعقولهم »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الرجل : هو من جمع بين السكر والصحو ، والإثبات والحو »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الرجل : هو من إذا نظر إليك نظرة الوداد - أغناك عن جميع

العباد - »⁽⁶⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الرجال في الحقيقة : هم أقوياء الطلبة والسلاك »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 9-10

2 - فاطر : 15 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 19 .

4 - الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 81 0

5 - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 96 0

6 - المصدر نفسه - ص 105 0

7 - الشيخ إسماعيل حقي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 169 .

الشيخ محمد عثمان الميرغني

يقول : « الرجل : هو من احتجب عن نفسه بالله تعالى ، فتكون أجنبية عنه ، فلا تطلع على ما يرد عليه من الموارد الإلهية والمعارف الربانية ؛ لأن النفس لا تطلع على أمر محمود إلا كدرته بأغراضها ، وشابت نزاهته بأمراضها »⁽¹⁾ .

الإمام محمد ماضي أبو الغرائم

الرجل : هو الذي إذا غضب أَرْضَى الله ، وإذا رضي أَرْضَى الله ، بمعنى أنه لا يغضب إلا لله ولا يرضى إلا لله⁽²⁾ .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي

يقول : « الرجل : من كان ظاهره في الأسباب ، وقلبه مع مسبب الأسباب ، ظاهره مع الخلق ، وباطنه مع الحق »⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

• الرجل في الطريقة : من ملك نفسه فصارت له عبداً ، لا تخالفه في أمر ونهي قيد أنمله ، فسيرها على نهج الطريقة .

• الرجل : هو صاحب المهمة الذي لو شاء أن يقلع الجبل لقلعه بإشارة واحدة .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الرجل) في اصطلاح ابن عربي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« • يضع ابن عربي الرجل في مقابل المرأة ، ولكنه تقابل صفاتي مرتبي لا تقابل جنسي ، فالرجل هو من حصل صفة (الرجولة) وتحقق بمقامها ومرتبها (الظهور بصورة الحق ، التصرف ، الفعل ، العدل ...) ذكراً كان أم أنثى .

1 - ابن إدريس الرباطي - الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية - ص 137

2 - الإمام محمد ماضي أبو الغرائم - شراب الأرواح - ص 16 (بتصرف) .

3 - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي - منظومة مع شرحها في التصوف - ص 19 .

يقول : « ما أراد (تعالى) بالرجال في هذه الآيات الذكران خاصة وإنما أراد هذا الصنف الإنساني ذكراً كان أم أنثى »⁽¹⁾ .

ولا يسعنا هنا بعدما ذهبنا مع ابن عربي إلى إثبات صفة الفعل للرجال من الإنسان ، إلا أن نخرج من هذا الموقف إلى نظرة توحيدية للفعل عند الشيخ الأكبر ، فهو يرى أن الفاعل في كل شيء وبكل شيء هو الحق ، إذن :

كل من في الكون من المخلوقات هي محل للفعل الإلهي ، هي إناث ، يقول :

« إنا إناث لما فينا يولده فلنحمد الله ما في الكون من رجل

إن الرجال الذين العرف عيّنهم هم الإناث وهم نفسي وهم أملي »⁽²⁾ .

• بعدما صنف ابن عربي الرجولة تصنيفاً صفاتياً مرتبياً يرسم بدقة حدود دولة أهل الله داخلياً في أدق التفاصيل بإبداع جغرافي كوني ، وسنعمد إلى بيان إجمالي يلخص هذه الدولة .

وقد يقول قائل : ولم ندخل في زخم دولة ابن عربي وهي تتبع نظرياته أكثر من تعلقها بمصطلحاته موضوع بحثنا ؟

نقول : إن هذه الدولة غارقة في المرید نظريات شيخنا الأكبر ، هي في الواقع شجرة تنمو على فروعها مئات المصطلحات ، لو توسعنا بها لدخلنا عمق نظرياته ، ولذلك نكتفي بالبيان الذي يضع المصطلحات في مكانها ونكون بذلك وضعنا (الشعلة) في يد من يرغب بالتعمق في هذه النقطة .

يقسم ابن عربي الرجال في دولته قسمين : رجال العدد — رجال المراتب .

بيان أسماء الرجال عند ابن عربي :

أولاً : رجال العدد :

1. القطب أو الغوث (العدد = 1) وهو موضع نظر الحق من العالم .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 10 .

2 - المصدر نفسه - ج 4 ص 445 .

2. الإمام (العدد = 2) .
3. الوند (العدد = 4) : يعبر عنهم (بالجبال) .
4. البدل (العدد = 7) : يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة .
5. النقيب (العدد = 12) : على عدد بروج الفلك .
6. حوارى (العدد = 1) : جمع في نصرة الدين بين السيف والحجة .
7. الرجبيون (العدد = 40) .
8. الختم (العدد = 1) : لا في كل زمان بل هو واحد في العالم .
9. المجتبى المصطفى (العدد = 300) على قلب آدم عليه السلام .
- 10 . رجال في مقام الغيرة الإلهية (العدد = 40) على قلب نوح عليه السلام .
- 11 . رجال في مقام السلامة (العدد = 1) على قلب إبراهيم الخليل عليه السلام .
- 12 . ملوك الطريقة (العدد = 5) على قلب جبريل .
- 13 . رجال الخير المحض (العدد = 3) على قلب ميكائيل .
- 14 . رجال عالم الأنفاس : وهم على قلب داود عليه السلام . يقسمون إلى :
أ. رجال الغيب (العدد = 10)
ب. رجال الظاهر (العدد = 18)
ت . رجال القوة الإلهية = رجال القهر (العدد = 8) .
ث . رجال الحنان (العدد = 15) .
ج. رجال الهيبة والجلال (العدد = 4) .
ح. رجال الفتوح (العدد = 24) .
خ. رجال العلى = رجال المعارج ، وهم أعلى عالم الأنفاس (العدد = 7) .
د. رجال التحت الأسفل = أهل النفس (العدد = 21) .
ذ. رجال الإمداد الإلهي والكوني (العدد = 3) .
ر . الإلهي الرحماني (العدد = 3) .

- ز. رجل البرزخ (العدد = 1) .
س . سقيط الرفرف بن ساقط العرش (العدد = ١) .
ش. رجل الغنى بالله (العدد = 2) .
ص . رجل عين التحكيم والزوائد (العدد = 10) .
ض . البدلاء = الأبدال (العدد = 12) .
ط. رجال الإشتياق (العدد = 5) .
ظ . رجال الأيام الستة (العدد = 6) .

ثانياً : رجال المراتب :

1. الملامية = رجال المطلع
2. الفقراء .
3. الصوفية .
4. العباد .
5. الزهاد .
6. رجال الماء .
7. الأفراد .
8. الأمناء
9. القراء .
- 10 . الأحباب .
- 11 . المحدثون
- 12 . الأخلاء
- 13 . السمرء .
- 14 . الورثة .
- 15 . الأولياء ولهم أقسام هي :

- 1- الأنبياء .
- 2- الصديقون .
- 3- الشهداء .
- 4- الصالحون .
- 5- المسلمون والمسلمات .
- 6- المؤمنون والمؤمنات .
- 7- القانتون والقانتات .
- 8- الصادقون والصادقات .
- 9- الصابرون والصابرات .
- 10- الخاشعون والخاشعات .
- 11- الصائمون والصائمات .
- 12- الحافظون لحدود الله والحافظات .
- 13- الذاكرون الله كثيراً والذاكرات .
- 14- التائبون والتائبات والتوابون .
- 15- المتطهرون .
- 16- الحامدون .
- 17- السائحون .
- 18- الراكعون .
- 19- الساجدون .
- 20- الناهون عن المنكر .
- 21- الحلماء .
- 22- الأواهون .
- 23- الأجناد الإلهيون .

- 24- الأخيار .
- 25- الأوابون .
- 26- المخبتون .
- 27- المنبيون .
- 28- المبصرون .
- 29- المهاجرون والمهاجرات .
- 30- المشفقون .
- 31- الموفون بعهد الله .
- 32- الواصلون ما أمر الله به أن يوصل .
- 33- الخائفون .
- 34- المعرضون عمن أمرهم الله بالإعراض عنه .
- 35- الكرماء «⁽¹⁾ .

[مسألة - 1] : في أنواع الرجال في الطريق

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الرجال ثلاثة :

رجل هو الحق المحض ، وخبره يتوقف قطعه ، وهذا لا يصح .
 ورجل هو الباطل المحض ، وخبره لا يقف في شيء ولا يقف له شيء .
 ورجل منهما ، ولا خبر في الرابع «⁽²⁾ .

ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« الرجال خمسة أنواع :

1. الإمام .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 515 - 519 .

2 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 265 .

2. البدل .
3. النجيب .
4. النقيب .
5. الوند «⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في أصناف رجال الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« رجال الله ثلاثة لا رابع لهم :

رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والأفعال الطاهرة المحمودة ... هم العباد ...
والصنف الثاني : فوق هؤلاء يرون الأفعال كلها لله وأنه لا فعل لهم أصلاً ، فزال عنهم
الرياء جملة واحدة ... وهم مثل العباد في الجد والاجتهاد ... وهم أهل خلق وفتوة ، وهذا
الصنف يسمى : الصوفية ...

والصنف الثالث : رجال ... لا يبصر أحد من خلق الله واحداً منهم ، يتميزون عن
العامة بشيء زائد من عمل ... قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله
طرفة عين ... فهؤلاء هم الملامية «⁽²⁾ .

[مسألة - 3] : في مراتب الرجال

يقول الشيخ أبو العباس المستغفري :

« قيل : رجل ونصف رجل ولا شيء .

فالرجل : من له رأي صائب ويشاور .

ونصف رجل : من له رأي صائب ، ولكن لا يشاور ، أو يشاور ولا رأي له .

ولا شيء : من لا رأي له ولا يشاور «⁽³⁾ .

1 - الإمام محمد ماضي أبي العزائم - مذكرات المرشدين والمسترشدين - ص 71 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 34 - 35 .

3 - الشيخ أبو العباس المستغفري - مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم - ص 8 .

[مسألة - 4] : في أقسام الرجال

يقول الخليل السجزي :

« الرجال أربعة :

رجل يدري ويدري أنه يدري فهو عالم فاتبعوه .

ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فهو نائم فأيقظوه .

ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فهو مسترشد فأرشدوه .

ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فهو شيطان فاجتنبوه »⁽¹⁾ .

[مسألة - 5] : في مراتب رجال الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« رجال الله على أربع مراتب :

رجال لهم الظاهر ، ورجال لهم الباطن ، ورجال لهم الحد ، ورجال لهم المطلع »⁽²⁾ .

[مسألة - 6] : في درجات الرجولة

يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« من يُعطي ويأخذ ، فهو رجل .

ومن يُعطي ولا يأخذ ، فهو نصف رجل .

ومن لا يعطي ولا يأخذ ، فهو همج لا خير فيه »⁽³⁾ .

[تعقيب] :

عقّب الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري شارحاً قول الشيخ أبو حفص :

« من يأخذ من الله ويعطي لله ، فهو رجل ؛ لأنه لا يرى فيه نفسه بحال .

ومن يعطي ولا يأخذ ، فإنه نصف رجل ؛ لأنه يرى نفسه في ذلك فيرى أن له — بأن

يأخذ — فضيلة .

1 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 1 ص 400 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 187 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 120 0

ومن لا يأخذ ولا يعطي ، فهو همج ؛ لأنه يظن أنه الآخذ والمعطي ، دون الله تعالى «⁽¹⁾ .

[مسألة - 7] : في علامة الرجل

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« علامة الرجل الذي أدرك إرادة الله : أن نيته خير من عمله ، عمله خير من كلامه ، وهو دائم التأمل في الله »⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في ميزان الرجال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره ، لم يثبت في ديوان الرجال »⁽³⁾ .

[مسألة - 9] : في البلوغ إلى حد الرجل في التصوف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« إذا عرف [الرجل] عيوب نفسه ، فحينئذ يبلغ حد الرجال في هذا الأمر ، فهذا مبلغه ، ثم يقربه الحق تعالى على قدر همته وإشرافه على نفسه الأمانة »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 10] : في صفة الرجل الممكن في أحواله

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« لا يكون الرجل ممكناً في سائر أحواله ، حتى يعرض عليه عند غروب الشمس جميع أعمال أصحابه وأتباعه وتلامذته بالقرب والبعد ، فيمحو منها ما يشاء ، ويثبت فيها ما يشاء بكرم الله ولطفه »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 120 0

2 - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 34 .

3 - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 174 .

4 - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 46 .

5 - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ص 193 .

[مسألة - 11] : في مقامات الرجل وتدرجه في التكاليف الروحية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« إذا أراد الله تعالى أن يرقى العبد إلى مقامات الرجال ، يكلفه بأمر نفسه أولاً .
فإذا أدب نفسه واستقامت ، كلفه جيرانه وأهل محله .
فإن هو أحسن إليهم وداراهم كلفه جهة من البلاد .
فإن هو داراهم وأحسن عشرتهم وأصلح سريره مع الله تعالى كلفه ما بين السماء والأرض ، فإن بينهما خلقاً لا يعلمهم إلا الله تعالى .
ثم لا يزال يرتقي من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الغوث .

ثم ترتفع صفته إلى أن يصير صفة من صفات الحق تعالى ، فيطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة إلا بنظره ، ويتكلم هناك عن الله بكلام لا تسعه عقول الخلائق ؛ لأنه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب به إيمان جماعة من العلماء »⁽¹⁾ .

[مسألة - 12] : في أشغال الرجال

يقول الشيخ أبو علي الروذباري

« الرجال ثلاثة :

رجل شغل بمعاشه عن معاده فهذا هالك .
ورجل شغل بمعاده عن معاشه فهذا فائز .
ورجل اشتغل بهما فهذا مخاطر ، مرة له ومرة عليه »⁽²⁾ .

[مسألة - 13] : في كمال الرجل

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل الرجل عندنا في مقام العرفان : حتى يعلم حكمة كل حرف تكوّن في القرآن ، ويُخرج من كل حرف سائر مذاهب المجتهدين »⁽³⁾ .

1 - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص 35 .

2 - أبو نعيم الأصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج 10 ص 359 .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 123 .

ويقول الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي :

« لا يكمل الرجل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها لينبه عنها ، وبالمحاسن كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة ... ولا يكمل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بمذاهب أهل الدنيا دهاقنتهم وحكامهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم ، مع الزهد فيهم وفي دنياهم »⁽¹⁾ .

[مسألة - 14] : في ذكر رجال أنوار السعادة ومقاماتهم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« رجالها [أنوار علوم السعادة] ومقاماتها ثمانية :

فالنور الشمسي : لأهل المعرفة .

والهلالي : لأهل المراقبة .

والقمري : لأهل الاعتبار .

والبدري : لأهل المسامرة .

والكوكبي : لأهل المراجعة .

والسراجي : لأهل الخلوات .

والناري : لأهل المجاهدات .

والبرقي : لأهل العلم »⁽²⁾ .

[مسألة - 15] : في الرجل الكامل والخوف

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« ليس الرجل الكامل من سقط الخوف عنه في نفسه ، إنما الرجل الكامل من سقط

الخوف به عن غيره »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي - المعارف المحمدية في الوظائف الأحمديّة - ص 17 .

2 - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص 36 .

3 - أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص 89 .

[مسألة - 16] : في صور أكل الرجل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« قيل لأبي السعود ببغداد وكان محققاً في شأنه :

الرجل من يقعد أربعين لا يأكل .

قال آخر : الرجل : من يأكل قوت أربعين يوماً أكلة واحد .

فقال أبو السعود : الرجل من يأكل كما يأكل الناس ، فلا يتميز عنهم »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرجل والمؤمن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الرجل هو المتفرد عن الصفات ، والمؤمن هو الذي تفرد عنها بصفات ، والمعنى بتفرده

عن الصفات : صيرورته محيطاً بها ، وفاعلاً فيها بنسبة واحدة »⁽²⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرجل والمرأة

يقول الشيخ علي بن وفا :

« من طلب أجراً على عمله ، فهو امرأة وإن كان له لحية ، فإن الرجال للمنن القدسية

والنساء للزينة الحسية . فأما امرأة تعلقت همتها بالمنن القدسية : فهي رجل . وأما ذكر تعلقت

همته بالزينة الحسية : فهو امرأة »⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾⁽⁴⁾ .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة ؛ لأن الله تعالى حفظ أسرارهم عن الرجوع إلى

ما سواه وملاحظات غيره . فلا تشغلهم تجارات الدنيا ونعيمها وزهرتها ، ولا الآخرة وثوابها عن

الله تعالى . لأنهم في بساتين الأنس ، ورياض الذكر »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 47 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 156 أ .

3 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج 1 ص 118 .

4 - النور : 37 .

5 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 176 .

[حوار صوفي] : عن صفات الرجال في الطريق

يقول الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

« قال الشيخ عمر الفاروئي : كنت ذات يوم عند السيد أحمد الرفاعي ^{رضي الله عنه} فأجرينا حديث الأمم الماضية والقرون السالفة ، فقلت : أي سيدي عند المفسرين الأمم كلها ثمانون ألف أمة ، أي فرقة .

فقال : أي عمر ، صدقوا ، ذلك مبلغهم من العلم ، أي عمر إنما هي ثمانمائة ألف يأكلون ويشربون وينكحون . ولا يكون الرجل رجلاً : حتى يعرفهم ، ويعرف صورهم وكلامهم ، وصفاتهم ، ومقاماتهم ، وأرزاقهم ، وآجالهم ، وذرائعهم ، وشقيهم ، وسعيدهم ذكرهم ، وأثناهم ، حرهم ، وعبدهم .

قال : فلما سمعنا كلامه أبهر عقولنا وتعجب الشيخ يعقوب وقال له : أي شيخنا ، ايش هذا الأمر العظيم الذي لا تحمله السرائر ولا تجوزه الخواطر .

فقال له : أي يعقوب أزيدك شيئاً آخر ، لا تستقر نطفة ذكر في محل الأرحام منهم إلا ينظرها ذلك الرجل .

فزاد تعجبه وقال : أي شيخنا ، أهذا رب آخر ؟

فقال : تأدب أي يعقوب واستغفر ربك ، إنما يصير صفة من صفات الرب ^{جل جلاله} ، والحق لا يعجزه شيء ، وكمن وراء ذلك أمور لا يعلمها إلا الله تعالى »⁽¹⁾ .

ويقول : « كل من لا يحضر تلاميذه عند الموت ، فليس هو عندنا برجل . وكل شيخ ينكشف مريده خلف جبل قاف في ظلمة الليل ولا يمد يده ليغطيه فما هو عندنا برجل . وكل شيخ لا يغير صفات تلميذه ، ولا يكتب الشقي سعيداً ، فليس هو عندنا برجل »⁽²⁾ .

1 - السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص 190 .

2 - المصدر نفسه - ص 190 .

[من حِكَم الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله:

« لا يكمل الرجل : حتى يكون محوا في صفات الله تعالى »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ أبو العباس الحضرمي :

« ليس الرجل الذي يعرف كيفية تفريق الدنيا فيفرقها ، إنما الرجل الذي يعرف كيفية إمساكها فيمسكها »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ علي بن وفا :

« ليس الرجل من يتقيد داخل الأجرام من العلويات والسفليات ، إنما الرجل من خرج من الأقطار كلها وشاهد خالقها كما يليق بجلاله »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« ليس الرجل من يطلب العمل من المريد ، إنما الرجل من تفيض عليه من المزيد »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :

« قالوا : ليس الرجل من كُمل في نفسه ، بل من كُمل به غيره ، ولا من زال الخوف عنه في نفسه ، ولكن من زال به الخوف عن غيره »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ليس الرجل الكامل من حيا في نفسه ، وإنما الرجل الكامل من حيا به غيره »⁽⁶⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« الرجل من يفتخر به شيخه ، لا من يفتخر بشيخه »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - لطائف المنن والأخلاق - ج 1 ص 91 .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 2 ص 376 .

3 - المصدر نفسه - ج 1 ص 184 .

4 - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراق - ص 105 0

5 - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 119 .

6 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 129 .

7 - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص 8 .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسى :
« رجال الليل هم الرجال »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :
« إن المرء يكون رجلاً بالسيرة لا بالصورة »⁽²⁾ .

[من أشعار الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :
« أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهّب »⁽³⁾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« كنت في بعض سياحاتي وقد أويت إلى مغارة بالقرب من مدينة من المسلمين ،
فمكثت فيها ثلاثة أيام لم أذق طعاماً ، فبعد الثلاثة أيام دخل علي ناس من الروم كانت قد
أرست سفينتهم هنالك ، فلما رأوني قالوا : قسيس من المسلمين ، فوضعوا عندي طعاماً واداماً
كثيراً ، فعجبت كيف رزقت على أيدي الروم ، ومنعت ذلك من المسلمين ، وإذا قائل يقول
لي : ليس الرجل من نُصِرَ بأحبابه ، إنما الرجل من نصر بأعدائه »⁽⁴⁾ .

سيد الرجال المفضل

في اصطلاح الكسنزان

نقول : سيد الرجال المفضل : هو سيدنا محمد صلوات الله عليه وآله الذي ظهر بهذه المرتبة الروحية ليدلنا
على طريق الرجولة والتفضيل عند الله تعالى .

1 - ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 24 .

2 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 76 .

3- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي - شرح حزب البر - ص 119 .

4 - ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 89 .

رجال الاشتياق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رجال الاشتياق : وهم خمسة أنفس ، وهم أصحاب القلق ... فالأشواق تقلقهم في عين المشاهدة ، وهم من ملوك طريق أهل الله ، وهم رجال الصلوات الخمس ، كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من الفرائض »⁽¹⁾ .

رجال الأعراف

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

رجال الأعراف : وهم الذين لهم شهود الخطوط المتهمة بين كل نقيضين مثل قوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾⁽²⁾ ، فلا يتعدون الحدود . وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء ، فلهم في كل حضرة دخول واستشراق ، وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية ، وهم رجال الحد الذين لهم التصرف في عالم الأرواح النارية ، عالم البرزخ والجبروت⁽³⁾ .

رجال الظاهر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رجال الظاهر : وهم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة »⁽⁴⁾ .

1 - ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 15 .

2 - الرحمن : 20 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 187 - 188 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ج 1 ص 187 .

رجال الغيب

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « رجال الغيب : هم نفوس بشرية لاحقة بالملائكة جَبَلَةً وكَسْباً »⁽¹⁾ .

الشيخ مُحمَّد مهدي الرواس

رجال الغيب : هم من أهل البيت ، يستعان بهم ويُتوسل بهم إلى الله تعالى⁽²⁾ .

رجال الفتح

الشيخ الأكبر ابن عربي نُزُلِشْرَه

يقول : « رجال الفتح : وهم أربعة وعشرون نفساً لا يزيدون ولا ينقصون ، بهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحه من المعارف والأسرار ، وجعلهم الله على عدد الساعات ، لكل ساعة رجل منهم ، فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار ، فهو لرجل تلك الساعة ، وهم متفرون في الأرض لا يجتمعون أبداً ، كل شخص منهم لا زم مكانه لا يبرح أبداً »⁽³⁾ .

الرجل الكامل

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الرجل الكامل : هو الذي جذبته العناية ، فلم يشتغل عن خدمة سيده بكرامة أو آية »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 253 .

2 - الشيخ مُحمَّد مهدي الرواس - رُفْرُفُ العناية - ص 39 (بتصرف) .

3 - ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 13 .

4 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 200 .

الرجل المتمكن

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

يقول : « الرجل المتمكن : هو الذي إذا نصب له سنان على أعلى جبل شاهق في الأرض ، وهبت عليه رياح الليالي الثمان ما غيرت منه شعرة واحدة »⁽¹⁾ .

الرجال المحمدين

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

يقول : « الرجال المحمدين : الذين عرفوا الله وآمنوا به وتوكلوا عليه ، وهم الذين قال تعالى في شأنهم : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾⁽²⁾ ... وهم القوم القائمون به المطموسون عن غيره ، العقلاء الخالص ، يعرفون كل حكم وحكمة دنيوية ولا يشتغلون لزهدهم فيها ، ويعلمون سر كل درجة أخروية ، ولا ينفكون طربا بها عنها ، وفي الحالين عملهم لله وقصدهم الله ، ولذلك قيل لهم : أهل الله ، رجال الله ... استمسكوا بمناهجهم ، وإتبعوا بركة آثارهم ، وكونوا من حزبهم وأنصارهم »⁽³⁾ .

رجال المطلع

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « رجال المطلع : هم الذين لهم التصرف في الأسماء الإلهية ، فيستنزلون بها منها ما شاء الله ، وهذا ليس لغيرهم ، ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة ، رجال الحد والباطن والظاهر ، وهم أعظم الرجال ، وهم الملامية ، هذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص 6 .

2 - يونس : 62 .

3 - الدكتور محمد زينهم محمد عزب - الوصايا للإمام أحمد الرفاعي - ص 36 - 37 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 188 .

رجال المعارج العلى

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

رجال المعارج العلى : هم سبعة ، وهم على المعارج بكل نفس ، وساعة يحصلون علماً خاصاً . وهم غير الأبدال والرجيون ⁽¹⁾ .

الرجولة

في اصطلاح الكسنزان
نقول :

- الرجولة : هي المحافظة على صحبة الشيخ في الدنيا والآخرة وهي عامة للدراويش والدرويشات .
- الرجولة : هي مرتبة روحية تعني الفناء بذكر الله وطاعته .

الرجولية

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الرجولية : هي صدق اللسان ودفع الأذى عن الجيران والمواساة مع الإخوان ، هذا في الظاهر ، وأما في الحقيقة فالتنزه عن جميع ما سوى الله تعالى » ⁽²⁾ .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « الرجولية : هو الصبر ⁽³⁾ في موضع الإرادة » ⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في حقيقة الرجولية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« حقيقة الرجولية : هي الصدق . ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 13 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 4 ص 5 .

3 - وردت في النص : البصر .

4 - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص 94 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1100 .

مادة (ر ج و)

الرجاء

في اللغة

« رجاء : أمّله »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (23) مرة على إختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الرجاء : هو الاتصال بالله ، وليس لأحد مع الله إتصال ، فجعل الاتصال لحمد صلوات الله عليه ، اتباع أمره ، والاقتداء بسنته »⁽³⁾ .

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « الرجاء : هو الطمع ... إن رجوته أتمته »⁽⁴⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الرجاء : هو اداء ما فرض عليه »⁽⁵⁾ .

الشيخ شاه الكرمانى

يقول : « الرجاء : حسن الطاعة »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 509 .

2 - البقرة : 218 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 196 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 303 .

5 - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص 96 .

6 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 168 .

الشيخ أبو محمد الجبري

يقول : « الرجاء : هو طريق الزهاد »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الرجاء : نور في نار »⁽²⁾ .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « الرجاء : هو استبشار بوجود فضله .

وقال : هو ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو المحبوب »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول :

« الرجاء : هو توقع الكرم بشاهد الندم .

[وهو] : سرور الفؤاد بحسن الميعاد .

[وهو] : تطلع الأنعام مع توقع الانتقام .

[وهو] : ترويح القلب لضمان الغيب .

[وهو] : رؤية الموعود بعين التوحيد »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الرجاء : تعلق القلب بمحسوب سيحصل في المستقبل ...

وقيل : الرجاء ثقة الجود من الكرم الودود .

وقيل : الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال .

وقيل : هو قرب القلب من ملاطفة الرب ...

وقيل : هو النظر إلى سعة رحمة الله تعالى »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 264 .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 59 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 106 .

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 64 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 105 - 106 .

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « الرجاء : هو من منازل العوام ، وهو انتظار غائب وطلب مفقود . وهو من أضعف منازل القوم في هذا الشأن ؛ لأنه معارة من وجه ، واعتراض من وجه آخر ، وهو وقوع في الرعونة »⁽¹⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الرجاء في حق الأولياء : هو أن يكون حسن الظن بالله تعالى ، لا لطمع ؛ لأن الرجاء للطمع تقاض عليه فيما قدره وكتبه للعبد ، والتقاضي عليه لأهل الصفوة قبيح . ولا ينبغي للولي أن يكون بلا رجاء ، ولا ينبغي أن يكون رجاءه تقاضيا عليه . فالوجه أن يكون رجاءه حسن ظنه بالله تعالى لا لطمع نفع ولا لدفع سوء ؛ لأن أهل الولاية قد علموا أنه قد فرغ لهم عن جميع ما يحتاجون إليه ، واستغنوا بعلمهم عن تحشم العناء في التقاضي عليه . فحسن الظن إذاً أفضل من الرجاء المتقاضي . ولا يكون رجاء بلا خوف ؛ لأن من رجا أن يصل إلى شيء خاف أن يفوته »⁽²⁾ .

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « الرجاء : هو تصديق الحق وَعَلَيْكَ فيما وعد به »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الرجاء : الطمع في الآجل »⁽⁴⁾ .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الرجاء : هو انعكاس ضياء أنوار الجمال على مرآة القلب »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 85 - 86 .

2 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 39 .

3 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 471 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

5 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 142 .

الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

يقول : « الرجاء : هو ارتياح لانتظار ما هو محبوبٌ عنده ، ولكن ذلك المتوقع لا بد له من سببٍ حاصل ... ولا يطلق اسم الرجاء والخوف إلا على ما يُتردد فيه ، فأما ما يُقطع به فلا ، إذ لا يقال : أرجو طلوع الشمس وأخاف غروبها ؛ لأن ذلك مقطوع به عند طلوعها وغروبها ، ولكن يقال : أرجو نزول المطر وأخاف انقطاعه »⁽¹⁾ .

ويقول : « الرجاء : إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ، ولم يبق إلا ما ليس إلى اختياره ، وهو فضل الله سبحانه ، بصرف الموانع المفسدات »⁽²⁾ .

الشيخ عبد العزيز الديري

يقول : « الرجاء : هو حسن الظن بالله تعالى ، في قبول طاعة وفقت لها ، أو مغفرة سيئة تبت منها »⁽³⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرجاء : هو الطمع في طول الأجل وبلوغ الأمل ، ولهذا كان الرجاء حال الضعفاء من أهل السلوك عند هذه الطائفة ، وذلك لما فيه من الرعونة التي هي الوقوف مع حظ النفس الذي يرجى حصوله ، وإنما كان ذلك رعونة : لأن هذه الطائفة أول طريقها الخروج عن النفس فضلا عن شهواتها »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الرجاء : هو تعليل النفس ببلوغ المنى »⁽⁵⁾ .

1 - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 376 0

2 - المصدر نفسه - ص 377 - 378 0

3 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 99 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 290 .

5 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « الرجاء : مقام شريف من مقامات اليقين ، وهو يبعث على الاجتهاد في الأعمال »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الرجاء : هو السكون لفضله تعالى ، بشواهد العمل في الجميع ، وإلا كان اغتراراً »⁽²⁾ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « الرجاء : هو أن يرجو نعمة الله في الدنيا والآخرة »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الرجاء : سكون القلب إلى انتظار محبوب بشرط السعي في أسبابه وإلا أُمّية وغرور »⁽⁴⁾ .

الشيخ مُحمّد المجذوب

يقول : « الرجاء : هو تصديق القلب بما وعد »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « قيل : الرجاء : هو الثقة بوجود الكريم ...
وقيل : هو حياة القلب بالأمل »⁽⁶⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرجاء : هو اسكان القلب بحسن الوعد ، وهو من جملة مقامات الطالبين وأحوالهم ، والفرق بينه وبين التمني ، إن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد ، وبعبكسه صاحب الرجاء ، فالرجاء محمود التمني معلول »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 225 - 226 .

2 - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص 133 .

3 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 52 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

5 - الشيخ مُحمّد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ مُحمّد المجذوب - ص 62 .

6 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 227 .

7 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 110 .

الباحث مُحمَّد غازي عرابي

يقول : « الرجاء : هو وقوف بباب الذل شوقاً إلى المعرفة شس »⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرجاء : هو طلب الشيء برؤية العجز وعدم الاستحقاق لذلك الشيء .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام الرجاء

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الرجاء على ثلاثة أقسام : رجاء في الله ، ورجاء في سعة رحمة الله ، ورجاء في ثواب الله »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أنواع الرجاء

يقول الشيخ عبد الله بن خبيق الأنطاكي :

« الرجاء ثلاثة : رجل عمل حسنة ، فهو يرجو قبولها . ورجل عمل سيئة ثم تاب ، فهو يرجو المغفرة . والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول : أرجو المغفرة »⁽³⁾ .

[مسألة - 3] : في مراتب الرجاء

يقول الشيخ مُحمَّد بن حسن السمنودي :

« [الرجاء] ثلاثة مراتب :

الأولى : الشفاعة مع حالة الإسراف وقلة العمل ...

ثانيها : رجاء قبول الأعمال ...

ثالثها : رجاء الرحمة وينشأ ذلك من سعة الرحمة والمنة »⁽⁴⁾ .

1 - مُحمَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 141 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 62 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 105 .

4 - الشيخ مُحمَّد بن حسن السمنودي - تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة 48 ب - 49 أ .

[مسألة - 4] : في درجات الرجاء

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الرجاء وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ، ويولد التلذذ بالخدمة ، ويوقظ
لسماحة الطباع بترك المناهي .

والدرجة الثانية : رجاء أرباب الرياضات أن يبلغوا موقفاً تصفو فيه همهم ، برفض
الملذذات ، ولزوم شروط العلم ، واستقصاء حدود الحمية .

والدرجة الثالثة : رجاء أرباب طيب القلوب ، وهو رجاء لقاء الحق وَعَلَى ، الباعث عن
الاشتياق ، المنغص للعيش ، المزهد في الخلق »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« الرجاء على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : رجاء يبعث العلماء على الاجتهاد في العمل ...

والدرجة الثانية : الرجاء بزيادة القرب وزيادة الاصطفاء ، وهذا يحصل لأصحاب خوف
الإجلال والعظمة ، وهم الأنبياء (عليهم السلام)

والدرجة الثالثة : رجاء لقاء الله تعالى ، وهذا أيضاً للأنبياء والمرسلين (عليهم
السلام) »⁽²⁾ .

[مسألة - 5] : في علامة الرجاء

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : علامة الرجاء : ألا تأمن من غيره »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 34 - 35 .

2 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 202 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 80 .

[مسألة - 6] : في مقامات الرجاء

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الرجاء على ثلاث مقامات : رجاء الثواب ، ورجاء القرية ، ورجاء الحق »⁽¹⁾ .

[مسألة - 7] : في أنفع الرجاء

يقول الشيخ عبد الله بن خبيق الأنطاكي :

« أنفع الرجاء : ما سهل عليك العمل ، لإدراك ما ترجو »⁽²⁾ .

[مسألة - 8] : في فائدة الرجاء

يقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« لفائدة واحدة نطق به التنزيل فقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾⁽³⁾ ، يريد

على العوض من أجر المجاهدة ، وقال : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾⁽⁴⁾ ، ووردت به السنة لفائدة ، وهي تبريد حرارة الخوف لئلا يقضي

بصاحبه إلى اليأس والقنوط ، فهو دواء لمرض الخوف ، ولا يعرض ذلك المرض إلا لعوام

هذه الطائفة . فالخواص ، الرجاء عندهم شكوى ومطالعة عوض وعمى ؛ لأن العبد على

سبيل البر والألطف ، وفي بحر الجود والأعطاف غريق ، وتحت وابل الإحسان

مغمور ، ولم يدع له ما يشاهده من مولاه مستزاداً ، ولا كشف له عما طالعه منه في

الدارين مزيداً ، فالرجاء وهن وعقال ، وفترة وعلة ، وفي المحبة وصمة ، قال الله تعالى

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 145 0

3 - البقرة : 218 .

4 - العنكبوت : 5 .

إيفاكاً : ﴿ إِلَهٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾⁽¹⁾ . فما ترك وجوده ووجوده ورويته لهم غرضاً ، ولا أبقى وجوده لهم رجاء ، ولا غادر حبه لشيء من الكونين في قلوبهم أثراً⁽²⁾ .

[مسألة - 9] : في ميراث حال الرجاء

يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :

« حال الرجاء يورث : طريق المجاهدة بالأعمال ، والمواظبة على الطاعات كيفما تقلبت الأحوال . ومن آثاره : التلذذ بدوام الإقبال على الله ﷻ ، والتنعم بمناجاته ، والتلطف في التملق له ، فإن هذه الأحوال لا بد أن تظهر على كل من يرجو ملكاً من الملوك ، أو شخصاً من الأشخاص ، فكيف لا يظهر ذلك في حق الله سبحانه وتعالى ؟ فمتى لم يظهر ، إستدل به على حرمان مقام الرجاء ، فمن رجا أن يكون مراداً بالخير من غير هذه العلامات ، فهو مغرور⁽³⁾ .

[مسألة - 10] : في أن المخافة تسبق الرجاء

يقول الشيخ مسروق :

« المخافة قبل الرجاء ، فإن الله تعالى خلق جنة وناراً ، فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا بالنار⁽⁴⁾ .

[مسألة - 11] : في تلازم الخوف والرجاء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« لا يكون رجاء بلا خوف ؛ لأن من رجا أن يصل إلى شيء خاف أن يفوته ، وحسن الظن بالله تعالى معرفته بجميل صفاته ، ثم أمل به من حيث هو لا من حيث العبد علماً منه بأن من صفاته محسن ، كريم ، رحيم ، لطيف ، رؤوف . وحسن الظن بالله تعالى تعليق الهمم على ما سبق من نظر العناية ، ونظر القلب إلى الرب بلا تطميع للقلب ولا تمنيته الأرواح . وطمع

1 - الصفات : 86 .

2 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس - ص 85 - 86 .

3 - الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص 379 0

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 100 .

العامة نهايات ، أكثر أسبابه صدق عليه اسم الرجاء ، ومتى انخرمت عليه أكثر أسبابه فاسم الطمع أولى به من اسم الرجاء . والرجاء بلا خوف أمن ، والخوف بلا رجاء قنوط ⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« من ترجح خوفه على رجائه وقع في زمهير الأفكار ، ومن ترجح رجاءه زل عن الصراط في جحيم الاغترار ، وصفة الحق العدل شديد العقاب ذي الطول ، فعقابه أوجب له (جناح الخوف) ، وفضله أوجب له (جناح الرجاء) » ⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد العزيز الديري :

« مثال الخوف والرجاء كمثال الحرارة والبرودة ، فمن غلب عليه أحدهما حتى خيف عليه الانحراف والتلف ، يداوى بالآخر ، حتى يرجع إلى حد الاعتدال » ⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندی :

« الرجاء لا يتحقق إلا مع الخوف ، كما أن الخوف لا يتحقق إلا مع الرجاء ، فهما متلازمان ؛ لأن الرجاء بلا خوف أمن في الحقيقة ، والخوف بلا رجاء قنوط في الحقيقة ويأس من رحمة الله . ولهذا قال بعض أهل الحقيقة : الخوف والرجاء كزوجي المقرص لا يفيد أحدهما ، مع وجود الآخر .

وقال أكثرهم : هما كجناحي الطائر متى اعتدلا وتساويا طار طياراً تاماً ، ومتى زاد أحدهما عن الآخر إختل طيرانه ونقص ، ومتى ذهباً بالكلية سقط وصار كالليت والمذبوح » ⁽⁴⁾ .

[مسألة - 12] : في أفضلية العمل بالرجاء على الخوف

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« العمل على الرجاء أعلى منه على الخوف ؛ لأن أقرب العباد إلى الله تعالى أحبهم له ، والحب يغلب الرجاء » ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد بن يحيى التاديني - قلائد الجواهر - ص 73 .

2 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 42 .

3 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 85 .

4 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندی - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 227 .

5 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 137 .

[مسألة - 13] : في مواطن تغليب الرجاء على الخوف وبالعكس

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« لا بد من الجمع بين هذه الأمور ، وغلبة الخوف هو الأصلح ، ولكن قبل الإشراف على الموت ، أما عند الموت فالأصلح غلبة الرجاء وحسن الظن ؛ لأن الخوف جار مجرى السوط الباعث على العمل وقد أنقضى وقت العمل ، فالمشرف على الموت لا يقدر على العمل ، ثم لا يطيق أسباب الخوف ، فإن ذلك يقطع نياط قلبه ويعين على تعجيل موته ، وأما روح الرجاء فإنه يقوي قلبه ويحبب إليه ربه الذي إليه رجاءه . ولا ينبغي أن يفارق أحد الدنيا إلا محباً لله تعالى ، ليكون محباً للقاء الله تعالى ، ومن أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه »⁽¹⁾.

[مسألة - 14] : في الرجاء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الرجاء من غير بصيرة لا يعول عليه »⁽²⁾.

[مسألة - 15] : في كينونة الرجاء والخوف

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« الخوف والرجاء مقامان شريفان من مقامات أهل اليقين ، وهما كائنان في صلب التوبة النصوح »⁽³⁾.

[مسألة - 16] : في كيفية فتح باب الرجاء والخوف

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء ، فاشهد ما منه إليك .
وإذا أردت أن يفتح لك باب الخوف ، فاشهد ما منك إليه »⁽⁴⁾.

1 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 157 .

2 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 17 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف - ص 230 .

4 - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 147 .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« الرجاء والخوف حالان عن مشاهدتين ، فمن أراد أن يفتح له باب الرجاء ، فليشهد ما من الله له من الفضل والكرم والإسعاف والألطف ، فسيغلب عليه حينئذ حال الرجاء .
ومن أراد أن يفتح له باب الخوف ، فليشهد ما منه إلى الله تعالى من المخالفة والعصيان وسوء الأدب بين يديه ، فسيغلب عليه حينئذ حال الخوف »⁽¹⁾ .

[مسألة - 17] : في حد الرجاء

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :
« حد الرجاء : ترك التعلق بالخلق »⁽²⁾ .

[مسألة - 18] : في حقيقة الرجاء

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :
« حقيقة الرجاء : هو سكون القلب مما كان يخاف »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« حقيقة الرجاء : تمنى المزيد ما لا في قوة إمكانه ، وهو انبساط الأمل إلى ما لا يدرك بعلم وعمل »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 19] : في غاية الرجاء

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :
« قال بعضهم : غاية الرجاء : الميل إلى الله على كل حال »⁽⁵⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :
« غاية الرجاء : هو رغبة الأطماع في حصول المعجوز عنه بالقطع »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 334 .

2 - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - النطق والصمت - ص 40

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 178 .

4 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 80 .

6 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 .

[مسألة - 20] : في مفتاح باب الرجاء

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« مفتاح باب الرجاء : المداومة على أداء النوافل مع الورع »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخوف والرجاء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« الخوف أن يخاف القلب من الله لما علم من ذنوبه . والرجاء سكون الفؤاد بحسن الوعد »⁽²⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرجاء والغرة

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« الرجاء هو ما هاج من الطمع والأمل في الله عز وجل ، فسخرى نفس العاصي بالتوبة ، وحال بينه وبين القنوط ، وبعث العبد على الطاعة لله عز وجل والتشمير والاجتهاد رجاء ما وعد العاملين .

والغرة : خدعة من النفس والعدو بذكر الرجاء بالتوحيد ، أو بالآباء الصالحين ، أو بعمل قليل ضعيف ، فتطيب نفسه بتلك الخدعة ، حتى تهون عليه ذنوبه لظنه أنها مغفورة »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب رحمته الله :

« لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو »⁽⁴⁾ .

1 - القاضي عزيزي بن عبد الملك - مخطوطة لواضع أنوار القلوب - ورقة 29 أ .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص 71 .

3 - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 160 .

4 - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص 264 .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« خف الله خيفة لو جئته معها ببر الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جئته معه بذنوب الثقلين لرحمك »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ معروف الكرخي رحمته الله :

« رجأؤك الرحمة ممن لا تطيعه ، خذلان وحمق »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الخوف والرجاء زمامان من سوء الأدب »⁽³⁾ .

و يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« قالوا : من زعم أن الرجاء مع الإصرار صحيح ، فليزعم أن طلب الربح في الفقر ، وقدح النار في البحر صحيح »⁽⁴⁾ .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يعقوب القاري :

« رأيت في المنام أويساً القرني فقلت : أوصني .

فقال : ابتغ رحمة الله عند محبته ، واحذر نقمته عند معصيته ، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك »⁽⁵⁾ .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« الخوف والرجاء يجب أن يلازما قلب المحب على الدوام »⁽⁶⁾ .

1 - رمضان لأوند - الإمام الصادق علم وعقيدة - ص 136 .

2 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 225 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 41 .

4 - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج 1 ص 225 - 226 .

5 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 102 .

6 - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 203 .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« من أعطى مقام الرجاء ، مع الصدق والالتجاء ، فليمزج ذلك الجمال بالجلال ، ليقف على حدود الكمال »⁽¹⁾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد العزيز الديري :

« كان أبو عثمان يتكلم في الرجاء كثيراً فرؤي بعد موته في المنام فقيل له : كيف كان قدومك على الله تعالى ؟

فقال : أوقفني بين يديه وقال : ما الذي حملك على ما فعلت ؟

فقلت : أردت أن أحبيك إلى خلقك .

فقال : غفرت لك »⁽²⁾ .

حال الرجاء

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « حال الرجاء : هو تصديق الحق فيما وعد »⁽³⁾ .

الشيخ عز الدين بن عبد السلام

حال الرجاء : هو الحال الناشئ عن معرفة سعة الرحمة والإنعام⁽⁴⁾ .

1- الشيخ أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 48 0

2 - الشيخ عبد العزيز الديري - طهارة القلوب - ص 101 .

3 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص 14 .

4- الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوارد - ص 232 ب (بتصرف) .

رجاء أرباب الرياضات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رجاء أرباب الرياضات : هو تصفية القلوب ، ليستعد بذلك للقاء المحبوب بما يحملون على أنفسهم من المجاهدة لها على ترك مألوفاتها وملذوذاتها . وإنما كان هذا النوع من الرجاء ضعيفاً - أيضاً - لأن أهل الرياضة مشغولون بتطهير القلوب ، فهم بعد لم يبلغوا منازل القرب التي لا تحصل إلا بعد تطهير القلب »⁽¹⁾ .

رجاء أرباب القلوب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رجاء أرباب القلوب : هو لقاء المحبوب الحق جل قدسه . وإنما يعد هذا النوع من الرجاء ضعيفاً - أيضاً - لأن الرجاء للشيء إنما يكون في وقت الغيبة ، وحيث أن الأمر عند هذه الطائفة إنما يبتنى على الحضور والمشاهدة ، صار الرجاء عندهم من المراتب الواهية لا محالة . وبالجملّة ما في الرجاء من تعلق الهمة بما لعل الله تعالى أراد غيره ، فلهذا لا يعتد بالرجاء من أعرض من الاعتراض ونفى عنه الأعراض .

وقد يقال : هو ابتهاج النفس بملائم لها أحضرت إمكان حصوله في المستقبل ، والرجاء بهذا التفسير شبيه أن يكون عاماً لكل ما ذكر في الرجاء على اختلاف أقسامه »⁽²⁾ .

رجاء الثواب

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « رجاء الثواب : هو تصديق الحق فيما وعد »⁽³⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 291 .

2 - المصدر نفسه - ص 291 - 292 .

3 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « آفة رجاء الثواب : هي ترك الثواب بالصبر على إشارة التوحيد »⁽¹⁾ .

رجاء الحق

الشيخ محمد بن زياد العليماني

رجاء الحق : هو رجاء ما لحق أصله⁽²⁾ .

[مسألة] : في آفة رجاء الحق

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة رجاء الحق : القنوط برؤية الآفات لقلة الفطنة »⁽³⁾ .

الرجاء الحقيقي

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « الرجاء الحقيقي : هو ملازمة العمل الصالح ، والا فهو أمنية »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « الرجاء الحقيقي : عندهم [الصوفية] هو رجاء حصول مناهم ، وهو القرب من الله تعالى الذي صاحبه مصطفى »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .

2 - المصدر نفسه - ص 78 .

3 - المصدر نفسه - ص 78 .

4 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 34 .

5 - الشيخ عبد الله اليافعي - نشر المحاسن الغالية - ص 114 .

رجاء الخاصة – رجاء الخواص

الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « رجاء الخواص : هو شكوى وعمى ؛ لأن العبد من سيده على سبيل البر طاف ، وفي بحر الجود غريق ، وتحت وابل الإحسان مغمور »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « رجاء الخاصة : [هو رجاء] حصول الرضوان والاقتراب »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « رجاء الخاص : هو أن يرجو فضله ويخاف عدله »⁽³⁾ .

رجاء خاصة الخاصة – رجاء الأخص

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « رجاء خاصة الخاصة : [هو رجاء] التمكين من الشهود ، وزيادة الترقى في أسرار الملك المعبود »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « رجاء الأخص : هو أن يرجو فضله ويخاف هجره »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - مخطوطة محاسن المجالس - ورقة 114 أ .

2 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 200 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 200 .

رجاء العام – رجاء العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « رجاء العامة : [هو رجاء] حسن المآب بحصول الثواب »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « رجاء العام : هو يرجو عفوه ويخاف أخذه »⁽²⁾ .

الرجاء الصادق

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « الرجاء الصادق لله وَعَلَيْكَ ، فهو في معنيين :

أحدهما : حسن الظن بالله وَعَلَيْكَ ، حيث وضعه الله وَعَلَيْكَ ؛ لأن رجاء المذنبين من عباده أن لا يقنطوا ، ، وأن يتوبوا إلى ربهم من ذنوبهم ...

[وثانيهما] : رجاء الجنات والمنازل العالية والقربة منه وَعَلَيْكَ في درجات العاملين له من عباده »⁽³⁾ .

رجاء القربة

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « رجاء القربة : هو تسهيل الطاعات وتيسيرها »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : في آفة رجاء القربة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة رجاء القربة : تقليل الطاعات في العين والاستدراج »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 6 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 200 .

3 - د . عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص 159 - 160 .

4 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فنج الخواص إلى جناب الخاص - ص 78 .

5 - المصدر نفسه - ص 78 .

رجاء المجازاة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رجاء المجازاة : يعنى به الرجاء ، الذي يبعث العامل على الاجتهاد ، ويلدذ عند الخدمة ، ويوجب له سماحة نفسه بترك المناهي وهو ما يتوقعه من المجازاة على قيامه بالأمر الذي وعد بالثواب عليه ... فلهذا صار الرجاء ضعيفا في نظر هذه الطائفة ، إذ كان العامل عليه إنما ينشط في عمله رجاء الجزاء »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 291 .

مادة (ر ح م)

الرُّحْم

في اللغة

« رُحْمٌ : علاقة القرابة وسببها »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرُّحْم : جنة الله تعالى ، وهي جنة الشهادة التي شهد لنفسه بالوحدانية ، وجنة الشفاعة التي يشفع فيها الموحدون على قدر جاههم ، وجنة الشقا ، وهي جنة المشتاقين إلى لقاء الله تعالى »⁽²⁾ .

الرحمة صلى الله عليه وسلم - الرحمة

في اللغة

« الرحمة : رقة القلب : والعطف والإحسان .

الرحمن : الكثير الرحمة ، وهو اسم مقصور على الله تعالى .

الرحيم : كثير الرحمة ، وهو من أسماء الله الحسنى .

رَحْمَتٌ : الرحمة »⁽³⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (326) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 512 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 201 ب .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 512 .

4 - الأعراف : 56 .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أحمد بن فارس

يقول : « من أسمائه ﷺ الرحمة ، قال الله جل ثنائه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً

لِلْعَالَمِينَ ﴾ ⁽¹⁾ ، وقال رسول الله ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ رَحْمَةٌ مَهْدَاة ﴾ ⁽²⁾ . والرحمة

في كلام العرب العطف والإشفاق ؛ لأنه كان بالمؤمنين رحيماً ، كما وصفه الله جل ثناؤه

فقال : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ⁽³⁾ . فكان من الرأفة

والرحمة بالمكان الذي لا يخفى ⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الرحمة : هو ﷺ المرحوم به العالم ، وأن كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت

في الوجود وتظهر في أول الإيجاد إلى آخره ، إنما ذلك بسببه ﷺ » ⁽⁵⁾ .

● ثانياً : بالمعنى العام

الإمام القشيري

يقول : « الرحمة : هي صفة أزلية وهي إرادة النعمة » ⁽⁶⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رُدِّدَ شَرُّهُ

يقول : « الرحمة : حال العارف ، ومعراج قلبه إلى ربه ، وإن عباد الله العارفين مظاهر

لرحمة رب العالمين في المخلوقين » ⁽⁷⁾ .

1 - الأنبياء : 107 .

2 - تفسير ابن كثير - ج 3 ص 202 رقم 2599 انظر فهرس الأحاديث .

3 - التوبة : 128 .

4 - الشيخ أحمد بن فارس - أسماء رسول الله ومعانيها - ص 35 - 36 .

5 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 2 ص 377 .

6 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 1 ص 59 .

7 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 79

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرحمة : هو خُلُق مركب من الود والجزع . والرحمة لا تكون الا لمن يظهر منه لراحمه خلة مكروهة ، إما نقيصة وإما محنة عارضة ، فالرحمة هي محبة للمرحوم مع جزع من الحال التي من أجلها رحم ، وهذه الحال مستحسنة ، ما لم تخرج بصاحبها عن العدل ، ولم تنته إلى الجور وإلى فساد السياسة . فليس بمحمود رحمة القاتل عند القود ، والجاني عند القصاص »⁽¹⁾ .

الشيخ داود القيصري

يقول : « الرحمة : هي صفة من الصفات الإلهية ، وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم بالذاتية الصفاتية ، أي : تقتضيها أسماء الذات وأسماء الصفات ، وكل منهما عامة وخاصة فصارت أربعاً ، ويتفرع منها إلى أن يصير المجموع مائة رحمة وإليها أشار رسول الله صلوات الله عليه وآله بقوله : ﴿ إن لله مائة رحمة أعطى واحدة منها إلى لأهل الدنيا كلها وادخر تسعا وتسعين إلى الآخرة يرحم بها عباده ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

الشيخ الجرجاني

يقول : « الرحمة : هي إرادة إيصال الخير »⁽⁴⁾ .

الشيخ علي الخواص

يقول : « الرحمة : هي أول موجود ظهر في العماء ، التي مظهرها الصورة المحمدية عليه السلام والرحمة التي صدر الوجود عنها كلمة تستمد أيضاً من وجود محمد صلوات الله عليه وآله »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص 14 .

2 - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: 4 ص: 2108 ، انظر فهرس الأحاديث .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 8 - 9 .

4 - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 115 0

5 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص 133 .

الشيخ بافتادة البروسوي

يقول : « الرحمة : هي علم العبادة والدراسة والظاهر والشرعية »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « الرحمة : هي نور ساكن في الذات ، يقتضي الرأفة والحنانة على سائر الخلق ، وهو ناشيء عن الرحمة الواصلة من الله ﷻ »⁽²⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الرحمة : هي من صفات الذات ، وهو إرادته إيصال الخير ودفع الشر ، والإرادة صفة الذات ؛ لأن الله تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه الصفة لما خلق الموجودات ، فلما خلق الخلق علمنا أن رحمته صفة ذاتية »⁽³⁾ .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « الرحمة : هي الحقيقة المحمدية ﷺ ، التي قام بها كل شيء »⁽⁴⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الرحمة [عند ابن عربي] : هي منح الوجود للموجودات ، أو منح كل موجود وجوده الخاص به في الصورة التي تقتضيها طبيعته ذاتها »⁽⁵⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرحمة : اسم للحق باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الإلهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 271 .

2 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 49 0

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 8 .

4 - الشيخ الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص 13 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 522 .

6 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 111 .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الرحمة : ما خص الله به عباده من رحمة قبل الخلق وبعده .

والرحمة : باب إلهي وسع المخلوقات جميعاً ، إذ ما من دابة إلا وعلى الله رزقها .

والرحمة : التيسير الإلهي للانتفاع بالسبل . فهي توجيه نحو الهدف المطلوب والمعين في

الأزل أصلاً لصالح هذا الوجود . فالرحمة على التحقيق ، انتشار العباد في الأرض ، وقد يسر كل منهم لما خلق له »⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الرحمة : هي نور المعرفة بالله تعالى ، يقول سبحانه : (آتيناه رحمة من عندنا) .
- الرحمة : هي صفة إلهية تجسدت في الصورة المحمدية ﷺ ، فتكونت بالهيئة النبوية المحمدية ﷺ ، ولأنها مطلقة أخبر عنها سبحانه بأنها مهداة للعالمين .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي - 1] : الرحمة وعلاقتها بالعقاب والثواب عند ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« .. أما الثواب والعقاب فهما مرتبطان عند ابن سبعين بالرحمة الإلهية ، ولهذه الرحمة

عنده وظيفتان :

الأولى ميتافيزيقية من حيث أن الرحمة تقال على كل موجود أوجده الله ، وتقوم به وتفعل فيه ، وتلحقه ، فهي الفاعلة في الوجود ، وإن شئت قلت : هي علة الوجود ؛ لأنها هي الله في الحقيقة أو بتعبير ابن سبعين نفسه (هي هو) .

والثانية أخلاقية من حيث أن الرحمة تحمل على المؤمن والكافر والمطيع والعاصي ، وله يغفر الله الذنوب جميعاً ، وبها يهيئ للخير إذ هي مصدر الخير ، وهي التي تعصم من الشر ، وهي التي تحفظ وتهدي وترشد .

1 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 141 .

ولا يصح مع هذه الرحمة بالمعنى الأخير أن تتعبر الأفعال الإنسانية ، فالأفعال الإنسانية خيراً كانت أو شراً ، طاعة كانت أو معصية لا توجب على الله شيئاً ، وإن شئت قلت : أن أفعال الله لا يمكن أن تكون معللة بشيء من جانب الإنسان ...

ويفرق ابن سبعين في مسألة الثواب والعقاب بين قصدين : القصد الشرعي والقصد العقلي .

القصد الشرعي يتضمن التفرقة بين الثواب والعقاب أو الخير والشر .

أما القصد العقلي فلا مجال فيه للتفرقة بين هذه الأمور ؛ لأن الرحمة الإلهية يندرج تحتها الكل ويدخل فيها الجميع ...

ولعل هذه الآراء التي ذهب إليها ابن سبعين من أن الرحمة الإلهية هي الفاعلة في الوجود ، وكما تشمل المؤمن تشمل الكافر ، وكما تتعلق بالمطيع تتعلق بالعاصي ، وبمقتضاها يدخل الكل الجنة ، وأن هناك فرقاً بين القصد الشرعي والقصد العقلي في ذلك ، كانت سبباً في هجوم الفقهاء على ابن سبعين ، ومنهم ابن تيمية الذي اعتبره قائلاً بإسقاط التكليف ، وقرنه في هذا الشأن بصوفيين آخرين ... هما ابن عربي وابن الفارض .

وسبب قول هؤلاء جميعاً بإسقاط التكليف في رأي ابن تيمية هو قولهم بالوحدة الوجودية ، فهم يعتقدون أنه ما ثم عبد ولا وجود إلا وجود الرب ، فمن المكلف ؟ والواقع أن ابن تيمية غير مصيب في نسبته إسقاط التكليف إلى ابن سبعين ؛ لأن ابن سبعين يصرح في مواضع كثيرة من مصنفاته بضرورة التزام الشريعة والتقيد بأحكامها وتقديمها على الحقيقة ... وهو يرى أيضاً أن التقيد بالشريعة شرط في السعادة ...

وكل ما في الأمر عند ابن سبعين أنه يذهب إلى القول بأن الرحمة الإلهية سارية في الوجود كله ، وأنها تشمل جميع الكائنات مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ

شَيْءٍ ﴾⁽¹⁾ ، فكما تسع المؤمن تسع الكافر ، وكما يدخل فيها المطيع يدخل فيها العاصي ،

و ابن سبعين يفتح باب الرجاء على مصراعيه ، فلا يقنط الإنسان من رحمة الله في أي وقت من أوقاته ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾⁽¹⁾ . يضاف إلى ذلك أن ابن سبعين يتصور الرحمة الإلهية مطلقة لا يحدها شيء ، ومن ثم لا مجال للقول بأنها معللة بشيء من جانب الإنسان ، ومن هنا أنكر ابن سبعين ... أن تكون أفعال الإنسان علة في الثواب والعقاب ؛ لأن الله لا يجب عليه شيء ولو شاء لأدخل الجميع جنته ولا راد لمشيئته ، ولذلك قال ابن سبعين : « صح أن الرحمة هي الفاعلة ، ولها يرجع ، ولا يعتبر العمل الإنساني معها ، وبها يدخل الكل الجنة ، فإن الله لا يجب عليه شيء » .

وهذا الذي يقول به ابن سبعين هو غاية التأدب مع الله ، وليس فيه ما يتعلق من قريب أو بعيد بإسقاط التكليف⁽²⁾ .

[مبحث صوفي - 2] : الرحمة في مفهوم الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« • حار قراء ابن عربي المقربون في لمس الخيط الجامع بين كلمتي (رحمة ووجود) وفي السببية التي أخرج بها الرحمة من دائرة الشفقة والرضى (ناحية لغوية - خلقية) لصبغها صبغة ميتافيزيقية (رحمة = وجود) .

ولإلقاء ضوء على هذه النقطة لا بد من الرجوع إلى بدء خلق العالم وإيجاده كما يتصوره شيخنا الأكبر ، فهناك مفتاح تلك النقلة .

ونكتفي من (بدء الخلق) بموقف واحد معين يبين مرادنا على أن نقسمه بين طرفين (طبعاُ قسمة اعتبارية ، فكل ثنائية عند ابن عربي هي تمييز اعتباري لا أكثر) : الذات الإلهية من ناحية والأسماء الحسنی من ناحية ثانية .

1 - الزمر : 53 .

2 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص 402 - 407 .

- اجتمعت الأسماء الحسنى في الحضرة الإلهية الذاتية ، وبعد ما أخذ كل اسم فيها مرتبته بدأت تتفاخر بحقائقها ، ثم لم تلبث أن تعطشت إلى ظهور آثارها في الوجود ، فلجأت مضطرة قاصدة الذات الإلهية سائلة إياها وجود الكون الذي يظهر فيه حقائقها .

- إن الذات الإلهية رحمت الأسماء وقبلت طلبها بوجود العالم وظهور أعيانها ، وكان ذلك في حضرة الرحمة وفيض المنة . ثم ينسحب هذا الموقف على كل الأعيان ، من حيث أن لكل عين وجوداً يطلبه الله ، فيرحمه الله بقبول رغبته في وجود عينه . ونستخلص من هذا الموقف أن :

1. الرحمة احتفظت بنشأتها اللغوية (رافة = رضى) فالحق راف بالأعيان ، وقبل أي رضى بوجودها العيني .

2. رغم نشأة الرحمة اللغوية ، يوحدنا ابن عربي بنتيجتها ، أي أن نتيجة رحمة الحق الأعيان هو : الوجود ، إذن الرحمة هي الوجود ، ومن هنا جاءت صيغتها الميتافيزيقية ، وهذه النقطة الأخيرة تترفع بالرحمة عن سداستها اللغوية لتعطيها صفات الوجود ، من حيث سريانها في جميع الموجودات وقبوله لكل المتناقضات ، حتى ما يخيل للناظر أنه يناقض الرحمة نفسها كالآلام مثلاً . ولذلك ينتفي المفهوم الخلقى العادي المتعارف في موقف كهذا .

● بعدما جردنا الرحمة من كافة صفاتها وأسمائها بغية بيان مضمونها ، نرجع إلى دفع الأسماء هذا الذي يغمر الفتوحات وغيره من كتب ابن عربي ، ولكن هذه الأسماء على كثرتها إلى رحمت أربع تنقسم إليها رحمة الله :

1. الرحمة الإمتانية .

2. الرحمة الواجبة .

3. الرحمة السابقة .

4. الرحمة الخاصة .

كما أننا نضيف أن الرحمة في الإنسان تنقسم إلى رحمتين :

1. الرحمة الطبيعية .

2. الرحمة الموضوعة»⁽¹⁾ .

[مسألة – 1] : في أنواع الرحمة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الرحمة من الله على الأرواح المشاهدة .

ورحمته على الأسرار المراقبة .

ورحمته على القلوب المعرفة .

ورحمته على الأبدان آثار الجذبة عليها على سبيل السنة»⁽²⁾ .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الرحمة رحمتان : رحمة مختصة بوصف النعمة ، ورحمة مرتبة بوضع الحكمة . فالأولى

صرف جود وفضل . والثانية قد مازجها حكم الحكمة وعدل . مثال الأولى كمن أدخل الجنة

بغير حساب ، والثانية كمن أدخلها بعد العذاب»⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الرحمة ذاتية وصفاتية ، وكل منها عامة وخاصة .

فالذاتيتان ، هما المذكورتان في البسملة في قوله : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾⁽⁴⁾ .

والصفاتيتان ، هما المذكورتان في الفاتحة في قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ﴾⁽⁵⁾ ...

وتسمى الرحمة الذاتية : بالامتنائية الحبية ... وعموم هذه الرحمة شمل كل شيء ... أما

الرحمة الذاتية الخاصة فهي الرحمة الرحيمية المقيدة بالمتقين والمحسنين ، كما في قوله تعالى :

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 522 - 524 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 97 .

3- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 102 0

4 - الفاتحة : 1 .

5 - الفاتحة : 2 - 3 .

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽¹⁾ ، وهي التي أوجبها على نفسه في قوله :
﴿كَبَّ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾⁽²⁾ ...

وأما الرحمة الرحمانية الصفاتية العامة : فهي الرحمة التي أخرجها الحق تعالى إلى أهل الدنيا ، فيها يتراحمون ويتواصلون ... وأما الرحمة الرحيمية الخاصة الصفاتية ، فهي التي يرحم بها تعالى من يشاء من عباده ، وهي التي تتوقف على المشيئة الربانية ، كما قال :
﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنُ يَشَاءُ﴾⁽³⁾ ونحو ذلك . وهي التي يتخلق بها المتخلقون ، ويتحقق بها المتحققون من رسول ونبي وولي كامل ، وهي التي وصف الحق تعالى بها مُجَدِّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله : ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾⁽⁴⁾ «⁽⁵⁾ .

ويقول : « اعلم أن الرحمة ذاتية وصفاتية . وكل منهما عام وخاص . فالرحمة التي سبقت الغضب ، هي الرحمة الصفاتية الخاصة بالمؤمنين ، في الدار الآخرة . وهي رحمة خالصة من كل كدر ، غير مشوبة بأقل ضرر . وأما الرحمة الذاتية العامة ، فهي رحمة الإيجاد العامة ، المتعلقة بكل ممكن »⁽⁶⁾ .

[مسألة - 2] : في آثار الرحمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :
« إن الرحمة لها أثر بوجهين :

1 - الأعراف : 56 .

2 - الأنعام : 12 .

3 - البقرة : 105 .

4 - التوبة : 128 .

5 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 485 - 487 .

6 - المصدر نفسه - ج 3 ص 992 .

أثر بالذات : وهو إيجادها كل عين موجودة ، ولا تنظر إلى غرض ، ولا إلى عدم غرض
ولا إلى ملائم ، ولا إلى غير ملائم ، فإنها ناظرة في عين كل موجود قبل وجوده . بل تنظره في
عين ثبوته ...

ولها أثر آخر بالسؤال : فيسأل المحبوبون الحق أن يرحمهم في اعتقادهم ، وأهل الكشف
يسألون رحمة الله أن تقوم بهم ، فيسألونها باسم الله فيقولون : يا الله إرحمنا ، ولا يرحمهم إلا قيام
الرحمة بهم ، فلها الحكم ؛ لأن الحكم إنما هو في الحقيقة للمعنى القائم
بالحل ، فهو الراحم على الحقيقة ، فلا يرحم الله عباده المعنى بهم إلا بالرحمة ، فإذا قامت بهم
وجدوا حكمها ذوقاً ، فمن ذكرته الرحمة فقد رحم »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أعظم رحمة

يقول الشيخ أحمد العقاد :

« أعظم رحمة وهبت للوجود : هي رسول الله ﷺ فإن الله تعالى قال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾⁽²⁾ . فقد رحم به القلوب فانتبهت وعرفت ، ورحم به الأرواح فشاهدت
وعشقت ، ورحم الله به النفوس فتزكت وخضعت ، ورحم به الأجسام فركعت وسجدت ، رحم
الله العوالم فعرفت الحرية والمساواة ، وكشف الستار عن الجمال الإلهي فدخل المؤمنون في معية
الله ، فرسول الله ﷺ هو مظهر الرحمة الجامعة الكلية »⁽³⁾ .

[مسألة - 4] : في أن الرحمة حكم لا عين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« الرحمة حكم لا عين . فلو كانت عيناً وجودياً لانتهت وضاعت عن حصول ما لا
يتناهى فيها ، وإنما هي حكم يحدث في الموجودات بحدوث أعيان الموجودات من الرحمن
الرحيم »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 178 - 179 .

2 - الأنبياء : 107 .

3 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 81 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 509 .

[مسألة - 5] : في أن الرحمة للظواهر والباطن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة : هي رحمته بالباطن ، وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم : هي رحمته بالظواهر ، فعمت فعظم الرجاء للجميع . وما من سورة من سور القرآن إلا والبسملة في أولها ، فأولناها أنها إعلام من الله بالمال إلى الرحمة »⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في رحمة سيدنا محمد صلی الله علیه وسلم

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « زين الله تعالى محمدًا صلی الله علیه وسلم بزيينة الرحمة فكان كونه في الدنيا رحمة ، ونظره إلى من نظر إليه رحمة ، وسخطه ورضاه وتقريبه وتبعيده ، وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق ، فمن أصابه شيء من رحمته ، فهو الناجي في الدارين من كل مكروه »⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في الفرق بين رحمة الرسول صلی الله علیه وسلم ورحمة الولي للعالمين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

الرحمة للعالمين : هو رسول الله صلی الله علیه وسلم ، أما الولي فرحمة في العالمين⁽³⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين رحمة الإمتنان ورحمة الوجوب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾⁽⁴⁾ ، فهو رحمن بالرحمتين العامة ، وهي رحمة الامتنان ،

وهو رحيم بالرحمة الخاصة ، وهي الواجبة في قوله : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾⁽⁵⁾ ...

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 9 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 864 .

3 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 145 (بتصرف) .

4 - الفاتحة : 3 .

5 - الأعراف : 156 .

وأما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل وبرحمة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح الذي أوجب له الرحمة الواجبة فيها»⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرحمة الرحمانية والرحمة الرحيمية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : رحمة الرحمانية خاصة توجب المغفرة ، ورحمة الرحيمية عامة لا توجب المغفرة إلا للخواص »⁽²⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرحمة والمحبة

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« الفرق بين الرحمة والمحبة ، أن الرحمة إرادة البر واللفظ والإنعام . والمحبة إرادة القرب والرفق والكرامة »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« هو الذي اشتدت نعمته على أعدائه في سعة رحمته . واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نعمته »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : إذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة ؛ لأن الرحمة لم تنزل ولا تزال ، والزلة لم تكن ثم كانت ، وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم يزل ولا يزال »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 550 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1327 .

3 - الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي - مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز - ص 69 - 70 .

4 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 159 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 8 ص 226 .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« بلغنا أن سيدي ياقوتا العرشي رحمه الله تعالى مر على مساكين يسألون الناس فأخذته الرقة ، فإذا بالهاتف يقول له : الله تعالى أرحم بهم منك ، ولو شاء لأشبعهم فتب من ذلك . فقلت له : من أنت يرحمك الله . فقال : أنا أخوك الخضر ، كنت بالعين فقيل لي : أدرك فلانا ، فإنه يتكرم على الله تبارك وتعالى ، ويرى نفسه أشفق على عباده »⁽¹⁾ .

أثر الرحمة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « أثر الرحمة : هو إدراك العلوم الربانية الوهبية ، والأسرار العرفانية الغيبية »⁽²⁾

باب الرحمة

في اصطلاح الكسنزان

نقول : باب الرحمة : (الرحمة) من حيث ذاتها هي النور المحمدي ﷺ ، والباب لها ، الطريقة المنتقلة باللمسة الروحية يداً بيد من حضرة الرسول الأعظم ﷺ إلى الشيخ الحاضر .

حاء الرحمة الإلهية ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « حاء الرحمة الإلهية ﷺ : أي هو أحد أجزاء مظاهرها الكونية وأسبابها الإمكانية ، وليس بينه وبين الحق تعالى إلا حرف الراء من جبريل ، وبينه وبين هاء الهوية ميم الملك والكل ظاهر الرحمة »⁽³⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق - ج 1 ص 146 .

2 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 323 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة 13 ب .

حكمة التراحم والتعاطف

الشيخ ابن قضيبة البان

يقول : « حكمة التراحم والتعاطف ... هي جنة الذات »⁽¹⁾ .

دار الرحمة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « دار الرحمة : هي دار الوجود »⁽²⁾ .

نبي الرحمة صلوات الله عليه

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « نبي الرحمة : لأنه صلوات الله عليه كان سبب الرحمة وهو الوجود ، لقوله تعالى : ﴿ لَوْلَاكَ لَمَّا خَلَقْتَ الْأَفْلَاكِ ﴾⁽³⁾ . وفي كتاب البرهان للكرماني : ﴿ لَوْلَاكَ يَا مُحَمَّد لَمَّا خَلَقْتَ الْكَائِنَاتِ ﴾⁽⁴⁾ ... نبي الرحمة صلوات الله عليه : لأنه هو الأمان الأعظم ما عاش ، وما دامت سنته باقية على وجه الزمان »⁽⁵⁾ .

مقام رحمة الإجمال

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « مقام رحمة الإجمال : هو مقام جمع رحمتين تاليتين لرحمتين ، وهو مقام العظمة الجامعة ، فرحة الإجمال لها التقدم ، ورحمة التفصيل تالية لها »⁽⁶⁾ .

1- د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص 187 - 189 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 4 .

3 - كشف الحفاء : ج: 2 ص: 214 برقم 2123 .

4 - المصدر نفسه : ج: 2 ص: 214 برقم 2123 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 500 .

6 - الشيخ ابن عربي - التراجم - ص 32 - 33 .

الرحمة الأصلية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة الأصلية : يعنى بها الوجود ، فإنه أصل كل رحمة ومنشأ كل نعمة لتبعية كل النعم والهبات له ، إذ المعدم لا يوصف بشيء من ذلك »⁽¹⁾ .

رحمة الله

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « رحمة الله : توفيقه »⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « رحمة الله : القرآن »⁽³⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الرحمة ... هي ما أزاح عنهم من الآفات ...

و رحمته [تعالى] : ما عصمهم به من ارتكاب الزلات ...

ورحمته : تمام التحقيق ...

ورحمته : ما يخلص به أهل الزلات من وجوه غفرانه ...

ورحمته : إبقاؤهم في حالة الرؤية ...

ورحمته : المغفرة في النهاية ...

ورحمته : أن أشهدك حقه بحكم البيان إلى أن تراه غدا بكشف العيان »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 292 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 57 .

3 - المصدر نفسه - ص 57 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 102 - 103 .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : رحمة الله : ما سبق لك منه »⁽¹⁾ .

الرحمة الإلهية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الرحمة الإلهية [عند ابن عربي] : هي أم لجميع الموجودات ، من حيث أنها وسعت وجمعت كل شيء : ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرحمة الإلهية : هي التي أوجدها الله في عباده ليتراحوا بها ، مخلوقة من الرحمة الذاتية التي أوجد الله بها العالم حين أحب أن يعرف ، وبها كتب على نفسه الرحمة . وهذه الرحمة المكتوبة منفصلة عن الرحمة الذاتية ، والرحمة الإمتنائية هي التي وسعت كل شيء »⁽⁴⁾ .

الرحمة الامتنانية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة الامتنانية : هي الرحمة المقتضية للنعم السابقة على العمل ، وهي التي وسعت كل شيء »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 506 .

2 - الأعراف : 156 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 217 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 496 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 149 0

ويقول : « الرحمة الامتنانية : هي السابقة أيضاً ، سميت بذلك : لأن الله تعالى امتن بها على الخلائق قبل استحقاقها ؛ لأنها سابقة على ما يصدر منهم من الأفعال التي توجب لهم استحقاقها »⁽¹⁾ .

الرحمة الامتنانية الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة الإمتنانية الخاصة : يعنى بها رحمة الله تعالى لعبده ، بحيث وفقه للقيام بما يوجب له من الأفعال استحقاق الثواب عليها »⁽²⁾ .

الرحمة الخاصة

الشيخ عبد الرحمن العيدروس

يقول : « الرحمة الخاصة : هي التي تدارك الله بها عباده في أوقات مخصوصة »⁽³⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

الرحمة الخاصة [عند ابن عربي] : وهي الرحمة الخاصة بكل فرد من الموجودات ، لا يشاركه فيها أحد ، تقتضيها طبيعته نفسها المكونة لمناسبة خاصة مع الحق ، وهي واجبة⁽⁴⁾

الرحمة التامة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرحمة التامة : هي إضافة الخير على المحتاجين ، وإرادته لهم ، عناية بهم »⁽⁵⁾

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 293 .

2 - المصدر نفسه - ص 293 .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 346 .

4 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 525 (بتصرف) .

5 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 61 .

الرحمة العامة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرحمة العامة : هي التي تتناول المستحق وغير المستحق »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الرحمن العيدروس

يقول : « الرحمة العامة : هي حقيقة مُحَمَّدٌ ﷺ ، وبها رحم الله حقائق الأشياء كلها ، فظهر كل شيء في مرتبته في الوجود ، فلذلك أول ما خلق الله روح مُحَمَّدٌ ﷺ ، فرحم الله به الموجودات الكونية »⁽²⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

الرحمة العامة [عند ابن عربي] : هي الرحمة التي يرحم الله بها الخلق جميعهم ، دون أن تتقيد بصفة أو نعت في شخص المرحوم ، وهي رحمة الامتنان⁽³⁾ .

الرحمة التامة العامة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرحمة التامة العامة : هي رحمة الله ، فهي تامة من حيث أراد قضاء حاجات المحتاجين وقضاها . وأما عمومها : فمن حيث شمولها المستحق وغير المستحق »⁽⁴⁾ .

الرحمة الخفية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الرحمة الخفية : هي اللذة العظيمة من عدم المشاركة في الأمر والانفراد به⁽⁵⁾ .

1 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 61 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج 2 ص 346 .

3 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 525 (بتصرف) .

4 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 61 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 436 (بتصرف) .

رحمة الزمان

في اصطلاح الكسنزان

نقول : رحمة الزمان : هي امتداد للرحمة المحمدية في صور ومظاهر نوابه الكاملين ،
فلكل زمان رحمة خاصة به ممثلة بالغوث الأعظم لذلك الزمان .

الرحمة السابغة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة السابغة : هي الرحمة الواسعة لعمومها ، فإن السبوغ العموم »⁽¹⁾ .

الرحمة السابقة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة السابقة : هي الرحمة السابقة الواسعة ، سميت بذلك لقوله تعالى :
﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾⁽²⁾ ، وقوله ﷺ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
الْخَلْقَ أَنْ رَحِمَنِي سَبَقَتْ غَضَبِي ﴾⁽³⁾ ، فسميت هذه الرحمة بالسابقة لأجل ذلك »⁽⁴⁾ .

الرحمة الطبيعية

الدكتورة سعاد الحكيم

الرحمة الطبيعية [عند ابن عربي] : هي رحمة ذاتية يقتضيها مزاج المخلوق⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 292 .

2 - الأنعام : 54 .

3 - السنن الكبرى ج: 4 ص: 417 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 292 - 293 .

5 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 526 (بتصرف) .

الرحمة الموضوعة

الدكتورة سعاد الحكيم

الرحمة الموضوعة [عند ابن عربي] : هي رحمة موضوعة في المخلوق تقتضيها خلقتة على الصورة ⁽¹⁾.

الرحمة الواسعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة الواسعة : يعنى بها الرحمة التي عمت كل شيء » ⁽²⁾.

الرحمة الوجوبية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة الوجوبية : يعنى بها الرحمة المختصة بأهل التقوى والإحسان » ⁽³⁾.

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرحمة الوجوبية : هي الموعودة للمتقين والمحسنين ، وكان بها هو الرحيم . وباعتباره الرحيم افاض من كمالاته المعنوية على أهل الإيمان » ⁽⁴⁾.

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 526 (بتصرف) .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 292 .

3 - المصدر نفسه - ص 293 .

4 - د . عبد المنعم الحفني - تجليات في أسماء الله الحسنى - ص 190 .

الرحمة الوجودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمة الوجودية : هي الرحمة الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله تعالى :

﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾⁽¹⁾ ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾⁽²⁾ ، وهي داخلة في الامتنانية ؛ لأن الوعد بها على العمل محض المنّة »⁽³⁾ .

الراحم جلاله - الراحم

● أولاً : بمعنى الله جلاله

الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرسه

يقول : « الراحم جلاله : هو من أسماء الله تعالى ، وهو عبارة عن خروج اسم الرحيم بالأفعال والأقوال والأوامر والأسرار إلى من يرحمه الرحمن »⁽⁴⁾ .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرسه

يقول : « الراحم : هو اسم للروح المحيطة قبل خروجه من الأمر الإلهي ، فلما خرج وظهر ، صار اسمه الروح . وكل تركيب على اسم الراحم ، كان روح صاحب التركيب متصلاً بروح (مُحَمَّد) ﷺ ، وهو روح مؤيد بالقدرة المحيطة . والراحمون ، نازلون ، وعارجون ، وبارزون ، وداخلون على السر (بسم الله الرحمن الرحيم) »⁽⁵⁾ .

1 - الأعراف : 6 .

2 - الأعراف : 56 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 149 0

4 - قاسم مُحَمَّد عباس ، حسين مُحَمَّد عجیل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 273 .

5 - المصدر نفسه - ص 272 .

الرحمن ﷻ - الرحمن ﷺ

● أولاً : بمعنى الله ﷻ :

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الرحمن ﷻ : هو العاطف على خلقه لسابق المقدور عليهم ، المراقب لهم »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « الرحمن ﷻ : هو الذي إذا سئل أعطى »⁽²⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرحمن ﷻ : هو العطوف على العباد بالإيجاد أولاً ، وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة ثانياً ، والإسعاد في الآخرة ثالثاً ، والإنعام بالنظر إلى وجهه الكريم رابعاً »⁽³⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الرحمن ﷻ : هو المستوي على العرش »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الرحمن ﷻ : أي الموصوف بجميع الأسماء والصفات الجمالية والجلالية ، لوقوعه بين الله الجامع وبين الرحيم . فله وجه إلى الألوهية المشتملة على القهر وله أيضاً وجه إلى الرحيم الجمالي المحض »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 4 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 7 .

3 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 62 .

4 - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص 52 .

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 309 .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرحمن جَلَّالٌ : اسم للحق ، باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الإلهية الفائض منها الوجود ، وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات »⁽¹⁾ .

ويقول : « الرحمن جَلَّالٌ : اسم لصورة الوجود الإلهي ، التي هي عبارة عن الجمعية الحاصلة للأسماء الذاتية عند ظهورها بنفسها من بطون وحدة الذات »⁽²⁾ .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « الرحمن جَلَّالٌ : اسم للحق باعتبار انبساط الوجود على الأعيان »⁽³⁾ .

ويقول : « الرحمن جَلَّالٌ : اسم لصورة الوجود الإلهي من حيث ظهوره لنفسه . وهو باعتبار انبساط نوره على الممكنات ، وظهوره بها مع وحدته في نفسه ، يسمى : نَفْسًا . وهذا النفس بالنسبة إلى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادر من الرب سبحانه التي هي كلمات نَفْسِهِ وحروفه ، بخار عام ، هو نتيجة الاجتماع بين الأسماء الذاتية وأول مولود ظهر عنها »⁽⁴⁾ .

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « الرحمن جَلَّالٌ : هو اسم للحق من كونه وجوداً محضاً منبسطاً نوره على المركبات الموجودة »⁽⁵⁾ .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « الرحمن جَلَّالٌ : مفيض لكمالاته وأصول النعم وغيرها ، بواسطة الرحمن ، بحسب البداية من الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 149 0

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 292 .

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتصق زين العابدين - ص 8 .

4 - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ص 47 .

5 - العلامة حسن بن حمزة الشيرازي - مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد - ورقة 38 ب .

6 - الشيخ جمال الدين الخلوتي - مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة 3 ب .

الشيخ حسين الحصري

يقول : « الرحمن جَلَّالَة : هو المفيض للوجود والكمال الصوري على الكل ، بحسب قابليات الأعيان كما يقتضي حكم الحكمة »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الرحمن جَلَّالَة : هو من أسماء المرتبة ، وهي مرتبة الألوهية ليس من أسماء الذات كالعظيم »⁽²⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الرحمن جَلَّالَة : هو رمز إلى الصفات السبعة ، التي هي لا عين ، ولا غير »⁽³⁾ .

ويقول : « الرحمن جَلَّالَة : بمعنى الرزاق ، وهو عبارة عن إعطاء البقاء »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الرحمن جَلَّالَة : هو أوسع التنزلات الإلهية ، ولولا تنزله بالرحمة الشاملة التي حفظت مراتب الوجود لاندك العالم وتلاشى ، والرحمة : هي إرادة الخير للعالم »⁽⁵⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الرحمن جَلَّالَة : بما ستر في الدنيا وأفاض من الخير على المحتاجين من عباده »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ حسين الحصري - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص 20 .

2 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 2 ص 30 .

3 - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 32 .

4 - المصدر نفسه - ص 32 .

5 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 77 .

6 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 35 .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الرحمن : فإنه ﷺ كان متحققاً بالرحمانية لسريان وجوده في جميع الموجودات لأنه هيوولي العالم . والدليل على ذلك أن الله تعالى خلق العالم منه ، فهو ﷺ سار في جميع الموجودات سريان الحياة في كل حي ، فهو حياة العالم ، وهو الرحمة العظمى التي عمت الموجودات ، ولذلك قال الله تعالى في حقه ﷺ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ⁽¹⁾ » ⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : الرحمن رحمته الله من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التعلق : افتقارك إلى هذا الاسم في تحصيل الاسم الذي يجهله عنك عالم الخلق دون عالم الأمر .

التحقق ... هذه الاسم يجري في الدلالة مجرى الأسماء الأعلام ، كاسمه الله ، فينعت ولا ينعت به ... ومما يؤيد إجرائه مجرى الأسماء الأعلام قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ⁽³⁾ ، فجعل مدلول اسم الله مدلول اسم الرحمن ولهذا قال : (فله) ولم يقل : (فلهما) . ونسبة العبد في هذا الاسم من التحقق نسبته في الاسم الله ...

1 - الأنبياء : 107 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 1 ص 259 - 260 .

3 - الإسراء : 110 .

التخلق : بهذا الاسم كالتخلق بالاسم الله على السواء ... لهذا الاسم الرحمة العامة وهي رحمة الإيجاد ... من التخلق أن تكون رحمة العبد لجميع ما سوى الله ، من غير تمييز ولا تفریق ، بوجه يقتضي له العموم من غير أن تتعلق به مذمة شرعية»⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرحمن والله

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله:

« الفرق بينهما : أن الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية ، والله مظهر للأسمية»⁽²⁾ .

ويقول : « الفرق بين اسمه الرحمن واسمه الله ، أن الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقائق الموجودات علوها وسفلها ، فدخل اسم الرحمن تحت حیطة اسمه الله»⁽³⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الحالة الرحمانية وغيرها

يقول الشيخ محمد المجذوب :

« الفرق بين الحالة الرحمانية وغيرها : أن الحالة الرحمانية هي أن يكون صاحبها في أمر إلهي : تفكر في عظمة الله ، والخوف منه ، أو في محبة رسوله صلی الله علیه وسلم ، أو في ذكر أخروي ، أو في ذكر تقصيره مع ربه ، ونحو ذلك . والحالة غير الرحمانية أن يكون صاحبها في تفكر في أمر دنيوي ، لا تعلق به بالآخرة : من ذكر رياسة ، أو شرف دنيا ، أو عداوة مع أحد ، أو غير ذلك مما يأباه الشرع»⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 7 - 10 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 20 .

3 - المصدر نفسه - ج 1 ص 29 .

4 - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص 58 .

عبد الرحمن

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

عبد الرحمن : هو رجل من رجال الله انتشأ من صورة الركعة الرابعة من الركع الإحدى عشرة لصلاة وتر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم (1) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الرحمن : هو مظهر الاسم الرحمن ، فهو رحمة للعالم جميعاً ، بحيث لا يخرج أحد من رحمته بحسب قابلية استعداده » (2) .

الرحمانية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الرحمانية : هي الظهور بحقائق الأسماء والصفات ، وهي بين ما يختص (3) به كالأسماء الذاتية وبين مالها وجه إلى المخلوقات ، كالعالم والقادر والسميع وما أشبه ذلك مما تعلق بالحقائق الوجودية . فالرحمانية (4) اسم لجميع المراتب الحقية ليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك دون الخلقية ، فهي أخص من الألوهية بما ينفرد به الحق سبحانه وتعالى . والألوهية تجمع الأحكام الحقية والخلقية ، فكان العموم للألوهية والخصوص للرحمانية . فالرحمانية لانفرادها بهذا الاعتبار أعز من الألوهية ؛ لأنها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها عن المراتب الدنية ، ليس للذات في مظاهرها مظهر مختص بالمراتب العلية بحكم الجمع إلا المرتبة الرحمانية » (5) .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 495 - 496 (بتصرف) .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 108

3 - وردت في الأصل (يخص) .

4 - وردت في الأصل : (فهي إلى الرحمانية) .

5 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 1 ص 27 .

ويقول : « الرحمانية : هي المظهر الأعظم والمجلى الأكمل الأعم ، فلهذا كانت الربوبية عرشها ، والملكية كرسيتها ، والعظمة رفرها ، والقدرة جرسها ، والقهر صلصلتها ، وكان الاسم الرحمن الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال ، على نظر تمكنه واعتبار سريانه في الموجودات والاستيلاء حكمه عليها : وهو استواؤه على العرش »⁽¹⁾ .

الرحيم ﷻ - الرحيم ﷺ

● أولاً : بمعنى الله ﷻ :

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « الرحيم ﷻ : هو الذي إذا لم يُسئل يغضب »⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الرحيم ﷻ : هو العاطف على عباده بالرزق في الفرع والابتداء ، في الأصل رحمة لسابق علمه القديم »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « يقال : الرحيم ﷻ : هو ما يخرج من الرحمة الرحيمية لمعاش الخلق ومصالح أبدانهم ، فلذلك لم يمنعوا أن يتسموا بالرحيم ومنعوا من التسمية بالرحمن . ويقال : إن معنى الرحيم ، أي بالرحيم وصلتم إلى الله وإلى الرحمن . والرحيم : هو نعت محمد ﷺ ...

والرحيم : أي بمحمد ﷺ وصلتم إلى أن قلتم (بَيْتِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

والرحيم : هو الذي يقبلك بجميع عيوبك إذا أقبلت عليه ، ويحفظك أتم الحفظ في العاجلة وإن أدبرت عنه »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 1 ص 28 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 7 - 8 .

3 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 9 - 10 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 27 - 28 .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الرحيم جَلَّالَهُ : هو المتجلي في القلب »⁽¹⁾ .

الشيخ صدر الدين القنوي

« الرحيم جَلَّالَهُ : اسم للحق باعتبار اختصاص كل عين بحصة من حصص الوجود »⁽²⁾

الشيخ حسين الحصري

يقول : « الرحيم جَلَّالَهُ : هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بما أوجب على نفسه للمتقين والتابعين من عباده »⁽³⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الرحيم جَلَّالَهُ : هو إيماء إلى الصفات الغيرية الفعلية »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد العقاد

يقول : « الرحيم جَلَّالَهُ : معناه المنعم بدقائق النعم ، مثل الضروريات للإنسان والكماليات للوجود »⁽⁵⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الرحيم جَلَّالَهُ : بما غفر في العقبى وجاد بالفضل والإنعام على العباد »⁽⁶⁾ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « الرحيم جَلَّالَهُ : هو اسم لله تعالى باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على أهل الإيمان ، كالمعرفة والتوحيد »⁽⁷⁾ .

1 - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفوائح الجلال - ص 52 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين ومظهر الكاملين في ملتصق زين العابدين - ص 80 .

3 - الشيخ حسين الحصري - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص 20 .

4 - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 32 .

5 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 86 .

6 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 35 .

7 - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص 111 .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الرحيم : فقد سمى الله ﷻ مُجِداً ﷻ به فقال تعالى في حقه : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ

رَحِيمٌ ﴾⁽¹⁾ »⁽²⁾ .

[مسألة] : الرحيم ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التعلق : افتقارك إلى هذا الاسم في تحصيل الرحمة الخاصة ، التي هي سعادة الأبد .
التحقق : الذات تقتضي أن يكون في الموجود بلاء وعافية ... هذا الاسم هو المتعلق
بكل خير ، أو في طيه خير ، وليس يمكن أن يكون له : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَقُون ﴾⁽³⁾ فجعلها
مقيدة ، وبكل ضرر في طيه خير بعد الإطلاق العام ونسبتها للعبد على هذا الحد .
التخلق : رحمة العبد بكل من أمره الحق أن يرحمه »⁽⁴⁾ .

عبد الرحيم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

عبد الرحيم : هو رجل من رجال الله ، انتشأ من صورة الركعة السابعة من الركع الإحدى

عشرة لصلاة وتر رسول الله ﷺ ⁽⁵⁾ .

1 - التوبة : 128 .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 1 ص 260 .

3 - الأعراف : 156 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 10 - 11 .

5 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 497 (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الرحيم : هو مظهر اسم الرحيم ، وهو الذي يخص رحمته بمن اتقى وأصلح ورضى الله عنه وينتقم ممن غضب الله عليه »⁽¹⁾ .

الرحمن الرحيم

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « الرحمن الرحيم : اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر ، فنفى الله تعالى بهما القنوط عن المؤمنين من عباده »⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الرحمن والاسم الرحيم

يقول التابعي مجاهد رضي الله عنه :

« الرحمن بأهل الدنيا ، الرحيم بأهل الآخرة »⁽³⁾ .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« اسم الرحمن للمرادين لإستغراقهم في الأنوار والحقائق ، والرحيم للمريدين لبقائهم مع أنفسهم واشتغالهم بإصلاح الظواهر . والرحمن المنتهي بكرامته إلى ما لا غاية له ؛ لأنه قد أوصل الرحمة بالأزل وهو غاية الكرامة ومنتهاه بدءاً وعاقبة ، والرحيم وصل رحمته (بالياء والميم) وهو ما يتصل به من رحمة الدنيا والعوافي والأرزاق »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 108

2 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 10 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 184 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 28 - 29 .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الرحمن لا يتقرب إليه أحد إلا بصرف رحمانيته ، والرحيم يتقرب إليه بالطاعة ؛ لأنه

شارك رسوله ﷺ فقال : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ ﴾ (1) « (2) .

ويقول الشيخ أبو علي الفارسي :

« (الرحمن) اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله ، و (الرحيم) إنما هو في جهة

المؤمنين » (3) .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الرحمن أخص من الرحيم ، ولذلك لا يسمى به غير الله ، والرحيم قد يطلق على

غيره » (4) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الرحمن بالنعماء وهي ما أعطى وحبا ، الرحيم بالآلام وهي ما صرف وزوى .

الرحمن بالإنقاذ من النيران ... والرحيم بإدخال الجنان ...

الرحمن برحمة النفوس ، والرحيم برحمة القلوب .

الرحمن بكشف الكروب ، والرحيم بغفران الذنوب بتبيين الطريق ، والرحيم بالعصمة

والتوفيق .

الرحمن بغفران السيئات وإن كنَّ عظيمات ، والرحيم بقبول الطاعات وإن كن غير

صافيات » (5) .

ويقول : « قال قوم [الرحمن الرحيم] بمعنى واحد ، وهو ذو الرحمة ، وهما من

صفات الذات .

1 - التوبة : 128 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 27 .

3 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 38 .

4 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 61 .

5 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 185 .

وقيل : هما بمعنى ترك عقوبة من يستحق العقوبة وإسداء الخير إلى من لا يستحقه ،
وهما من صفات الفعل .

وفرق الآخرون بينهما فقالوا : الرحمن للمبالغة فمعناه الذي وسعت رحمته كل
شيء ، والرحيم دون ذلك في الرتبة .

وقال بعضهم : الرحمن العاطف على جميع خلقه ، مؤمنهم وكافرهم ، برهم وفاجرهم
بأن خلقهم ورزقهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾⁽¹⁾ ، والرحيم ب
المؤمنين خاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا وبالجنة والرؤية في الآخرة ، قال الله تعالى :
﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾⁽²⁾ . فالرحمن خاص اللفظ عام المعنى ، والرحيم عام اللفظ خاص
المعنى . فالرحمن خاص من حيث أنه لا يجوز أن يسمى به أحد غير الله ، عام من حيث أنه
يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع والدفع ، والرحيم عام من حيث
اشتراك المخلوقين في التسمي به ، خاص من طريق المعنى ؛ لأنه يرجع إلى اللطف
والتوفيق⁽³⁾ .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة ، ولكن الرحمن أعم ، والرحيم أخص
وأتم . فعموم الرحمن لظهور رحمته في سائر الموجودات ، وخصوص الرحيم لاختصاص أهل
السعادات به »⁽⁴⁾ .

وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« إن الاسم الرحمن من حيث أنه الجامع للأسماء الإلهية كلها ، وله مرتبة الإحاطة
والكمال بالنسبة إليها ، يرادف الاسم الله ، ومن حيث أنه مشتق من الرحمة أي الوجود

1 - الأعراف : 156 .

2 - الأحزاب : 43 .

3 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 184 .

4 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 1 ص 28 .

يقترّب من الاسم الرحيم ويفترق عنه بوجهه لمرحومية : الرحمة الإمتنائية في مقابل رحمة الرحيم الواجبة :

رحمة الرحمن = امتنائية . رحمة الرحيم = واجبة «⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين رحمة الاسم الرحمن ورحمة الاسم الرحيم

يقول الشيخ أحمد السجاعي :

« قال بعض المحققين : والفرق بين الرحمة الصادرة عن اسمه الرحمن وبين الرحمة الصادرة عن اسمه الرحيم : أن رحمة اسمه الرحمن لا تمنع أن يشوبها كدر نقمة ، ورحمة اسمه الرحيم لا يمازجها كدر بوجه من الوجوه . فالرحمة الصادرة عن اسمه الرحمن ، مثل وجود النعيم الدنيوي لا بد أن يشوبه أكدار الفناء أو يمازجه في الوقت أكدار التعب في تحصيل ذلك النعيم ، والرحمة الصادرة عن اسمه الرحيم ، مثل نعيم الجنة ، فلا يشوب ذلك النعيم نقمة أبداً »⁽²⁾ .

الرحموت

في اللغة

« رَحْمُوت : الرحمة »⁽³⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الرحموت : هي النظر إلى نفوذ الرحمة السابقة في الأشياء كلها ، وهي نعمة الإيجاد ، ونعمة الإمداد »⁽⁴⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 528 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 9 - 10 .

3 - المعجم العربي الأساسي - ص 510 .

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص 32 .

الشيخ علي البندنجي

يقول : « الرحموت : هو تجلي صفة الرحمانية ، وإسفار قربه بوجه الرحمة من المحسنين ، وإظهار لطفه بوجه العطفة للموقنين . وهو تجلي عام في عالم الشهادة ، وخاص في عالم الأبد ؛ لأنه تعالى يرحم المطيع والعاصي بها في الدنيا ويرحم المطيع بها بالأخرى »⁽¹⁾

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الرحموت [عند الصوفية] : هو تجلي العطف والحنان والرحمة من الرحمن الرحيم ، وهو مقام أنس ودلال ومحبة وبسط »⁽²⁾ .

مقام الرحموت

الشيخ علي البندنجي

مقام الرحموت : هو مقام مشهد الإمام الذي يقف على يمين القطب ، وفيه تتجلى صفة الرحمانية⁽³⁾ .

1 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 77 .

2 - عبد الرزاق الكنج - إمام الورع والتجلي بشر بن الحارث الحاني - ص 106 .

3 - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص 77 (بتصرف) .

مادة (ر ح ق)

الرحيق

في اللغة

« رَحِيقٌ : 1. الخمر .

2. ضرب من الإفرازات المأخوذة من عُصارة الأزهار »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ

مَخْتُمٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « الرحيق : هو خمر صرفة من المحبة الروحانية ، غير ممزوجة بحب النفس للجواهر

الجسمانية »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 511 .

2 - المطففين : 25 .

3 - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 98 .

مادة (ر ح ل)

الرحلة

في اللغة

« رَحْلَةٌ : انتقال إلى مكان آخر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد لفظي (الرحلة ، الرحل) في القرآن الكريم (4) مرات ، منها قوله تعالى :

﴿لَا يَلَابِقُ قُرَيْشٌ . إِلَّا فِيهِمْ رَحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الرحلة : هي رحلة من الهوى إلى العقل ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن الدنيا إلى الآخرة ، ومن الاستطاعة إلى التبري من الحول والقوة ، ومن النفس إلى التقوى ، ومن الأرض إلى السماء ، ومن الخلق إلى الله تعالى »⁽³⁾ .

[مسألة] : في أنواع الرحلات

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الرحلة رحلتان : رحلة الأرواح ، ورحلة الأشباح . فرحلة الأشباح من مسافة إلى مسافة ، ورحلة الأرواح من الكثافة إلى اللطافة »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 512 .

2 - قریش : 1 ، 2 .

3 - عمر بن سعيد الفوتي - رماح حزب الرحيم على نحر حزب الرحيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) - ج 1 ص 17 .

4 - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص 97

رحلة الصورة

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « رحلة الصورة : هي في طلب أهل الكمال الكاملين المتكاملين الواصلين الموصولين ، كما ندب موسى الرحلة في طلب الخضر عليهما السلام »⁽¹⁾ .

رحلة المعنى

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « رحلة المعنى : هي كما كان حال إبراهيم عليه السلام قال : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾⁽²⁾ . فهو السير من القلب وصفاته إلى القلب وصفاته ، ومن القلب إلى الروح وصفاته ، ومن الروح إلى التخلق بأخلاق الله بقدوم فناء أوصافه : وهو السير إلى الله . ومن أخلاق الله إلى ذات الله بقدوم فناء ذاته بتجلي صفات الله وهو السير بالله . ومن أنانيته إلى هويته ، ومن هويته إلى ألوهيته إلى أبد الآباد : وهو السير بالله من الله إلى الله »⁽³⁾ .

الرحيل

في اللغة

« رَحَلَ الشخص : سار ومضى »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الرحيل : هو النهوض والانتقال من وطن إلى وطن وهو ... من نظر الكون إلى شهود المكون ، أو من الملك إلى الملكوت ، أو من الوقوف مع الأسباب إلى رؤية

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 538 .

2 - الصفات : 99 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 538 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 511 .

مسبب الأسباب ، أو من وطن الغفلة إلى اليقظة ، أو من حظوظ النفس إلى حقوق الله ، أو من عالم الأكدار إلى عالم الصفا ، أو من رؤية الحس إلى شهود المعنى ، أو من الجهل إلى المعرفة ، أو من علم اليقين إلى عين اليقين ، أو من عين اليقين إلى حق اليقين ، أو من المراقبة إلى المشاهدة ، أو من مقام السائرين إلى وطن المتمكنين «⁽¹⁾ .

[مسألة] : في الأمور التي بها يرحل العبد إلى المكون

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الرحيل إلى المكون يكون بثلاثة أمور :

الأول : قصر همتك عليه دون ما سواه حتى يطلع على قلبك ، فلا يجده محباً لسواه .

الثاني : الرجعى إليه بإقامة الحقوق والفرار من الحظوظ .

الثالث : دوام اللجوء إليه والاستعانة به ، والتوكل عليه والاستسلام لما يورده

عليك «⁽²⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج 1 ص 34 - 35 .

2 - المصدر نفسه - ج 1 ص 73 .

مادة (ر خ ص)

الرخصة

في اللغة

« رُخْصَةٌ : 1. ما شرعه الله للتخفيف من تكليف شاق ، كإفطار المريض والمسافر في رمضان . 2. التسهيل في الأمر والتيسير »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « الرخصة : هي منهل يرد عليه المبتدئ من المريدين ، ويتخير فيما فيه المتوسط من السالكين ، ويستريح إليه الفائزون من العارفين ، ولا يتوطن فيه المحققون ؛ لأنه وإد مسبعة كثيرة الآفات ، إلا على نية الرحيل اضطراراً »⁽²⁾ .

ويقول : « الرخصة في مذهب الصوفية : هي الرجوع عن حقيقة العلم إلى ظاهر العلم ، وذلك نقص في حالهم »⁽³⁾ .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :

« كل من انحط عن درجة الحقيقة وقع على طريق الرخصة ، ومن سقط منها وقع في الضلالة والجهل »⁽⁴⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الرخصة للصبيان والنسوان ؛ لأنها الأسهل »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 513 .

2 - الشيخ أبو النجيب السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص 61 .

3 - المصدر نفسه - ص 61 .

4 - المصدر نفسه - ص 61 .

5 - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 15 0

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لم أزل منذ أربعين سنة إني ما أسندت إلى حائط إلا إلى حائط مسجد أو رباط .

فقليل له : لم لا تستند وفي ذلك رخصة ؟

فقال : سمعت الله ﷻ يقول : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

شَرًّا يَرَهُ ﴾ ⁽¹⁾ فهل ترى من رخصة « ⁽²⁾ .

1 - الزلزلة : 7 ، 8 .

2 - مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي - ص 10 .

مادة (ر خ و)

إرخاء العذبة

في اللغة

« أرخى السِّتْرَ : أسدله .

أرخى عِمَامَتَهُ : أَمِنَ واطمأن »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

ورد معنى (الإرخاء) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ

تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاءٍ حَيْثُ أَصَابَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

إرخاء العذبة⁽³⁾ : هو رمز على أن الشيخ خلع على المريد سر النمو والزيادة في كل

شيء نظر إليه أو مسه⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 514 .

2 - سورة ص : 36 .

3- عَذْبَةٌ : ما بين الكتفين من العمامة . إِعْتَذَبَ : أسبل لعمامته عذبتين من خلفها « المنجد في اللغة والأعلام - ص 492 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص 133 (بتصرف) .

مادة (ر د د)

الارتداد

في اللغة

« إِرْتَدَّ : 1. رجع وعاد .

2. كفر بعد إسلام .

رَدَّة : الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (الرد والارتداد) في القرآن الكريم (60) مرة على اختلاف مشتقاتها ،

منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الارتداد : هو عبارة عن الميل . فخصص بمن مال إلى الباطل عن الحق »⁽³⁾

الرَدَّة الحقيقية

الشيخ علي البنديجي

الردة الحقيقية : هي انقطاع السالك عن السلوك ، والمحِب عن المحبة ، والعاشق عن

العشق⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 515 - 516 .

2 - المائدة : 54 .

3 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 103 .

4 - الشيخ علي البنديجي - مخطوطة شرح العينية - ص 110 (بتصرف) .

المردود

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

المردود : هو الراد إلى مدرجه بعد وصوله إلى أعلى المراتب ، حيث تخلع عليه الخلع بعد مروره بالحو ، ثم الغيبة ، ثم الفناء ، ثم السحق ، ثم المحق ، ثم الثبات ، ثم الحضور ، ثم البقاء ، ثم الغيبة ⁽¹⁾ .

[مسألة] : في أقسام المردودين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أما المردودون فهم رجالان : منهم : من يرد في حق نفسه ... وهذا هو العارف عندنا ، فهو راجع لتكميل نفسه من غير طريقه الذي سلك عليه . ومنهم : من يرد إلى الخلق بلسان الإرشاد والهداية ، وهو العالم الوارث » ⁽²⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - ص 29 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 30 .

مادة (ر د ي)

الرداء

في اللغة

« رَدَاءٌ : ما يُلبس فوق الثياب كالجُبَّة والعباءة ، ويستعار لكل ما يلبس كالوشاح والسيف والقوس »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرداء : هو الظهور بصفات الحق في الكون »⁽²⁾ .

ويقول : « الرداء ... هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقائق الإمكانية والإلهية ، وهو المظهر الأكمل الذي لا أكمل منه ، الذي قال فيه أبو حامد : ما في الإمكان أبدع من هذا العالم ، لكمال وجود الحقائق كلها فيه ، وهو العبد الذي ينبغي أن يسمى خليفة ونائباً ، وله الأثر الكامل في جميع الممكنات ، وله المشيئة التامة وهو أكمل المظاهر »⁽³⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرداء بكسر الراء : هو ظهور صفات الحق على العبد »⁽⁴⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « الرداء : هو زائد على الستر المطلوب به ، والمراد به : هو كمال التستر والاختفاء لسر الألوهية ، حتى يكون العارف لا يبدي شيئاً بين الأجانب ، حتى يشك أنه من

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 517 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 129 .

3 - المصدر نفسه - ص 104 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 149 0

أمثالهم ، حيث لم يجدوا شيئاً زائداً على فهمهم إلا بعض النكت الخفيفة ، التي لا تخل بصيانة الأسرار»⁽¹⁾ .

الباحث مُحمَّد غازي عرابي

يقول : « رداء : هو الصفة التي سربلها الله الإنسان ، وهي في الأصل مرآة العين ، وهي الجزء المتكرر من حقيقة غير متكررة ، وانتشار الأشعة في جميع الاتجاهات والصادرة عن مركز واحد . والرداء مختلف ألوانه ، ولكن جماع الألوان اللون العادي الذي يمكن تحليله إلى الألوان التي ركب منها ، والعكس هو الصحيح ، إذ اللون الأصلي هو الأبيض ثم تتفرع منه الألوان .

والرداء : كسوة الكعبة التي هي القلب ، وعليها نقش آيات محكمات لا سبيل إلى تبديلها . قال سبحانه : ﴿ لَا تُبْدِلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾⁽²⁾ . ومن هنا خنعت رقاب العارفين لما رأوا حقيقة الأردية ، وما اعترضوا وصمتوا ، إذ العارف صامت وآخر المعرفة الصمت »⁽³⁾

إضافات وإيضاحات :

[مبحث صوفي] : الرداء عند الشيخ ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« (رداء) مصطلح يمكن إضافته إلى المفردات التي تشكل عائلة (حجاب) فالرداء حجاب ، ولكن له مواصفات خاصة إستفادها ابن عربي من موحيات الرداء ومواصفاته ، ففارق بذلك عمومية الحجاب إلى خصوصية لم تخرجه عن معناها ، ولم تفقده (الإيجابية) التي تميز بها عند الشيخ الأكبر (حجاب موصل) .

يرى ابن عربي اشتقاقين للرداء يضعهما في خدمة وجهيه :

فالرداء من جهة مستهلك استهلاكاً كلياً في المرتدي فلا وجود ذاتي له .

1 - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص 220 .

2 - يونس : 64 .

3 - مُحمَّد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 142 .

ومن ناحية أخرى الرداء على صورة المرتدي إذ لو لم يكن على صورته لما ارتداه .
وجهان للرداء خاصة وللحجاب عامة يتناوبان الستر والكشف ، بل يجمعان الستر
والكشف معاً على (المرتدي) أي الحق ⁽¹⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الرداء والإزار

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الرداء ظاهر لعيان مشهود ، والإزار محجوب من حيث المعاينة مفقود ...
ويقال : صاحب الرداء هو السائر على نهج ظاهر السنة والكتاب وبذا سعد ، وصاحب
الإزار مائل إلى باطنها مع عدم التحقيق التام ، وبذا شقي . والجامع بينهما هو النائب والخليفة
المرتقي ، وهو الذي تحقق بظهور الصفات وبطونها ، ففنى وبقي ⁽²⁾ .

رداء الكبرياء

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « رداء الكبرياء : هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامعة للحقائق
الإمكانية والإلهية .

والرداء : هو الكبرياء وإضافته للبيان ، والكبرياء رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء
بالله ⁽³⁾ .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « رداء الكبرياء : كناية عن ظهور الحق به بمعاني أسماء التنزيه
والتقديس ⁽⁴⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 529 - 530 .

2 - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّخَر الكبير - ص 496 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 78 .

4 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 299 .

الردى

في اللغة

« رَدَى : الهلاك والموت »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (6) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرَدَى بفتح الراء : هو إظهار العبد صفات الحق بالباطل ، كما قال تعالى :

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾⁽³⁾ ، منقول عن الردى الذي هو

الهلاك قال الله تعالى : ﴿ الْكِبْرِيَاءَ رُدَائِي وَالْعِظْمَةَ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهَا

قَصِمَتْهُ ﴾⁽⁴⁾ »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الرَّدَاء يعني به : الظهور بصفات الحق بلا حق ، كمن يتكبر على أمر الله

تعالى ... ونعني بالرداء : عدم الظهور كناية عن الشيء بغايته ؛ وذلك لأنه لما كان الرداء هو

الهلاك ، وكانت غاية الهلاك هو اللاظهور بالنسبة إلى عالم الحس - كنى عن الغيبة : بالرداء

اعتباراً بغايته »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 518 .

2 - الليل : 11 .

3 - الأعراف : 146 .

4 - ورد بصيغة أخرى في الأحاديث المختارة ج: 10 ص: 273 ، انظر فهرس الأحاديث .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 149 - 150 .

6 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 294 .

ردى الردى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « ردى الردى : يكنى به عن غلبة الظهور على اللاظهار ، ويسمى بكف الردى »⁽¹⁾.

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 294 .

مادة (ر ذ ل)

الردائل

في اللغة

« رَذِيلَة (جمعها : رذائل) : اعتياد الإنسان على عمل الشر ، عكسه فضيلة »⁽¹⁾.

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (4) مرات بصيغ مختلفة منها قوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾⁽²⁾.

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الردائل : هي الأطراف المنحرفة عن [العدالة] »⁽³⁾.

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 518 .

2 - الشعراء : 111 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 417 .

مادة (ر ز ق)

الرزق

في اللغة

« رَزَقَهُ اللهُ : أعطاه رزقاً .

رَزَقٌ : 1. اسم الشيء المرزوق .

2. المطر «⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (123) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبيراً بَصيراً ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الرزق : هو ما به إبقاء كل دابة ، وهي كل ما دب من العدم إلى الوجود ، فتخرج أجزائها من أغيارها شيئاً فشيئاً وتتصل بها ، فكل من وصل روحه بروح الكل ، ونفسه بنفس الكل وجسمه بجسم الكل فقد أطمع الطعام⁽³⁾ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « الرزق [عند ابن عربي] : هو إيصال الغذاء وسريانه في ذات المتغذي به ، وفعل التغذية هذا ينطبق على وجهي الحقيقة الوجودية الواحدة : الحق والخلق .
الحق يتغذى بالخلق : من حيث أنه لا ظهور للحق إلا في صورة خلقية تغذيه بأحكامها ، ولا بقاء للألوهية إلا ببقاء المألوه ، فالألوهية غذائها وجود مألوهيها .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 519 .

2 - الإسراء : 30 .

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 241 (بتصرف) .

والخلق يتغذى بالحق : من حيث أنه لا يتقوم وجوده وكيانه إلا بالحق ، فالخلق مظهر ، الظاهر به هو الحق ، فالحق : رزق كيان الخلق ، وغذائهم بالوجود»⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرزق : هو زرع الآخرة ليس إلا .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾⁽²⁾

نقول : ليس المراد بالرزق هنا الطعام والشراب والمال فقط ، فهناك العافية وهناك العلم النافع وهناك التوبة والأموال الروحية ، وهناك أيضاً الرزق المتعلق بالآخرة ، فنقول مثلاً : فلان رزقه الله القيامة ، أي رزقه خير الزاد الذي ينفعه في القيامة ، وخير الزاد التقوى يعني الدروشة .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام الرزق

يقول الشيخ أحمد العقاد :

« الرزق قسمان :

رزق للأرواح والقلوب : وهو العلم النافع ، والمعرفة بالله والذكر والفكر ، وهو أشرف الأرزاق .

والثاني رزق الأشباح والجسوم : وهو غذاء وملبس وملاذ محسوسة »⁽³⁾ .

[مسألة - 2] : في أنواع الرزق

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق يطلبك ، فإن أنت لم تأتته أتاك »⁽⁴⁾ .

1 - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص 532 - 533 .

2 - الطلاق : 2 - 3 .

3 - الشيخ أحمد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص 138 .

4 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 3 ص 55 .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« فضل الله الأرواح على القلوب : في رزق المكاشفات والمشاهدات ، بعد الفناء والرد إلى البقاء .

وفضل القلب على النفوس : في رزق الزهد والورع والتقوى والصدق واليقين والإيمان والتوكل والتسليم والرضى .

وفضل النفوس على الأبدان : في رزق التزكية ، ومقاساة شدائد المجاهدات ، والصبر على المصائب والبلايا ، وحمل أعباء الشريعة بإشارات الطريقة ، وتبديل الأخلاق الذميمة بالحميدة .

وفضل أبدان المؤمنين على أبدان الكافرين : في رزق الأعمال ، التي هي أركان الشريعة ، وقراءة القرآن ، والذكر باللسان مشرفة بإخلاص الجنان »⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في أوجه الرزق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الرزق على وجهين :

رزق وهو ذكر النفس والروح والعقل والقلب ...

والرزق الآخر هو المأكول والمشروب ونحو ذلك لنفع الطبع ، وفيه يقع الحلال والحرام .

فالحلال : ما رزقه الله تعالى ، وأمر بالأخذ منه . والحرام : ما رزقه الله تعالى ونهى عنه ، وهو قسمة النار »⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في سبب الرزق

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« اختلف الناس في سبب الرزق ، فقال قوم : سبب الرزق التكلف والعناية ، وهو

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 56 - 57 .

2 - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص 117 0

قول القدرية .

وقال قوم : سبب الرزق التقوى ، وذهبوا إلى ظاهر القرآن : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾⁽¹⁾ ، وغلطوا في ذلك .

والعلم عند الله تعالى أن سبب الرزق الخلقة لقوله ﷻ : ﴿ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴾⁽²⁾ فلم يخص مؤمناً دون كافر⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في خير الرزق

يقول الشيخ السري السقطي رحمه الله :

« خير الرزق ما سلم من خمسة : من الآثام في الاكتساب ، والمذلة والخضوع في السؤال ، والغش في الصناعة ، وائتمان آلة المعاصي ، ومعاملة الظلمة »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 6] : في أول الرزق وأوسطه وآخره

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي :

« أول الرزق : قوة ، وقرة ، وقدرة ، وقبول ، وقرار .
وأوسطه : زيادة ، وزيارة ، وزلفة ، ومزيد .
آخره : رحمة ، ورضوان ، ورأفة ، ورؤية »⁽⁵⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين وجود الأرزاق وشهود الرزاق

يقول الإمام القشيري :

« وجود الأرزاق يوجب قوة النفوس ، وشهود الرزاق يوجب قوة القلوب .
ويقال : استقلال العامة بوجود الأرزاق ، واستقلال الخواص بشهود الرزاق »⁽⁶⁾ .

1 - الطلاق : 2 - 3 .

2 - الروم : 30 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 225 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 54 0

5 - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص 318 .

6 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج 4 ص 161 .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« قبيح لمن يلبس الخرقه وَهَمَّ الأرزاق في قلبه . فهو لا يعرف أن أرزاق العباد على الله لا يقوم بها إلا فضله »⁽¹⁾ .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : إن طلبت الرزق قبل وقته لم أجده ، وإن طلبت الرزق بعد وقته لم أجده ، وإن طلبته في وقته كفيته »⁽²⁾ .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أثبتت على رجل من المريدين عند بعض العلماء خيراً ، فقال العالم من أين معاشه ؟ فقلت : لم أشك في خالقه حتى أسأله عن رازقه ، فخجل العالم وانقطع »⁽³⁾ .
الرزاق »⁽⁴⁾ .

رزق الآخرة

الحسين بن عبد الله بن بكر

يقول : « الرزق في الآخرة : المغفرة والرضوان ، ثم تكون بعدها الدرجات »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 230 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 225 .

3 - المصدر نفسه - ص 225 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 218 - 220 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1068 .

رزق الدنيا

الحسين بن عبد الله بن بكر

يقول : « الرزق في الدنيا : الحياة واللذة ثم الشهوات والعيش »⁽¹⁾ .

رزق الآذان

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « رزق الآذان : هو استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾⁽²⁾ »⁽³⁾ .

رزق الأبدان

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « رزق الأبدان : الطعام والشراب »⁽⁴⁾ .

رزق الأبصار

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « رزق الأبصار : هو مشاهدة شواهد ربوبيته »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1068 .

2 - الأعراف : 172 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 43 .

4 - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 98 0

5 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 43 .

رزق الأرواح

الإمام القشيري

يقول : « رزق الأرواح : هو لقوم حقائق الوصلة ولآخرين - في الدنيا - الغفلة ، وفي الآخرة العذاب والمهلة »⁽¹⁾ .

ويقول : « رزق الأرواح : هو التحقيق »⁽²⁾ .

« أرزاق الأرواح : هو لقوم صفاء المحبة ، ولآخرين اشتغال أرواحهم بالعلاقة بينهم وبين أشكالهم ، فيكون بلاؤهم في محبتهم لأمثالهم »⁽³⁾ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « رزق الأرواح : المعارف »⁽⁴⁾ .

رزق الأسرار

الإمام القشيري

يقول : « أرزاق الأسرار : لا تكون إلا بمشاهدة الحق ، فأما من لم يكن من هذه الجملة فليس من أصحاب الأسرار »⁽⁵⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « رزق الأسرار : هو الذكر الخفي »⁽⁶⁾ .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « رزق الأسرار : هو ما يكون بالسكون »⁽⁷⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 93 .

2 - المصدر نفسه - ص 140 .

3 - المصدر نفسه - ص 308 .

4 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 86 .

5 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 308 .

6 - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 98 0

7 - ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 9 .

رزق الأشباح

الإمام القشيري

يقول : « رزق الأشباح : هو لقوم توفيق الطاعات ولآخرين خذلان الزلات »⁽¹⁾ .

رزق الألسنة

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « رزق الألسنة هو إجابة سؤاله ، والشهادة بتوحيده »⁽²⁾ .

رزق الباطن

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « رزق الباطن : هو العقل ، والمعرفة ، والفهم »⁽³⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « رزق الباطن : هي المعارف والمكاشفات ، وذلك للقلوب والأسرار »⁽⁴⁾ .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « رزق الباطن : هو ما يكون بحركات القلوب »⁽⁵⁾ .

رزق الظاهر

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « رزق الظاهر : هي الأقوات والأطعمة . وذلك للظواهر والأبدان »⁽⁶⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 93 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 43 .

3 - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص 126 .

4 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 79 .

5 - ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 9 .

6 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 79 .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « رزق الظاهر : هو ما يكون بحركات الأجسام »⁽¹⁾ .

الرزق الحسن

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « الرزق الحسن : هو القناعة بما أعطي »⁽²⁾ .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الرزق الحسن : هو الثقة بالله تعالى ، والتوكل عليه ، والانقطاع عن الخلق »⁽³⁾ .

الشيخ الجبري

يقول : « الرزق الحسن : هو تصحيح التوحيد بالفردانية ، ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الرزق الحسن : هو أن يملكه نفسه ، فلا تغلب عليه نفسه ...
وقال بعضهم ... الرزق الحسن : تصحيح العبودية على المشاهدة ، وملازمة الخدمة على السنة »⁽⁵⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الرزق الحسن : ما به دوام الاستقلال ، وما ذلك إلا مقتضى عنايته الأزلية وحسن توليه لشأنك ...

1 - ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 9 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 882 .

3 - المصدر نفسه - ص 882 .

4 - المصدر نفسه - ص 883 .

5 - المصدر نفسه - ص 883 .

وقيل : الرزق الحسن : ما تعني صاحبه لطلبه ، ولم يصبه نصب بسببه .
وقيل : الرزق الحسن : ما يستوي فيه بشهود الرزق ، ويحفظه عند التنعم بوجود
الرزاق
ويقال : الرزق الحسن : ما لا ينسى الرزاق ، ويحمل صاحبه على التوسعة
والإنفاق ⁽¹⁾ .

ويقول : « الرزق الحسن : ما كان حلالاً .
ويقال : هو ما أتاك من حيث لا تحتسب .
ويقال : هو الذي لا منة لمخلوق فيه ولا تبعة عليه .
ويقال : هو ما لا يعصى الله مكتسبه في حال اكتسابه .
ويقال : هو ما لا ينسى الله فيه مكتسبه » ⁽²⁾ .

الرزق الحقيقي

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرزق الحقيقي : هو القيامة ؛ لأنه خالد ، وأما رزق الدنيا فهو سراب يحسبه
الظمآن ماءً .

الرزق الصوري

الشيخ حسين الحصري

يقول : « الرزق الصوري : هو ما يقوم به الأجسام ... وهو كثيف سفلي » ⁽³⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 152 .

2 - المصدر نفسه - ص 306 .

3 - الشيخ حسين الحصري - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص 39 .

الرزق الطيب

الشيخ ابن الجلاء

يقول : « الرزق الطيب : هو ما يفتح لك من غير طلب ولا استشراف »⁽¹⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « الرزق الطيب لعبد ما تستطيه نفسه ، ولآخر ما يستطيه سره . فمنهم من يستطيب مأكولاً ومشروباً ، ومنهم من يستطيب خلوة وصفوة ... إلى غير ذلك من الأرزاق »⁽²⁾ .

رزق العقول

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « رزق العقول : هو ما يكون بالفناء عن السكون »⁽³⁾ .

رزق القلوب

الإمام القشيري

يقول : « رزق القلوب : وهو ضياء موجهه الحق »⁽⁴⁾ .

ويقول : « رزق القلوب : هو التصديق »⁽⁵⁾ .

ويقول : « أرزاق القلوب : هي لقوم حضور القلب باستدامة الفكر ، ولآخرين باستيلاء الغفلة ودوام القسوة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 692 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 308 .

3 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 9 .

4 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 124 .

5 - المصدر نفسه - ج 4 ص 140 .

6 - المصدر نفسه - ج 4 ص 308 .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته

يقول : « رزق القلوب : هو التوحيد »⁽¹⁾ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « رزق القلوب : هو خطابه ودرك مراده من خطابه »⁽²⁾ .

رزق النفوس

الإمام القشيري

يقول : « رزق النفوس : هو غذاء طريقه الخلق »⁽³⁾ .

ويقول : « أرزاق النفوس : هي لقوم بتوفيق الطاعات ، ولآخرين بخذلان المعاصي⁽⁴⁾ »

ويقول : « رزق النفوس : هو التوفيق »⁽⁵⁾ .

الرزق الكريم

الإمام فخر الدين الرازي

« الرزق الكريم : هي الأنوار الحاصلة بسبب الاستغراق في معرفة الله ومحبته »⁽⁶⁾ .

1 - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 98 0

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 7 ص 43 .

3 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 124 .

4 - المصدر نفسه - ص 308 .

5 - المصدر نفسه - ص 140 .

6 - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج 4 ص 516 .

الرزق المضمون

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الرزق المضمون : هو ما تقوم به البنية ، ولا بقاء للنفس بدونه ، وهذا هو المعروف الذي يجب التوكل فيه ؛ لأن الله تعالى ضمنه بقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ ⁽¹⁾ » ⁽²⁾ .

الرزق المعنوي

الشيخ حسين الحصري

يقول : « الرزق المعنوي : هو ما يقوم به الأرواح ... وهو لطيف علوي » ⁽³⁾ .

الرزق المقسوم

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الرزق المقسوم : هو ما قسمه الله تعالى وقدره في اللوح المحفوظ من المأكل والمشرب والملبس » ⁽⁴⁾ .

الرزق الموعود

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الرزق الموعود : هو ما وعد الله به بشرط التقوى » ⁽⁵⁾ .

1 - هود : 6 .

2 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 154 - 155 .

3 - الشيخ حسين الحصري - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص 39 .

4 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 154 - 155 .

5 - المصدر نفسه - ص 154 - 155 .

[مسألة] : في أوجه الأرزاق

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« الأرزاق على ثلاثة أوجه :

رزق طلبه فرض وهو الجنة .

ورزق طلبه فضل ، وهو فضول الدنيا يشتري به الجنة .

ورزق طلبه جهل ، وهو الغذاء لا يعدوه ولا يفوته »⁽¹⁾ .

الرزق الهني

الشيخ أبو العباس المرسي

يقول : « الرزق الهني : هو الذي لا حجاب به في الدنيا ، ولا حساب ، ولا سؤال ،

ولا عقاب عليه في الآخرة . فأهله على بساط علم التوحيد والشرع ، سالمين من الهوى والشهوة والطبع »⁽²⁾ .

الرزاق - الرزاق ﷺ

● أولاً : بمعنا الله ﷻ

الإمام القشيري

يقول : « الرزاق ﷻ : من خص الأغنياء بوجود الأرزاق ، وخص الفقراء بشهود

الرزق »⁽³⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرزاق ﷻ : هو الذي خلق الأرزاق والمرزقة ، وأوصلها إليهم ، وخلق لهم

أسباب التمتع بها »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1340 .

2 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص 35 .

3 - د . محمود السيد حسن - أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى - ص 87 .

4 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 79 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرزاق رحمته الله : هو بما أعطى من الأرزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وإنسان ، من غير اشتراط كفر ولا إيمان »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « وقيل : الرزاق رحمته الله معناه : من غذى نفوس الأبرار بتوفيقه ، وحلى قلوب الأخيار بتصديقه .

وقيل : من يرزق الأشباح فوائد لطفه ، والأرواح فوائد كشفه »⁽²⁾ .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « الرزاق رحمته الله : هو عبارة عن إعطاء البقاء ، والبقاء تكرار الوجود »⁽³⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الرزاق رحمته الله : هو المتولي خلق الأرزاق ، المتفضل بإيصالها إلى العباد ، والمسبب لها الأسباب »⁽⁴⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلوات الله عليه

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الرزاق : فقد كان صلوات الله عليه متصفاً بهذه الصفة ... والدليل على ذلك إنزال الغيث الذي هو سبب لأرزاق جميع الحيوانات . فقد روى أنس بن مالك : أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلوات الله عليه يخطب ، فاستقبل رسول الله صلوات الله عليه قائماً ثم قال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يغثنا ، فرفع رسول الله صلوات الله عليه يديه وقال : ﴿ اللهم أغثنا اللهم أغثنا ﴾ قال أنس فوالله ما نرى في السماء من

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 323 .

2 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 32 - 33 .

3 - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص 32 .

4 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 44 .

سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من باب ولا دار ، قال : فطلعت من ورائه سحابة ... فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، قال أنس : فوالله ما رأينا الشمس سبتاً . قال : ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال : يا رسول الله ﷺ هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يمسكها عنا . قال : فرفع النبي ﷺ يديه ثم قال : ﴿ اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية

ومناكب الشجر ﴾⁽¹⁾ قال : فأقلعت ، فخرجنا نمشي في الشمس »⁽²⁾ .

[مسألة] : الرزاق ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« التعلق : افتقارك إليه في قيامك في العالم به ليجتاحوا إليك في بقاء ذواتهم .

التحقق : هو الذي يوصل إلى كل موجود سواه ما به بقاءه ، وهو الذي يسمى رزقه

سواء كان من غذاء الأرواح والأشباح .

التخلق : إذا أثر كلام العبد في قلب السامع ، بما تعطيه سعادته ، وأعطاه مما في يده مما هو

مستخلف فيه ، فاستعمله ذلك المعطي له في نفسه لبقاء بينته ... فقد تخلق بهذا الاسم »⁽³⁾ .

عبد الرزاق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الرزاق : هو الذي وسع الله رزقه ، فيؤثر به عباده ويسطه لمن يشاء الله

أن يبسط له ؛ لأن الله تعالى جعل في قدمه السعة والبركة ، فلا يأتي إلا حيث يبارك فيه

ويفيض الخير به »⁽⁴⁾ .

1 - صحيح مسلم ج: 2 ص: 612 - 613 برقم 897 انظر فهرس الأحاديث .

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج 1 ص 261.

3 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 21 - 22 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 111 - 112 .

مادة (ر س خ)

الراسخ

في اللغة

« رَاسِخٌ : الثابت المستقر »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : الراسخ : من اطلع على محل المراد من الخطاب »⁽³⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « الراسخ : هو شخص له نصيب من تأويل متشابهات الكتاب والسنة ، وحظ من أسرار مقطعات الحروف التي في أوائل السور القرآنية ، وتأويل التشابهات من جملة الأسرار الغامضة »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 520 .

2 - آل عمران : 7 .

3 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف - ص 56 .

4 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 2 ص 90 .

الراسخون في العلم

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « الراسخون في العلم : هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملتها ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً ، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه : رسوخاً »⁽¹⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الرسوخ في العلم : زيادة ثبات ، ونور من الله »⁽²⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الراسخون في العلم : هم الذين رسخوا بأرواحهم في غيب الغيب وفي سر السر ، فعرفهم ما عرفهم ، وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم ، وخاضوا بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات ، فأنكشف لهم من مذخور الخزائن والمخزون تحت كل حرف وآية من الفهم وعجائب النص ، فاستخرجوا الدر والجواهر ، ونطقوا بالحكم »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الراسخون في العلم : هم العلماء بالله والعلماء بأمر الله ، والمتبعون سنة رسول الله ﷺ » .

وقيل : الراسخون في العلم : هو الواقفون مع حدود العلم وشرائطه ، لا يتجاوزونه بالرخص والتأويلات »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 1 ص 162 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 23 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 79 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 276 .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الراسخون في العلم : هم أهل الأسرار ، وعلم الغيوب ، وكنوز المعارف ، والعلوم ، والثبات في حال الأمور المزلزلة لأكبر العقول عما عقدت عليه ⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في سبب رسوخ العلم عند المريد

نقول : يرجع رسوخ العلم عند أهله إلى سببين :

الأول : ورود نور العلم عن طريق شيخ الطريقة ، وهو علم آمن وثابت .

الثاني : تذوق المريد ومعايشته لما يعلم .

[مسألة] : في علامة الراسخ في العلم

يقول الشيخ علي الخواص :

« علامة العالم الراسخ في العلم : أن يزداد تمكيناً عند السلب ؛ وذلك لأنه مع الحق بما

أوجب لا مع نفسه بما تحب ، فمن وجد اللذة في حال علمه ، وفقدتها عند سلبه ، فهو مع نفسه في الحالين » ⁽²⁾ .

المقامات الراسخة

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « المقامات الراسخة : هي للسالكين ، كالرضا والتفويض والزهد والمراقبة

والمحاسبة وأمثال ذلك » ⁽³⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 3 ص 403 (بتصرف) .

2 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 125 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقة من العلوم الدنية - ص 11 .

مادة (ر س ل)

الإرسال

في اللغة

« أَرْسَلَ الشيء : أطلقه من غير تقييد »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (503) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الإرسال : هو الإطلاق »⁽³⁾ .

الرسالة

في اللغة

« رِسَالَةٌ : 1. خطاب .

2. ما أمر الرسول بتبليغه »⁽⁴⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « الرسالة : هي نعت كوني متوسط بين مرسل ومرسل إليه ، والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة ، وقد تكون الرسالة حال الرسول . وهي بالجملة ليست بمقام ، وإنما هي

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 520 .

2 - الفتح : 28 .

3 - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية - ص 157 .

4 - المعجم العربي الأساسي - ص 521 .

نسبة حال ، وتنقطع بانقطاع التبليغ بالفعل ، ويزول حكمها بانقضاء التبليغ ، قال تعالى :
﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾⁽¹⁾ ... ولا يقبلها الرسول إلا بواسطة روح قدسي أمين
ينزل بالرسالة على قلبه ، وأحياناً يتمثل له الملك رجلاً . وكل وحي لا يكون بهذه الصفة
لا يسمى : رسالة بشرية ، وإنما يسمى : وحياً أو إلهاماً أو نفثاً أو إلقاءً أو وجوداً . ولا
تكون الرسالة إلا كما ذكرنا ، ولا يكون هذه الوصف إلا للرسول البشري ، وما عدا هذا
من ضرب الوحي »⁽²⁾

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « الرسالة : اسم للوجه الذي بين العبد وبين سائر الخلق »⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

• الرسالة : هي حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد صلوات الله عليه وآله الذي أرسله الله تعالى رحمة
للعالمين .

• الرسالة : هي القرآن ، السنة المحمدية المطهرة في صحيحه .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في أجزاء الرسالة

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الأول من أجزائها : سكون الروح في الذات ، سكون الرضا والمحبة والقبول ...

الثاني : العلم الكامل غيباً وشهادة ...

الثالث : الصدق مع كل أحد في الأقوال والأفعال بأن تكون الأفعال والأقوال على وفق

الرضا والمحبة من الله .

1 - النور : 54 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 258 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج 2 ص 86

الرابع : السكينة والوقار ...

الخامس : المشاهدة الكاملة ...

السادس : أن يموت وهو حي ...

السابع أن يحيى حياة أهل الجنة»⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين النبوة والرسالة

يقول الشيخ حيدر بن علي الآملي :

« النبوة : هي قبول النفس القدسي حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الكلي . والرسالة : تبليغ تلك المعلومات والمعقولات إلى المستحقين »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :

« النبوة أشرف من الرسالة ، وهو خلاف ما حققه ابن حجر من علماء الرسوم لنا : أن الرسالة متعلقة بالخلق والنبوة متعلقة بالحق . وشتان ما بين المتعلق بالخالق والمتعلق بالمخلوق »⁽³⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين رسالة النبي ورسالة الولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الله تعالى وصل سر النبوة بجهر الرسالة في نبينا المصطفى صلوات الله عليه ، فصار سر النبوة جهرًا عنده سرًا عند غيره ، ووصل جهر الرسالة عند الولي سرًا جهرًا عند غيره ، فعلى هذا يكون النبي رسولاً إلى الخلق بالله تعالى في مقالة جهرية ودلالة سرية ، ويكون الولي رسولاً إلى أمته في مقالة سرية ودلالة جهرية ، ولكن رسالته تكون بنبيه محمد صلوات الله عليه »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص 58 - 60 .

2 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 501 .

3 - الشيخ عبد الرحمن السويدي - كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسله لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص 16 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة 106 أ - ب .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين العبودية والرسالة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العبودية أفضل من الرسالة ؛ لأن بالعبودية ينصرف من الخلق إلى الحق : فهي مقام الجمع . وبالرسالة ينصرف من الحق إلى الخلق : فهي مقام الفرق . والعبودية أن يكمل أموره إلى سيده ، فيكون هو المتكفل بإصلاح مهامه . والرسالة التكفل بمهام الأمة ، وشتان ما بينهما »⁽¹⁾ .

مقام الرسالة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مقام الرسالة : هو من حضرة الفرقان ، رب وعبد ، عابد ومعبود ، قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾⁽²⁾ ، فعلى تعالى نزول الفرقان بالندارة ، وهي مقام الرسالة »⁽³⁾ .

الرسالة الإسلامية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرسالة الإسلامية : هي الرسول محمد ﷺ ؛ لأنها تعبير عن أقواله وأفعاله وأحواله ليس إلا . وكل من فني في حضرة الرسول ﷺ صار نسخة مصغرة عن هذه الرسالة ؛ لأنها تظهر في حركاته وسكناته .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 5 ص 103 .

2 - الفرقان : 1 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 1 ص 478 - 479 .

الرسالة الحقيقية

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرسالة الحقيقية : هي الحقيقة المحمدية في صلواته .

الرسالة الصوفية

الدكتور سيد حسين نصر

يقول : « الرسالة الصوفية : هي رسالة سرمدية ؛ لأنها تتوفر على معالجة الحقائق التي تقرر ما تجوز تسميته بوجود الإنسان السابق للزمان من حيث صلته بالله »⁽¹⁾ .

الرسالة العامة

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « الرسالة العامة : هي بعثة الرسل ، لتبليغ العقائد والأحكام للناس عن الله خالق الإنسان والواهب له ما لا غنى له عنه من النعم ، كما وهي لغيره من الكائنات من توفية حاجاتها اللائقة بها ، وبقاء وجودها على القدر الذي حدد لها في رتبة نوعها من الوجود »⁽²⁾ .

الرسالة الملكية

الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الشريعة

الرسالة الملكية : هي تنزل الملائكة بالإلهام واللمت على قلوب عقلاء الزمان وحكماء الوقت ، فيلقونها في أفكارهم لا على أسرارهم ، فيضعونها ويحملون الناس عليها

1 - د . سيد حسين نصر - الصوفية بين الأمس واليوم - ص 43 .

2 - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص 168 .

والملوك ، وما فيها شيء من الشرك ، وهي كانت موجودة عند فقد الأنبياء في أزمنة الفترات (1) .

الرسول ﷺ – الرسول

● أولاً : بمعنى الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● الرسول محمد ﷺ : هو نور الله تعالى ، أرسله سبحانه رحمه للعالمين ، أي : للإنس والجن والأشجار والأحجار وكل شيء حتى الملائكة .

● الرسول ﷺ : هو عندنا عين الرسالة وأصلها ، ولهذا فنحن نصلي عليه ونقول : اللهم صل على سيدنا محمد ﷺ الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

● الرسول ﷺ : هو القرآن ، فمن أراد رؤيته فليُنظر في القرآن ، ومن أراد الزيارة ، زيارة الرسول ﷺ فليزر القرآن ؛ لأن الزيارة التقديس ، والعمل بالمكتوب ، والطاعة .

● الرسول ﷺ : هو الداع إلى الله بإذنه ، وهو السراج المنير .

[مسألة كسنزانية – 1] : في أن الرسول ﷺ حاضر وناظر دائماً

نقول : يقول تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (2) ، وكونه رحمة للعالمين

يقتضي أنه موجود مع العالمين ، قبل القبل ، وبعد البعد ، بإذن الله تعالى ، فقد جعله بالنسبة

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 260 (بتصرف) .

2 - الأنبياء : 107 .

لوجود أجمع السراج الذي ينير وجوده ومعرفته ، يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً . وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴾⁽¹⁾ .

[مسألة كسنزانية - 2] : في كونه ﷺ شارح القرآن

نقول : الرسول ﷺ والقرآن حقيقة واحدة لقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ

وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾⁽²⁾ ، ولهذا فكل أقواله وأفعاله وأحواله ﷺ بمثابة الشرح الحي للقرآن الكريم .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الرسل : هي أعلام الخلق »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الرسول : هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله ، يتضمن ذلك الوحي شريعة من

عند الله يتعبد بها في نفسه ، ويبحث بها إلى غيره⁽⁴⁾ .

ويقول : « الرسول : هو ترجمان الحق في قلب العبد »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الرسل : هي الواردات كلها ... فكل متحرك في العالم منتقل فهو رسول إلهي

كان المتحرك ما كان »⁽⁶⁾ .

1 - الأحزاب : 45 - 46 .

2 - المائدة : 15 .

3 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 55 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 150 (بتصرف) .

5 - المصدر نفسه - ج 3 ص 526 .

6 - المصدر نفسه - ج 4 ص 161 .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « الرسول : هو الإنسان الكامل الجامع لهذه المراتب كلها من النبوة ، والولاية ، وما يتعلق بهما من العلم والمعرفة والرسالة ، وتبليغ جميع ذلك »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغامي

يقول : « الرسول : هو الواسطة بين الحدوث والقدم ، نعم هو الواسطة إذ لولاه لكان الوجود متهدماً ؛ لأن الحدوث إذا تلافى مع القدم تلاشى الحدوث وبقي القدم . ولما كان الرسول ﷺ مناسباً للجانبين كان العالم منتظماً . فهو من حيث ظاهره نقطة من طين ، ومن حيث باطنه خليفة رب العالمين »⁽²⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الرسول : هو المرسل برسالة من ربه حافظة للناموس الكلي ، ومكلف بأداء مهمة إلى قوم خص بهم إلا محمد ﷺ فإنه أرسل إلى الناس كافة »⁽³⁾ .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « الرسول أرفع درجة من النبي ؛ لأنه جامع لعلم الغيب والقيام بأعباء الناس ، عليه تنظيم أمور حياتهم ، فهو عارف بالله وعالم بطبائع البشر ، فهو جامع للأمور الأخروية والدينية .

والرسول يخاطب من قبل الوحي مباشرة مروراً بمقامات ، التكليف ، فالتمكن ، فالإنباء ، فالتشريع .. وهو في كل مرحلة حامل أعباءها قائم بها ، ولهذا سمى الله هذه التكاليف الرسولية كلمات يفرضها على رسوله فيتمها بإذنه .. ثم يدخل الرسول مرحلة الكشف : فيرى الرؤى ويفك رموزها تسهيلاً له لكشف أسرار عالم الغيب وترجمتها للناس أولاً بأول .

1 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 504 .

2 - د . مارتين لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغامي الجزائري - ص 150 .

3 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 143 .

ولغة الرسول تشابه واستعارات ومثل يحملها الحقيقة ، فيخاطب بها الناس على قدر عقولهم وقلوبهم . والرسول ملك من حيث ذاته ، وهو كلمة لكونه ذاتاً مجردة مركبها الجسد ، وهو إلهي لصلته المستمرة بربه ، فلا تغمض له عين عن هذه الصلة الربانية التي خص بها وحده . والرسول يشرع بناء على ما يوحى به إليه ، فيضع السنن والفروع للأصول الإلهية التي اطلع عليها ، ولهذا كان كلامه وحيّاً يوحى وليس عن هوى . فهو هاد ، مهتدى به ، قائد لأمته ، وهو رحمة ونور من الله للعباد»⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في وحدانية المرسل والرسول والمرسل إليه

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« المرسل والرسول والمرسل إليه واحد .

فالمرسل : هو الذات المطلق .

والرسول ﷺ : هو ظهوره الأول .

والمرسل إليه : هو ظهوره الثاني المقيد بقيد ما بالنسبة إلى الظهور الأول»⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أن طاعة الرسول ﷺ هي طاعة الله تعالى

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : طاعة الرسول ﷺ طاعة الحق تعالى ، لفنائته عن أوصافه ، وقيامه بأوصاف

الحق ، وفنائته عن رسومه ، وبقائه بالحق ظاهراً وباطناً . فطاعته طاعته ، وذكره ذكره ، وفيه

يصل العبد إلى الحق ، وبمخالفته ينقطع عنه»⁽³⁾ .

1 - مُجَدِّ غَازِي عِرَاقِي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 143 .

2 - الشيخ عبد الله خورد - مخطوطة بحر الحقائق - ورقة 11 أ .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 260 .

[مسألة - 3] : في سعة دائرة الولاية على دائرة الرسالة عند الرسول

يقول الشيخ علي الخواص :

« لكل رسول من دائرة ولايته من العلوم والمعارف ما ليس له من دائرة رسالته ؛ وذلك لأن الرسالة متقيدة بأحكام مخصوصة ، والولاية أحكامها مطلقة »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرسول والنبي

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الفرق ما قال بعض أهل العلم : أن النبي لا يأتي بشريعة جديدة ، وإنما يجيء مقررًا لشرع من كان قبله ... والرسول كموسى عليه السلام إنما أتى بشرع جديد »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الرسول : هو إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع ، وأمر بتبليغه .

والنبي : إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع ، ولم يؤمر بتبليغه »⁽³⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين مقام الولاية ومقام الرسالة

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« مقام الولاية أتم من مقام الرسالة ؛ لأن الولاية هي الجهة الحقانية الأبدية التي لا تنقطع في الدنيا ولا في الجنة ، أما الرسالة فيقطع حكمها بذهاب الأمم والتكاليف . وأيضاً الولاية متعلقة بمعرفة الله ، والرسالة متعلقة بمعرفة أحكامه في خلقه ، فمتعلقها أشرف »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 87 .

2 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى (بهاشم لطائف المنن والأخلاق للشعراني) - ج 1 ص 18

3 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص 7 .

4 - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص 87 .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرسول والخليفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ما كل رسول خليفة . فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية . والرسول ليس كذلك . إنما عليه البلاغ »⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل رسول نبي ، وكل نبي ولي ، وكل رسول ولي »⁽²⁾ .

المرسلون

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

المرسلون : هم أهل الإشارات⁽³⁾ .

رسل الله

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « قال بعضهم : رسل الله : الله »⁽⁴⁾ .

رسل رسول الله صلوات الله عليه وآله

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

• رسل رسول الله صلوات الله عليه وآله : هم المرشدون الكاملون ، وإنما صح تسميتهم بالرسول : لأنهم فنوا في نور الرسول صلوات الله عليه وآله ، وليسوا أنبياء ، لأنهم غير مشرعين ، وإنما هم

1 - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص 207 .

2 - المصدر نفسه - ص 8 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 115 (بتصرف) .

4 - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 7 .

مبلغون يدعون بالنور إلى النور ، ورسالة كل شيخ طريقته المستنبطة من القرآن الكريم ، أي : الحقيقة الحمديدية ﷺ ، ومهمة كل شيخ أن يربط مريدبه بحضرة الرسول الأعظم ﷺ عن طريق رسالته أو طريقته الخاصة الموهوبة له من الله ورسوله ﷺ .

• رسل رسول الله ﷺ : هم الأنبياء وأولياءهم في الأولين ، والورثة وأتباعهم في الآخرين ، وكل على حسب تحققه برسالته .

الرسول الأعظم ﷺ

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرسول الأعظم ﷺ : يعني الرسالة العظمى ، أي : التي لا بداية لها ولا نهاية لقدمها وخلودها ، وهو سيدنا محمد ﷺ .

الرسول الحقيقي ﷺ

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الرسول الحقيقي ﷺ : هو الذي يكون عين الرسالة وليس حاملاً لها ، فلا رسول على التحقيق إلا حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ؛ لأنه كان عين رسالته ، والتي هي القرآن الكريم ، ثم تندرج مراتب الرسل على حسب التحقق بالرسالة إلى الحملة الذين يعقلون رسالتهم على حسب استعداداتهم وقابلياتهم .

رسول الراحة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « رسول الراحة ﷺ : هو الذي أراح الله به الخلق ، وأزال عنهم التعب الدنيوي والأخروي ، فهو ﷺ راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الأمم السالفة من الإصر والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات ، وفي الآخرة راحتهم

العظمى لأمنهم وفوزهم ، وراحة للكافرين بترك قتلهم وسي ذرايرهم إذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الإيمان»⁽¹⁾ .

رسول الرحمة ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « رسول الرحمة ﷺ : أي هو السبب في رحمة الله تعالى لخلقه ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾⁽²⁾ ، وقال ﷺ : ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَّهْدَاةٌ ﴾⁽³⁾ ، فبعثه الله تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين ، حتى للكفار بتأخير العذاب ، و للمنافقين بالأمان ، فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ، ورحم الله قلبه بالإيمان بالله ... وهذا الاسم من أخص أسمائه ﷺ »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 366 .

2 - الأنبياء : 107 .

3 - المستدرك على الصحيحين ج: 1 ص: 91 .

4 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 364 .

مادة (ر س م)

حضرة الارتسام

في اللغة

« إِرْتَسَمَ : ظَهَرَ وبدأ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة الارتسام : هي حضرة العلم والتعين الثاني ، سميت بحضرة الارتسام : لأجل ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة إلى الأسماء الإلهية والحقائق الكونية في هذه الحضرة المسماة : بحضرة العلم الأزلي ، وحضرة العلم الذاتي ، وهي حضرة الارتسام التي يشير إليها أكابر المحققين من أهل الكشف وعلماء أصول الدين والحكماء المتأهلين بأن الأشياء مرتسمة في نفس الحق ، ويعنون بذلك : علمه تعالى بالماهيات من حيث الامتياز النسبي ، إلا أن الفرق بين فهم الحكيم وذوق المحقق من أهل الكشف في هذه المسألة : أن المكاشف يرى أن ذلك وصف العلم من حيث امتيازه النسبي عن الذات ، لا أنه وصف الذات من حيث هي ، ولا من حيث أن علمها عينها »⁽²⁾ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « حضرة الارتسام : [سميت بذلك] (لارتسام الكثرة النسبية المنسوبة إلى الأسماء الإلهية وكثرة الحقيقة المضافة إلى الكون وحقائقه) والمعنى بالارتسام : الامتياز النسبي الحاصل للماهيات لاستحالة الكثرة في ذاته تعالى ، لترسم فيه تلك الكثرات والتميزات »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 522 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 237 - 238 .

3 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 616 - 618 .

الرسم

في اللغة

- « رسم : 1. ما يرسمه الرسام تمثيلاً لشخص أو شيء أو منظر .
2. أثر باق من الديار بعد ترك ساكنيها لها »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الرسم : ما رسم به ظاهر الخلق برسم العلم ورسم الخلق ، فيمتحي بإظهار سلطان الحق عليه »⁽²⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الرسم : هو ما يميز الشيء عن غيره تمييزاً غير ذاتي . والتام منه ما وضع فيه الجنس لتقييد ذات الشيء ، كقولنا للإنسان : إنه حيوان منتصب القامة بادي البشرة »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الرسم : هو ما يؤلف من جنس وخاصة ، كقولنا في الإنسان إنه حيوان ضاحك كاتب »⁽⁴⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرسم : هو الخلق وصفاته ؛ لأن الرسوم هي الآثار . وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله »⁽⁵⁾ .

ويقول : « الرسم : نعت يجري في الأبد بما يجري في الأزل .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 522 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 350 - 351 .

3 - د. محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي - ص 50 .

4 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص 33 .

5 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 150 0

وقد يطلقون الرسم يريدون به : كل ما سوى الله سبحانه وتعالى ؛ لأن كل ما سواه آثار عنه .

فإن الرسوم في الديار هي الآثار التي تحصل عن سكانها ، فاصطلح أهل الطريق على تسمية كل ما سوى الله ﷻ من الأغيار وعالم الخلق بـ : الرسوم ... فإذا أطلقت الطائفة الرسوم : أرادوا بها صور الخليفة «⁽¹⁾» .

الشيخ محمود الفركاوي القادري

يقول : « الرسم : هو كل ما سوى الله ، والرسم هنا النفس وأعمالها »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « الرسم [عند الشيخ ابن عربي] : هي الأسماء والصفات التي هي ظاهرة في العالم بحقائقها وآثارها »⁽³⁾ .

الباحث مُحمَّد غازي عراي

يقول : « الرسم : هو ظهور الصفة في عيان محدد .

ويمكن أن يقال : أن الرسم مثال تجسد .

والرسوم أصلها ما صور في الأزل بلا تبديل ، ثم كانت أصلاً لكل النسخ المطبوعة عنها ...

والرسم : وصول إلى حقيقة التكوين الأولى ، والوقوف بين يدي الخالق الذي قال :

﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾⁽⁴⁾ . فعن الشخص لا تسئل ، وسل عن صاحبها أو رسومها »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 296 .

2 - الشيخ محمود الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص 34 .

3 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدينية - ص 41 .

4 - الحشر : 24 .

5 - مُحمَّد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 142 .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم والرسم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي دُرُثَر :

« الرسم : نعت يجري في الأبد بما يجري في الأزل . والاسم : الحاكم على حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية عند الوصل »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين حياة أهل الرسوم وأهل الحقائق

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« أهل الرسوم في حياتهم أموات ، وأهل الحقائق في مماتهم أحياء »⁽²⁾ .

مرتبة اضمحلال الرسوم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مرتبة اضمحلال الرسوم : هو اعتبار اللاتعين ، فإنه مرتبة اضمحلال الرسوم والنعوت والأسماء والصفات في أحدية الذات المطلقة »⁽³⁾ .

الرسم التام

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الرسم التام : هو قول مؤلف من جنس الشيء وأعراضه اللازمة حتى تساويه »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 131 .

2 - الشيخ مُجَدُّ بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص 338 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 520 .

4 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُدُ العارف - ص 33 .

رسوم العلوم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رسوم العلوم : ويقال : رقوم العلوم – ويشيرون بذلك إلى مشاعر الإنسان التي هي اللسان والعين والأذن واليد – سميت رسوما ورقوما : لتضمنها ظهور رسوم الأسماء الإلهية ، فإنها كلها آثار عن قدرة الله تعالى وعلمه وبصره وسمعه ، ظهرت بعلوم عالم الحس المرقومة في ستور الهياكل البدنية ، المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية ، والخلقية والحقية »⁽¹⁾.

رسم الفقر

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « رسم الفقر : هو عدم الأسباب كلها »⁽²⁾.

الشيخ الجامي

رسم الفقر : هو عدم الأملاك ، وهو صورة الزهد⁽³⁾.

الرسم المطلق

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الرسم المطلق : هو قول يُعرّف الأشياء تعريفاً غير ذاتي ولكنه خاص ، أو قول متميز للشيء عما سواه لا بالذات »⁽⁴⁾.

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 296 .

2 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 210 .

3 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 390 - 391 (بتصرف) .

4 - الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص 33 .

مادة (ر س ي)

الرواسي

في اللغة

« رَسَا البناء أو الجبل ونحوهما : رَسَخَ وثَبَّت .

رَسَا الشخص : كان وقوراً .

الرواسي : الجبال »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (14) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

الرواسي : هم خاصة الأولياء ، ومفزع الأوتاد والعباد ⁽³⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الرواسي : هم الأولياء ، الذين بهم قوام الأرض »⁽⁴⁾ .

الشيخ القاسم السيارى

يقول : « الرواسي : هم الأجلة من الأولياء ، الذين هم المشرفون على الخلق ، لأنهم

الخواص منهم »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 523 .

2 - النحل : 15 .

3 - عمر بن سعيد الفوتى - رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني) - ج 1 ص 21 (بتصرف) .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 73 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1227 .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : الرواسي التي أثبتتها في الأرض : هم الأولياء فبهم يثبت الناس إذا وقع بهم الفزع ، ومن الرواسي : العلماء الذين بهم قوام الشريعة . فعلماء الأصول هم قوام أصل الدين ، والفقهاء بهم نظام الشرع »⁽¹⁾ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الرواسي : هي الخوف والرجاء والرغبة والرغبة ، التي تثبت أسرار الموحدين ، كما يديم إمساك الأرض رواسي من الأبدال والأوتاد والأولياء ، الذين ببركاتهم يدفع البلاء عن الخلق⁽²⁾ .

1 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 266 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 6 ص 361 - 362 (بتصرف) .

مادة (ر ش أ)

الرشا

في اللغة

« الرشا : ولد الظبية أو الغزال إذا قوي وتحرك ومشى »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرشا [عند الشيخ ابن الفارض]⁽²⁾ : كناية عن الصورة الكاملة التي يتجلى بها الحق تعالى ، فإنها عرض لا يبقى ، يظهر بها الوجود الحق لمحة ويختفي بها لمحة »⁽³⁾ .

ويقول : « رشا [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن الحضرة الإلهية النافرة عن إدراك العقول أعظم نفور ، لعدم المناسبة بينها وبين كل شيء »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الرشا [عند الشيخ ابن الفارض]⁽⁵⁾ : إشارة إلى المليح الجامع لمحاسن ، وهو كناية عن المحبوب الحقيقي »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 218 (بتصرف) .

2 - أهوى رشا كل الأسى لي بعثاً مذ عاينه تصبري ما لبثا .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 218 .

4 - المصدر نفسه - ج 2 ص 223 .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض ج 1 ص 131 .

6 - المصدر نفسه - ج 1 ص 132 .

مادة (ر ش د)

الإرشاد

في اللغة

« إرشاد : توجيه ونصح .

مُرشد : واعظ وهاد ⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت ألفاظ مادة (ر ش د) في القرآن الكريم (19) مرة على اختلافها ، منها قوله

تعالى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ ⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الإرشاد : هو دعوة من بلغ درجة الرشاد لإرشاد غيره لطريق الحق ، وسبيل الهدى بالحكمة البالغة من العقول مبلغ التصديق ، لبيانها وصحة مقدماتها ونتائجها ، ناهجاً مع من يدعوهم بقدر عقولهم وتسليمهم ومعارفهم » ⁽³⁾ .

[مسألة] : في الإرشاد وعلاقته بمراتب اليقين

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أهل علم اليقين ذو خطر عظيم لا يحصل منه الإرشاد ، بخلاف أهل عين اليقين ، فإنه قطب إرشاد ، وبخلاف أهل حق اليقين ، فإنه قطب الأقطاب » ⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 524 - 525 .

2 - الكهف : 17 .

3 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 163 .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 9 ص 343 .

[مبحث كسنزاني] : الإرشاد في الإسلام

إن الإرشاد هو هداية الخلق إلى الحق ، يقول تعالى عن حضرة المرشد الأعظم سيدنا محمد ﷺ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾⁽¹⁾ ، أي ترشدكم على ما فيه فلاحهم ونجاحهم في الدنيا والآخرة .

والأصل القرآني في الإرشاد يعود إلى ثاني أو ثالث نص قرآني نزل من سماء الحكمة الإلهية إلى أرض الخلافة الإنسانية ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾⁽²⁾ حيث نزل الإذن بتبليغ الرسالة الإسلامية وكانت بداية الإرشاد والدعوة إلى الله .

ثم استمر الإرشاد في طور الدعوة السرية ثلاث سنين ، وبعدها انطلق الإرشاد العلني من دار الأرقم بن أبي الأرقم إلى العالم أجمع ، ولا زال ولن يزول حتى يرث الله الأرض ومن عليها .
مراتب المرشدين عند ظهور حضرة الرسول الأعظم ﷺ

يمكن تقسيم مراتب المرشدين في زمن ظهور حضرة الرسول الأعظم ﷺ إلى مرتبتين رئيسيتين :

أولاً : مرتبة المرشد الأعظم

المرشد الأعظم : هو من يكون مأذوناً من الله تعالى بالدعوة ، يقول تعالى : ﴿ وَدَاعِباً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴾⁽³⁾ ، وحقيقة هذا الإذن هي مد الله تعالى للمرشد بالقوة الروحية التي تعينه في مهمة الإرشاد ، والآية الكريمة تشير إلى ذلك ، فالمرشد المأذون ليس داعياً إلى الله فقط ، وإنما هو في نفسه سراجاً منيراً ، أي : ممداً لمن يرشده بالهمة والقوة

1 - الشورى : 52 .

2 - الشعراء : 214 .

3 - الأحزاب : 46 .

الروحية التي تنور لبصيرته الطريق وتدفعه للسير فيه وتعينه على الاستمرار فيه والثبات عليه .. وكان هذا المرشد هو حضرة الرسول الأعظم ﷺ .

وبهذه القوة الروحية استطاع حضرته ﷺ أن يحول قلوب رجال كانت أقسى من الصخر الصوان إلى أرق من الحرير الناعم ..

إن مرتبة الإرشاد العظمى هي مرتبة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في كل زمن ، وهذه المرتبة قد نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ **الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾⁽¹⁾ ، فكان حضرة الرسول الأعظم ﷺ هو المرشد الأعظم للناس في زمن ظهوره ، وكان يرشدهم بما يناسب كل منهم بالحكمة والموعظة الحسنة ..

ولكن ما هي الحكمة ؟

إنها القوة الروحية التي نزلت مع حضرته ﷺ والتي تمثلت بالمعجزات المحمدية والإفاضات النورانية التي كانت تطهر القلب وتزكي النفس فتنتقل الإنسان من عالم إلى عالم في اقل من طرف العين ..

ولقد امتلأ التأريخ الإسلامي بأخبار الذين أخذوا طريق الحق وآمنوا بالله ورسوله ﷺ بعد رؤية أحد الخوارق الكثيرة بين يديه الكريمتين ﷺ .

كما وحفل بأخبار الذين تطهرت دواخلهم وصفت قلوبهم وزكت نفوسهم على أثر لمسة من حضرته ﷺ أو نظرة أو مكاشفة على ما في السر أو دعوة أو غيرها من خواصه الروحية ﷺ . لقد كان ﷺ مرشداً روحياً وليس مبلغاً بلسانه فقط ، وإلى هذا أشار القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ **الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾⁽²⁾ .

1 - النحل : 125

2 - الجمعة : 2

وأما الإرشاد بالموعظة الحسنة فلم تعهد ولن تعهد الدنيا من دعا بقوة الكلمة وأثر في قلوب سامعيه بواسطتها كما فعل حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، فكان من ثمارها الإفاضات الضخمة التي تجلت في السنة النبوية المطهرة .

لقد أشارت الآية الكريمة على أن الداعي إلى الله بإذنه هو من يملك القوة الروحية ، ولهذا نصت على ضرورة الدعوة بها مقرونة بالموعظة ، فلم يقل الحق تعالى : ادع بالحكمة أو الموعظة بل قال : ﴿ بالحكمة والموعظة ﴾ أي بهما معاً . وهذه ميزة خاصة في الإرشاد ما ينالها إلا قليل .

ثانياً : مرتبة المرشد العادي

لقد كان حضرة الرسول الأعظم ﷺ يأمر المسلمين الأوائل من الصحابة الكرام بالإرشاد ، ليلغوا رسالته ﷺ إلى الناس ، وكان يختص بعضهم ببعض المهام كل على حسب إمكانياته .

فمنهم من أرسله ليرشد قبيلته ، كالصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه الذي كان لا يفتأ يجهر بالدعوة إلى الله فيوجعه الكفار ضرباً حتى يفقد وعيه ، ولم يوقفه شيء إلا أن أرسله حضرة الرسول ﷺ إلى قبيلته غفار التي كانت من أشرس قبائل العرب في السلب والنهب والسطو على القوافل ، فكان أن وفقه الله وهدى على يديه قبيلته وقبيلة اسلم المجاورة لهم والتي كانت لا تقل عن قبيلة غفار في القتل والنهب .

ومن الصحابة المرشدين من أرسله إلى غير دياره ، كالصحابي مصعب بن عمير الذي الذي اشتهر بأنه أول سفير في الإسلام ، حيث بعثه حضرته ﷺ إلى المدينة ، فكان أن وفق في إرشاده في السنة الأولى إلى عدد من رؤساء العشائر اختار منهم اثني عشر مسلماً قدموا إلى مكة وبايعوا حضرة الرسول الأعظم ﷺ سراً في العقبة ، فكانت تلك أول بيعة في الإسلام ، وبعد إتمام البيعة سما حضرة الرسول ﷺ أولئك المبايعين بالنقباء ، وأعطاهم جميعاً الإذن بالإرشاد إلى طريق الحق والهدى ، فكان أن قدموا من قابل في اثنين وسبعين فارساً من فرسان المدينة وبايعوا بيعة العقبة الثانية ، وأعطوا الأذن بالإرشاد جميعهم .

ومن الصحابة من اقتصر في إرشاده على نفسه وعلى أهل بيته ، كالصحابي عمار بن ياسر رضي الله عنه .

ولكن ما حقيقة هذه المرتبة في الإرشاد ؟

لقد كان الإرشاد في بداية الدعوة الإسلامية متوجهاً بشكل رئيس إلى أمرين :
الأول : التوحيد ، ونبد الشرك . ومفتاح ذلك ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلوات الله عليه .

الثاني : إطاعة الله ورسوله صلوات الله عليهما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قولاً وفعلاً .

وعلى هذا فقد كانت للمرشدين واجبين :

الأول : الإرشاد إلى الدخول في الإسلام .

الثاني : تعليم الذين يسلمون أمور الدين .

وهذا النوع من الإرشاد كان مقتصرًا على التبليغ بالموعظة الحسنة ، أي بالكلمة لا بالمعجزة من قبل المرشد . بمعنى أن دور المرشد في هذه المرتبة هو دور النقل فقط دون القدرة على التأثير الروحي في المدعو إلى الإسلام أو الإيمان ، وأما في حالة حدوث خارقة أو تأثير في المدعو إلى الإسلام بين يدي المرشد العادي ، فإن هذا يرجع في حقيقة الأمر إلى قوة المرشد الأعظم الذي يمد المرشد العادي بالقوة الروحية حال الإرشاد ليس إلا .

إن حقيقة التأثير النوراني لحضرة الرسول الأعظم صلوات الله عليه في الأشياء قد يظهرها على يد من يشاء من المسلمين مرشداً كان أم لم يكن ، والشواهد على ذلك كثيرة :

منها ما أخرجه أحمد بن حنبل عن وكيع عن أبيه قال : كنت مع رسول الله صلوات الله عليه ونزلنا

بأرض فيها شجر كثير ، فقال لي : ﴿ اذهب إلى تلك الشجرتين فقل لهما : إن رسول الله

يأمركما أن تجتمعا ﴾ فذهبت إلى تلك الشجرتين فقلت : أنا رسول رسول

الله ﷺ وهو يأمركما أن تجتمعا ، فاجتمعتا ... [ثم] قال : ﴿ قل لهما تفرقا ﴾ فقلت لهما تفرقا (1) .

ومنها ما روي عن ابن بريدة عن أبيه قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد أسلمت فأرني شيئاً ازدد به يقيناً ،

فقال : ﴿ ما الذي تريد ؟ ﴾

قال : ادع تلك الشجرة أن تأتيك .

قال : ﴿ اذهب فادعها ﴾ .

فأتاها الأعرابي ، فقال : أجيبي رسول الله ﷺ .

قال : فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ، ثم مالت على الجانب الآخر

فقطعت عروقها ، حتى أتت النبي ﷺ ، فقالت : السلام عليك يا رسول الله .

فقال الأعرابي : حسبي ، حسبي .

فقال لها النبي ﷺ : ﴿ ارجعي ﴾ فرجعت فجلست على عروقها وفروعها .

فقال الأعرابي : ائذن لي يا رسول الله أن أُقَبِّلَ رأسك ورجليك ، ففعل ، ثم قال :

ائذن لي أن أسجد لك .

قال ﷺ : ﴿ لا يسجد أحد لأحد ، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت

المرأة أن تسجد لزوجها ﴾ (2) .

فما حصل في الحديثين الشريفين هو أن حضرة الرسول الأعظم ﷺ لم يأمر الشجرة

بالحركة وإنما أعطي الأذن الوقي لأحد المسلمين ليقوم بذلك ، وكما مد رسول الله ﷺ

الرجلين بقربه ، فهو يمد المرشدين عند الحاجة لهذا المدد مهما كانت المسافة بينهما ، إذ أن

القوة الروحية لا تمنعها الحواجز المادية ولا المسافات الكونية ، ولقد أشار القرآن الكريم إلى

1 - المستدرك الحاكم ج4 ص190 رقم 7326 .

2 - الشيخ أبو نعيم الاصبهاني - دلائل النبوة - ص 332 .

حقيقة هذه القوة الحمديدية الفاعلة والمؤثرة بالله في النفوس والأشياء في أكثر من مناسبة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾⁽¹⁾ ، فحضرتة ﷺ بالله يفعل ويؤثر ويمد ، ومن كان الله مصدر همته وقوته ، فلا محال يقف أمامه لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾⁽²⁾ .

إذاً المرشد العادي ليس مصدر همة أو قوة روحية ، وإنما أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بيده أو لسانه أو قلبه فقط على حسب إمكاناته وقوة إيمانه . وعلى هذا كان جميع الصحابة الكرام باستثناء الوارث الروحي للحضرة المحمدية المطهرة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي ناب عن رسول الله ﷺ في مهمة الإرشاد العظمى ، وكما يلي بيانه .

مراتب المرشدين بعد انتقال حضرة الرسول الأعظم ﷺ

سبقت الإشارة إلى إن صحبة المسلمين الأوائل لحضرة الرسول الأعظم ﷺ لم تكن علاقة ظاهرية فقط وإنما روحية كذلك . إذ بينما كان الصحب الكرام يفيدون من توجيهات مرشدهم الأعظم ﷺ ومن مراقبتهم لسلوكه ﷺ ، كان في الوقت نفسه يؤثر فيهم روحياً بما يغدق عليهم من أحواله التي يزكي بها قلوبهم . ولكن هنا مسألة يجدر طرحها :

لقد فاز من أكرمه الله تعالى بالخلق في زمن ظهور حضرة الرسول الأعظم ﷺ وهذه على يديه بمراتب كثيرة منها ما نحن بصدد بحثه وهو الاستفادة الروحية من حضرتة ﷺ ، فهل ترك من أرسله الله رحمة للعالمين بقية المسلمين الذين سيخلقون من بعد انتقاله ﷺ بدون هذه القوة أو الهمة الروحية ؟

1 - الأنفال : 17 .

2 - البقرة : 117 .

لعل قائلاً يقول : إن زمنهم كان يتطلب ذلك بسبب تعلق قلوبهم ونفوسهم بالشرك ،
وأما فيما بعد انتشار الإسلام فلا حاجة لذلك .

ونقول : فهل انتشر الإسلام في زمنه ﷺ إلى حد أن جميع المشركين أو الكفار لمسوا من
تلك القوة شيء ؟

هل خلت الأرض في زمنه أو بعد زمنه ﷺ من الشرك أو الكفر ؟
إذا كان الجواب هو : لا ، فإن الحاجة لظهور القوة الروحية لم تنتهي ، والدافع أو السبب
الذي كان وراء ظهورها في كل الأمم السابقة ومن ثم في أمتنا لازال قائماً لم
ينتهي ، وعلى هذا يفترض أن لا تنقطع .. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نقول :

هل يا ترى إن هذه القوة نزلت لتحطيم آلهة الحجارة فقط ؟

إذا كان الأمر كذلك فمن لتحطيم آلهة الهوى ؟!

إن حقيقة القوة الروحية التي نزل بها حضرة الرسول الأعظم ﷺ جاءت لتحطيم الباطل
كله أنى كان وكيف كان ، جاءت لتري الإنسان آيات الحق في الآفاق والنفوس معاً ، يقول
تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾⁽¹⁾ ومازال في
الإنسانية من لم يصل أو يطلع على هذه الحقيقة ، فإن هذه القوة المحمدية الروحية باقية تحاول
تنوير الطريق له لعله يذكر أو يخشى ..

ولنستمع إلى حضرة الرسول الأعظم ﷺ وما يقول عن ذلك : ﴿ إني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي . كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل

بيتي ، وإن اللطيف أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فأنظروا بهم تحلفوني

فيهما⁽²⁾ .

1 - فصلت : 53 .

2 - صحيح ابن خزيمة : ج 4 ص 62 .

فقد حسم حضرته ﷺ الأمر وصرح ببقاء القوة الروحية ممثلة بالولي المرشد الذي هو قرين القرآن الكريم ، وبهذا يبقى السراج المنير موجوداً ممدداً لأرواح المرشدين والمسلمين إلى يوم الدين ، فما دام القرآن موجوداً في الأرض وهو الثقل الأول ، فإن الثقل الثاني الذي يجعل ميزان الإيمان مستقيماً ، وهو الولي المرشد الأعظم موجوداً أيضاً .

لقد أكد هذا الحديث النبوي الشريف حاجة الناس إلى المرشد الذي يحكم بكتاب الله العزيز ويهدي إلى الصراط المستقيم بعد انتقاله ﷺ . ولكي يجعل حضرة الرسول الأعظم ﷺ المسلمين على بينة من أمر دينهم والمرشد الرباني الأعظم الذي يجب أن يسلكوا على يديه بعد انتقاله ﷺ فإنه أبلغ حشد المسلمين عند غدير (خم) قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بشهرين تقريباً ، بأن الإمام علي كرهيه هو مرشدهم الأعظم الذي سيقوم بينهم مقامه بعد أن يتركهم فقال ﷺ : ﴿ من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾ ، ودعا للإمام قائلاً :

﴿ اللهم وال من والاه وعادي من عاداه ﴾⁽¹⁾ وجعل حضرة الرسول الأعظم ﷺ بذلك ولاية الإمام علي كرهيه عامة ، شاملة ، مطلقة على كل المسلمين .

لقد أوثق حضرة الرسول الأعظم ﷺ الإمام علي كرهيه علومه الروحية فقال : ﴿ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من الباب ﴾⁽²⁾ ، وزرع فيه أيضاً أخلاقه النبوية الزكية ، فجعل فيه صفات المرشد الرباني الذي يفيد كل من يصاحبه من غزير علمه النبوي ، وينزل على قلبه من أحواله الزكية ما يزيه وينقي نفسه . ومن الأحاديث النبوية التي تبين حالة التزكية هذه والتأثير الروحي الذي جعله الرسول ﷺ في الإمام علي كرهيه قوله ﷺ : ﴿ النظر إلى وجه علي عبادة ﴾⁽³⁾ .

1 - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2 - فيض القدير ج: 1 ص: 36 وغيرهم .

3 - المعجم الكبير ج 10 ص 76 برقم 10006 .

إن إبلاغ حضرة الرسول الأعظم ﷺ المسلمين بأن الإمام علي كرم الله وجهه هو الباب الأوحده للوصول إليه بوصفه مدينة للعلم ، فإنه ﷺ قد سن سنة تعيين النائب الروحي ، وقد سار الإمام على هذه الشريعة ، فقام بتسمية وارث علومه الروحية وأحواله الزكية وخليفته في إرشاد المسلمين ، وكذلك فعل من جاء بعده .

إن التعاقب المستمر في النيابة الروحية عن الرسول ﷺ شكل أحد أهم أعمدة الطريق إلى الله ، وهو ما يعرف في مصطلحات أهل الطريق بـ (سلسلة مشايخ الطريقة) ومع هذا التعاقب اصطلاح على اسم المرشد الأعظم باسم (شيخ الطريقة) .

فشيخ الطريقة : هو الوارث الروحي المحمدي ، و منبع الفيوضات الرحمانية ، وبنظرته النورانية تتوزع الدرجات وتتغير الأمور وتتم الولايات ، وعلى يده تسير الأمور الظاهرية والباطنية ، ولا يخفى عليه من مجريات الأحداث ، فهو قطب الوقت وخليفة الرسول ﷺ وهو عارف بالله ، خبير بطرائق تزكية النفوس ووسائل تربيتها ، وهو وحيد زمانه ، ومأذون بالإرشاد من شيخه ، لتجديد الرسالة المحمدية ، وإحياء نهجه ، وإعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله ﷺ في كل مكان .

وإذا كان حضرة الرسول الأعظم ﷺ قد كتب لمرتبة المرشد الأعظم أو شيخ الطريقة البقاء والخلود ، فإن مرتبة المرشد العادي قد خلدت بالضرورة أيضاً وبقيت كما هي بعد انتقاله ﷺ ، ولسوف تبقى هاتان المرتبتان في كل جيل فاعلتان ومؤثرتان في الناس إلى يوم الدين .

الإجازة بالإرشاد

إن الإرشاد في الطريقة يبدأ بمرشدها الأعظم ، أي : شيخ الطريقة ، وهو في حقيقة الأمر لا يجعل من نفسه شيخاً ، وإنما تأتيه الإجازة بالجلوس على سجادة مشيخة الطريقة من شيخه ، ولما كان كل شيخ قد أجازه بمشيخة الطريقة شيخه فشيخه إلى حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، فحقيقة الأمر إذاً هي أن الرسول ﷺ هو الذي يجعل من الشيخ شيخاً ،

ويجيزه بالإرشاد باسم الطريقة ، كما أجازته الله ﷻ في قوله الكريم : ﴿ اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ (1) .

يقول الشيخ زروق :

« كما جاء علم الشريعة مروياً عن الثقة مسلسلاً ، ولا يتصدر إلى نشره إلا المأذون بعد اختياره ، كذلك علم القوم بتسلسل من شيخ إلى شيخ ، ولا يصح لأحد تلقين غيره إلا بإذن من شيخه المأذون » (2) .

وهكذا فإن كل أمور الطريقة بدءاً بالمشيخة وانتهاءً بإرشاد المريـد للناس ، لا تكون إلا بإجازة .

يقول أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« أجمع السلف كلهم على أن من لم يصح له نسب القوم ، ولا أذن في أن يجلس للناس ، لا يجوز له التصدر إلى إرشاد الناس ، ولا أن يأخذ عليهم عهداً ، ولا أن يلقنهم ذكراً ، ولا شيئاً من الطريق ، إذ السر في الطريق إنما هو ارتباط القلوب بعضها ببعض إلى الرسول ﷺ إلى حضرة الحق ﷻ ، فمن لم يدخل سلسلة القوم فهو غير معدود منهم » (3)

صفات الولي المرشد عند الصوفية

الشيخ عبد الغني النابلسي :

يقول : « اعلم أن كل من ادَّعى الإرشاد ولم يكن عنده علم بتخليص القلوب لله تعالى فليس بمـرشد ، فاعلم أن المرشد : هو من سعي في تخليص قلب فقير من التعلق بغير الله » (4) .

1 - النحل : 125 .

2 - انظر : جمال نصار ولؤي فتوحى - الطريق إلى الطريقة - ص 42

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ص 25

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة اعذب المشارب في السلوك والمناقب - برقم (4713) ص 10

مُحَمَّد حَقِي النَازِلِي :

يقول : لابد للشيخ المرشد « أن يكون عالماً ، ومعرضاً عن حب الدنيا وحب الجاه ، ومحسناً لرياضة نفسه من قلة الأكل والنوم والقول ، وكثرة الصلاة والصدقة ، ومتصفاً بمحاسن الأخلاق : كالصبر ، والشكر ، واليقين ، والتوكل ، والسخاوة ، والقناعة ، والحلم ، والتواضع ، والصدق ، والحياء ، والوفاء ، والوقار والسكون ، وأمثالها . ومثل هذه الشيخ نور من أنوار النبي ﷺ يصلح للإقتداء به »⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي :

يقول : « أتدرى من المرشد ؟ المرشد من تستفيد منه طريق الوصول إلى جناب قدس الحق جل سلطانه ، وتجد منه مدداً وإعانة في الطريق »⁽²⁾ .

ويقول : « اعلم أن مقام المشيخة والإرشاد ودعوة الخلق إلى الحق وطريق الرشاد مقام عال جداً ، ولعلكم سمعتم : (الشيخ في قومه كالنبي في أمته) فأي مناسبة بهذه المنزلة العلية لكل قاصر وعاجز :

هل كل من خلت رجلاً رجل ميدان أو كل من صار ذا ملك سليمان
فإن العلم بتفاصيل الأحوال والمقامات ومعرفة حقائق المشاهدات والتجليات وحصول
الكشوفات والإلهامات وظهور تعبير الوقائع ، كل ذلك من لوازم هذا المقام العالي وبدونها
خطر القتاد »⁽³⁾ .

في ضرورة اتخاذ الشيخ المرشد ووجوبه

بعض آراء مشايخ الطريقة في ضرورة بل ووجوب اتخاذ الشيخ المرشد في السير والسلوك للوصول لله تعالى :

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان »⁽¹⁾ .

1 - مُحَمَّد حَقِي النَازِلِي - خزينة الاسرار الكبرى - ص 178 .

2 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الامام الرباني - ص 162

3 - المصدر السابق - ص 202

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « الشجرة إذا نبتت بنفسها ومن غير غارس فإنها تورق لكنها لا تثمر ، كذلك المرید إذا لم یکن له أستاذ يأخذ من طريقته نفساً فنفساً ، فهو عابد هواه لا یجد نفاذاً »⁽²⁾ .

الإمام القشيري

يقول : « یجب علی المرید أن يتأدب بشیخ ، فإن لم یمن له أستاذ لا یفلح أبداً »⁽³⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الدخول مع الصوفية فرض عين ، إذ لا یخلو أحد من عیبٍ أو مرض إلا الأنبياء عليهم السلام »⁽⁴⁾ .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « ینبغي لمن عزم علی الاسترشاد وسلوك طريق الرشاد : أن یبحث عن شیخ من أهل التحقق ، سالك للطريق ، تارك لهواه ، راسخ القدم فی خدمة مولاه ، فإذا وجده فليمتثل ما أمر ولينتهي عما نهي »⁽⁵⁾ .

الشيخ الطيبي

يقول : « لا ینبغي للعالم ولو تبخر فی العلم حتی صار واحد أهل زمانه أن یقتنع بما علمه ، وإنما الواجب علیه الاجتماع بأهل الطريق لیدلوه علی الطريق المستقیم »⁽⁶⁾ .
ویقول : « أجمع أهل الطريق علی وجوب اتخاذ الإنسان له شیخاً یرشده إلى زوال تلك الصفات التي تمنعه من حضرة الله بقلبه لتصح صلاته ، من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولا شک أن علاج أمراض الباطن كلها واجب ، كما تشهد به الآيات والأحاديث الواردة فی تحريمها والوعید بالعقاب علیها ، فعلم أن كل من لم یتخذ له شیخاً

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 199

2 - المصدر نفسه - ص 199

3 - المصدر نفسه - ص 199

4 - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح الحكم - ج 1 ص 7 .

5 - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص 30

6 - الشيخ أمين الكردي - تنوير القلوب - ص 44

يرشده إلى الخروج من هذه الصفات ، فهو عاص لله ولرسوله ﷺ ؛ لأنه لا يهتدي لطريق العلاج ولو تكلف ، ولا ينتفع بغير شيخ ولو قرأ ألف كتاب ⁽¹⁾ .

في ضرورة الإرشاد إلى الطريقة

اتضح مما تقدم أنه لا بد للإنسان من التأثير الروحي الذي ينهض به من رقدة الغفلة والبعد إلى روضة الذكر والقرب من الرب ، وهذا لا يتأتى إلا بواسطة شيخ وارث للطريقة ، إذ الطريقة ليست عملاً علمياً ولا بحثاً نظرياً ، فيتم تعلمها بواسطة الكتب على الطريقة المدرسية ، بل أن كل ما كتبه كبار مشايخ الصوفية أنفسهم لا يستخدم إلا كحاضرٍ مقوٍ للتأمل لا يفهمه إلا من كان أهلاً لفهمه ممارساً لسلوك الطريقة ، فلا يمكن التطهر من النجاسات المعنوية (الكذب ، الحسد ، الرياء ، الكبر ، ... الخ) إلا بالسلوك على يد شيخ كامل عالم بعلاج أمراض النفوس ليخرجه من رعونات نفسه الأمارة بالسوء ودسائسها الخفية لذا قيل :

من يأخذ العلم من شيخ مشافهة يكن عن الزيف والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذاً للعلم من صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

ومن هنا ، تبرز أهمية الطريقة في حياة كل إنسان - مسلماً كان أم غير مسلم - جاء ركن الإرشاد إلى الطريقة ضرورة حتمية على مريدي طريقتنا الكسنزانية ، فكل مريد هو مكلف بتطبيق منهج الطريقة على نفسه وأهله ، ثم إرشاد الناس إليه وتوضيحه لهم :

من باب الاقتداء بسنة المصطفى ﷺ الذي كان يعرض نفسه ودينه على الناس في المحافل والأسواق والطرقات .

من باب قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ⁽²⁾ .

1 - الشيخ امين الكردي - تنوير القلوب - ص 44 - 45 .

2 - آل عمران : 104

من باب ﴿ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾⁽¹⁾ .

من باب ﴿ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ﴾⁽²⁾ .

من باب ﴿ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ نَفَعَ النَّاسَ ﴾⁽³⁾ .

من باب ﴿ الدِّينُ النَّصِيحَةُ ﴾⁽⁴⁾ .

من باب ﴿ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ ﴾⁽⁵⁾ .

من باب كل النصوص القرآنية الكريمة والنبوية الشريفة التي أمرت أو ندبت على الدعوة إلى طريق الحق والهدى .

أهل الإرشاد

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « أهل الإرشاد : هم ورثة الأنبياء عليهم السلام »⁽⁶⁾ .

قطب الإرشاد

الشيخ علاء الدولة السمناني

يقول : « قطب الإرشاد : في كل زمن من الأزمان واحد ، يكون قلبه على قلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الوراثة الكاملة »⁽⁷⁾ .

1 - الحج : 41

2 - صحيح البخاري ج: 1 ص: 14 .

3 - شعب الإيمان ج: 6 ص: 117 .

4 - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 1 ص: 144 .

5 - مسند أبي عوانة 1 ج: 4 ص: 478 .

6 - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج 1 ص 253 .

7 - الشيخ علاء الدولة السمناني - مخطوطة العروة - ورقة 5 ب .

مقام الإرشاد

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مقام الإرشاد : هو الخروج عن قبضة الهوى »⁽¹⁾ .

إرشاد الخواص

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « إرشاد الخواص : وهو معرفة الداء والدواء فيما يرد من النفس على الضمائر من الخواطر »⁽²⁾ .

إرشاد خواص الخواص

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « إرشاد خواص الخواص : وهو معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل ، وتنزيه ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله »⁽³⁾ .

إرشاد العوام

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « إرشاد العوام : هو معرفة ما يجب على المكلف معرفته من الحدود والأحكام مما هو فرض عين »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 235 .

2 - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص 18 .

3 - المصدر نفسه - ص 18 .

4 - المصدر نفسه - ص 18 .

المُرشد

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « المُرشد : هو قطب يدور العالم حوله »⁽¹⁾ .

الشيخ الجرجاني

يقول : « المُرشد : هو الذي يدل على الطريق المستقيم قبل الضلالة »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « المُرشد : هو من تستفيد منه طريق الوصول إلى جناب قدس الحق ﷻ ، وتجد منه مدداً وإعانة في الطريق »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المُرشد : هو من سعى لتخليص قلب فقيره من التعلق بغير الله »⁽⁴⁾ .

قال بعض العارفين : المُرشد : هو الكون كله لمن كان له قلب وفهم عن الله تعالى ، وإني لأعرف ذنبي ، من خلق حماري ، ومن هر البيت ، وكذلك من الكلاب ، والزوجة ، وغير ذلك⁽⁵⁾ .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « المُرشد : هو الصورة التي تظهر معانيها على السالك ، والطابع الذي ينتقش في نفس المرشد »⁽⁶⁾ .

1 - الدكتور عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص 100 .

2 - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص 221 .

3 - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج 1 ص 163 .

4 - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص 36 .

5 - المصدر نفسه - ص 133 (بتصرف) .

6 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 164 .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- المرشد : هو دليل يهدي القلوب إلى المحبوب .
- المرشد : هو الشيخ العارف بالله حق العرفان ، دليل قلوب المريدين إلى حبيب رب العالمين سيدنا مُحَمَّد ﷺ ، وقد يطلق على وكيل الشيخ مجازاً ؛ لأنه يوجه الناس إلى معرفة الشيخ وطاعته .
- المرشد : هو الشيخ الذي يسير بقلوب المريدين نحو طريق الحق ، ويزكي نفوسهم ، ويكسبهم من صفاته الخلقية الكاملة من إيمان وتقوى ، ويرقيهم بواسطة تأثيره الروحي عليهم ، فهو نائب حضرة الرسول ﷺ في ذلك .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة - 1] : في ضرورة وجود المرشد الكامل

يقول الشيخ علاء الدولة السمناني :

« لا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق إلى الحق ... ولا بد للمرشد من التأييد الإلهي ، ليتمكن له تسخير المسترشدين ، وإفادة المستفيدين ، وتعليم المتعلمين ... وهو العالم ، الولي ، الشيخ »⁽¹⁾ .

[مسألة - 2] : في شروط المرشد

يقول الشيخ قاسم الخاني الحلبي :

« من كان بصدد الإرشاد : لا بد أن يكون عالماً بما يحتاج إليه المريدون من الفقه وعقائد أهل السنة والجماعة ... وأن يكون عالماً بكمالات القلوب وآفات النفوس وأمراضها ودوائها ... وأن يكون رؤوفاً رحيماً بالناس وعلى الخصوص بالمريدين »⁽²⁾ .

1 - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص 489 .

2 - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص 128 - 129 .

الشيخ المرشد

الدكتور أبو الوفا التفتازاني

يقول : « الشيخ المرشد : هو الطبيب النفساني البارع الذي يتعرف إلى عيوب مريضه ، وهو السالك ، ويزيل هذه العيوب بما له من دراية وخبرة بأحوال النفس وأمراضها وطرق علاجها »⁽¹⁾ .

الرشاد

في اللغة

« رَشَدَ الشخص : اهتدى .
رَشَدَ الشخص أمره : وُقِّقَ فيه »⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « الرشاد : هو مجموع خصال حميدة يتجمل بها المريد بين يدي ربه فتفاض عليه الكرامات »⁽³⁾ .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « الرشاد : هو بلوغ الإنسان درجة من الكمالات النفسية ، اعتقاداً ، وخلقاً ، وعملاً ، وحالاً ، حتى تتجلى له الحقائق بأجلى ظهورها ، بحسب مرتبة كل حقيقة من الحقائق مما آمن به حساً وعقلاً وتسليماً »⁽⁴⁾ .

1 - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن عطاء الله السكندري وتصفوه - ص 173 .

2 - المعجم العربي الأساسي - ص 524 .

3 - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص 113 .

4 - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص 161 .

سبيل الرشاد

الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « سبيل الرشاد : هو الإعراض عن الدنيا ، وعن طالبها ونفعها »⁽¹⁾ .

الرُّشد

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرشد : هو تنبيه الداعية ليستيقظ ويتحرك »⁽²⁾ .

ويقول : « الرشد : نعني به العناية الإلهية التي تعين الإنسان على توجهه إلى مقاصده ، فتقويه على ما فيه صلاحه ، وتفتره عما فيه فساده ويكون ذلك من الباطن ، كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾⁽³⁾ »⁽⁴⁾ .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « الرشد : عناية إلهية تعين الإنسان عند توجهه إلى الأفعال ، فتقربه بما فيه صلاحه »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الرشد : هو توجيه القلب إلى طريق السعادة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 155 .

2 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 104 .

3 - الأنبياء : 51 .

4 - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص 303 0

5 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 286 .

6 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج الشوف إلى حقائق التصوف - ص 26 .

في اللغة

« الرَّشِيد : من أسماء الله تعالى .
رَشِيدٌ : حَسَنُ التَّقْدِيرِ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً : بمعنى الله ﷻ

الإمام القشيري

يقول : « الرَّشِيدُ ﷻ : معناه المرشد [لعبده] ... وإرشاده لعبده ، هدايته قلبه إلى معرفته ، وهو الإرث الأكبر الذي خص به أوليائه »⁽²⁾ .

الإمام الغزالي

يقول : « الرَّشِيدُ ﷻ : هو الذي تنساق تديبراته إلى غاياتها عن سنن السداد ، من غير إشارة مشير ، وتسديد مسدد ، وإرشاد مرشد »⁽³⁾ .

الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ

يقول : « الرَّشِيدُ ﷻ : هو بما أرشد إليه عباده في تعريفه إياهم بأنه تعالى على صراط مستقيم في أخذه بناصية كل دابة ، فما ثم إلا من هو على ذلك الصراط ، والاستقامة مآلها إلى الرحمة . فما أنعم الله على عباده بنعمة أعظم من كونه آخذ بناصية كل دابة ، فما ثم إلا من مشى به على الصراط المستقيم »⁽⁴⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 525 .

2 - الإمام القشيري - التحيير في التذكير - ص 94 .

3 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 132 .

4 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 4 ص 326 .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « الرشيد جَلَّالَهُ ... معناه الذي لا يوجد سهو في تدبيره ، ولا هو في تقديره »⁽¹⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الرشيد جَلَّالَهُ : هو الذي أرشد الخلق وهداهم إلى مصالحهم »⁽²⁾ .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رُذُرْشِرْهُ

يقول : « الوارث والرشيد : فإنه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متحققاً بهذين الاسمين ، متصفاً بهاتين الصفتين »⁽³⁾ .

● ثالثاً : بمعنى العباد

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الرشيد : هو من يفرق بين الإلهام والوسوسة »⁽⁴⁾ .

[مسألة] : الرشيد جَلَّالَهُ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رُذُرْشِرْهُ :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يرشدك إلى ما فيه سعادتك .

التحقق : المرشد إلى معالي الأمور ...

التخلق : الرشيد من العباد هو الذي عرف الأمور وحققها ، فهو يعمل ما ينبغي لما

ينبغي كما ينبغي ، ويترك ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص 98 .

2 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 83 .

3 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج 1 ص

4 - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص 45 .

5 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 76 - 77 .

عبد الرشيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الرشيد : هو من أتاه الله رشده بتجلي هذا الاسم فيه ، كما قال لإبراهيم

عليه السلام : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾⁽¹⁾ ، ثم أقامه لإرشاد الخلق إليه وإلى مصالحهم

الدنيوية والأخروية في المعاش والمعاد »⁽²⁾ .

1 - الأنبياء : 51 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 130 0

مادة (ر ش ش)

الرشاشات

في اللغة

« رَشَّتِ السماء : أمطرت .

رَشَّاشٌ : ما تطاير من قطرات الماء أو الدم أو نحوهما »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحَمَّدُ بهاء الدين البيطار

يقول : « الرشاشات : هي كناية عن ظهور الأسماء بصور أعيان الممكنات ، وهي المبدعات التي اقتسمها حسب استعداداتها »⁽²⁾ .

رشاشات الجمال

الشيخ مُحَمَّدُ بهاء الدين البيطار

يقول : « رشاشات الجمال : وهي مصب سبحات أنوار الجلال »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 525 .

2 - الشيخ مُحَمَّدُ بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص 49 .

3 - المصدر نفسه - ص 54 .

مادة (ر ش ق)

الرَّشَق

في اللغة

« رَشَقَهُ بشيء : رماه به »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

الرَّشَق⁽²⁾ : حالة أثر الهوى في العبد على البعد ، وهي حالة الشوق⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 526 .

2 - الهوى راشقي بغير سهام الهوى قاتلي بغير سنان .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص 106 (بتصرف) .

مادة (ر ض ب)

الرضاب

في اللغة

- « رُضَابٌ : 1. رَغْوَةُ العسل ، ويطلق على الريق مجازاً .
2. عَذْبٌ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرضاب »⁽²⁾ : إشارة إلى علوم الفهوانية والمناجاة والكلام والحديث والسمر »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الرضاب [عند الشيخ ابن الفارض] »⁽⁴⁾ : هو كناية عن الروح الأمري الذي هو أول صادر من كن فيكون »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 528 .

2 - يا ميسماً أحببت منه الحببا ويا رضاباً ذقت منه الرضبا .

3 - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص 143 .

4 - يا ما أميلح كل ما يرضى به ورضابه يا ما أحيلاه بقي .

5 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 1 ص 206 .

مادة (ر ض ع)

المراضع

في اللغة

« رَضَعَ الطفل أُمَّهُ : امتصَّ ثديها »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن (11) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « المراضع [عند الشيخ ابن الفارض]⁽³⁾ : هي كناية عن صور التجليات الإلهية ، والمظاهر الكونية الربانية »⁽⁴⁾ .

أوان الارتضاع

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « أوان الارتضاع : هو أوان لزوم الصحبة ، والشيخ يعلم وقت ذلك ، فلا ينبغي للمريد أن يفارق الشيخ إلا بإذنه ... فلا يأذن الشيخ في الفراق إلا بعد علمه بأن آن أوان الفطام ، وأنه يقدر أن يستقل بنفسه ، واستقلاله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 528 .

2 - القصص : 12 .

3 - ولما تراضعنا بمهد ولائها سقتنا حُميًا الحب فيه مراضع .

4 - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج 2 ص 249 .

تعالى . فإذا بلغ المرید رتبة إنزال الحوائج والمهام بالله ، والفهم من الله تعالى بتعريفاته وتنبيهاته
سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج ، فقد بلغ أوان فطامه «⁽¹⁾ .

1 - عمر السهروردي - عوارف المعارف (بمابش إحياء علوم الدين للغزالي) - ج 5 ص 79

مادة (ر ض و / ر ض ي)

الرضا

في اللغة

« رضيه : اختاره وقَبِلَهُ .

رضا : أحد المقامات أو الأحوال عند الصوفية ، وهو نهاية التوكل وقبول كل شيء ⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (71) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الرضا : شعاع نور المعرفة ...

والرضا : اسم يجتمع فيه معاني العبودية .

وتفسير الرضا : سرور القلب ⁽³⁾ .

الشيخ عبد الواحد بن زيد

يقول : « الرضا : هو باب الله الأعظم ، وجنة الدنيا » ⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « الرضا : هو أن لا تسأل الله الجنة ، ولا تعوذ به من النار » ⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 529 - 530 .

2 - المائدة : 119

3- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 309

4 - الشيخ حجازي الموصلي - مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص 123 .

5 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 326 .

الشيخ بشر الحافي

يقول : « الرضا عن الله : هو إذا ابتلاه في بدنه لم يحب العافية ، فإن عافاه لم يحب ينقله حتى يكون هو الذي يحوله ، وإن أغناه لم يحب أن يفقره ، وإن فقره لم يحب أن يغنيه وأن يرضى ما يرضاه ويهوى ما يهواه »⁽¹⁾ .

الإمام أحمد بن حنبل

يقول : « الرضا : هو ثلاثة أشياء : ترك الاختيار ، وسرور القلب بمر القضاء ، وإسقاط التدبير من النفس حتى يحكم الله لها عليها »⁽²⁾ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الرضا : هو الإفتقار »⁽³⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « الرضا : هو صحة العلم الواصل إلى القلوب ، فإذا باشر القلب حقيقة العلم أداه إلى الرضا »⁽⁴⁾ .

ويقول : « الرضا : هو رفع الاختيار »⁽⁵⁾ .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « الرضا : استقبال الأحكام بالفرح »⁽⁶⁾ .

ويقول : « الرضا : استلذاذ البلوى »⁽⁷⁾ .

الشيخ ابن عطاء الله الأدمي

يقول : « الرضا : نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد ؛ لأنه يعلم أنه اختار له

1 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 37 .

2 - المصدر نفسه - ص 37 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1105 .

4 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف - ص 238 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 153 .

6 - المصدر نفسه - ص 153 .

7 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 183 .

الأفضل ، فيرضى به ويترك السخط»⁽¹⁾ .

الشيخ أبو الحسن القناد

يقول : « الرضا : هو سكون القلب بمر القضاء »⁽²⁾ .

الشيخ أبو عمرو الدمشقي

يقول : « الرضا : هو نهاية الصبر »⁽³⁾ .

ويقول : « الرضا : هو ارتفاع الجزع في أي حكم كان »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « الرضا : دار العبودية »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « الرضا : هو النظر إلى الأشياء بعين الرضا ، حتى لا يسخطك شيء إلا ما يسخط مولاك »⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « الرضا : إخراج الكراهية من القلب ، حتى لا يكون فيه إلا فرح وسرور »⁽⁷⁾ .

الشيخ أبو سعيد بن الأعراي

يقول : « الرضا كله : ترك الاعتراض »⁽⁸⁾ .

1 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 53 - 54 .

2 - المصدر نفسه - ص 53 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1577 .

4 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 153 .

5 - المصدر نفسه - ص 156 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1578 .

7 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 152 .

8 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 428 0

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف

يقول : « الرضا : هو سكون القلب إلى أحكامه ، وموافقة القلب بما رضى الله واختاره »⁽¹⁾ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « الرضا ... هو أن يكون قلب العبد ساكناً تحت حكم الله وَعَلَى »⁽²⁾ .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « الرضا : هو أن تحسن أحكامه عندك حتى تكون كالحجر »⁽³⁾ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الرضا : أن ترضى بمر القضاء »⁽⁴⁾ .

ويقول : « قال بعضهم : الرضا : رفع الاختيار »⁽⁵⁾ .

ويقول : « قال بعضهم : الرضا : هو رياضة السر »⁽⁶⁾ .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء ، إنما الرضا : أن لا تعترض على الحكم والقضاء »⁽⁷⁾ .

الإمام القشيري

الرضا : هو حال من أحوال التوكل فوق التفويض : وهو أن يجد راحة في المنع ، واستعذاب ما يستقبله من الرد⁽⁸⁾ .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 152 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 53 .

3 - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص 230 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 37 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1577 .

6 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 104 .

7 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 617 .

8 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 644 (بتصرف) .

يقول : « الرضا : هو أن لا ترجح العطاء على البلاء .

[وهو] : تسوية السر بين الحلو والمر .

[وهو] : نفي المعارضة ، وترك المفأوضة .

[وهو] : تلقي المهالك بوجه ضاحك .

[وهو] : شهود المحبة بعين المنة «⁽¹⁾ .

ويقول : « الرضا : وهو - في التحقيق - الجنة الكبرى »⁽²⁾ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « الرضا : هو ثمرة من ثمار المحبة ، وهو من أعلى مقام المقربين ... فهو سبب

دوام النظر ، فإنهم رأوه ، غاية الغايات ، وأقصى الأمانى لما ظفروا بنعيم النظر »⁽³⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الرضا : اسم للوقوف الصادق ، حيث ما وقف العبد ، لا يلتمس متقدماً ،

ولا متأخراً ، ولا يستزيد مزيداً ، ولا يستبدل حالاً . وهو من أوائل مسالك أهل

الخصوص ، وأشقها على العامة »⁽⁴⁾ .

الشيخ الهجويري

يقول : « الرضا : هو نهاية المقامات وبداية الأحوال . وهذا محل أحد طرفيه الكسب

والاجتهاد ، وطرفه الآخر المحبة وغلباتها ، وليس فوق ذلك مقام ، وتنتهي المجاهدة عندها .

فبدايتها في المكاسب ، ونهايتها في المواهب »⁽⁵⁾ .

الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الرضا : هو ارتفاع التردد والاكتفاء بما سبق في علم الله تعالى في أزمه .

1 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 65 .

2 - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج 2 ص 34 .

3 - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج 4 ص 317 .

4 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 51 .

5 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 450 .

والرضا : أن لا يشرف القلب إلى نزول قضاء من الأقضية بعينه ، فإذا نزل قضاء فلا يستشرف القلب إلى زواله «⁽¹⁾ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

يقول : « الرضا : هو سكون القلب إلى الحكيم ، وترك الاختيار مع التسليم ، ولا شيء أشد على النفس من الرضا بالقضاء ؛ لأن الرضا بالقضاء يكون إلى خلاف رضا النفس وهواها »⁽²⁾ .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « الرضا : هو تلقي النفس لما يأتي به القدر من الحوادث الجرمانية على وجه لا يتألم بوقوعه ، بل مع ابتهاج لطيف نظراً إلى [العلة] السابقة العجيبة »⁽³⁾ .

الشيخ عمار البدليسي

الرضا : هو نسيان ما سوى الله بذكر الله⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الرحيم القنائي

يقول : « الرضا : سكون القلب تحت مجاري الأقدار، بنفي التفرقة حالاً ، وعلم التوحيد جمعاً ، فيشهد القدرة بالقادر، والأمر بالأمر ، وذلك يلزمه في كل حال من الأحوال »⁽⁵⁾ .

الشيخ خليفة بن موسى النهروملكي

يقول : « الرضا : هو باب الله الأعظم »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص 38 .

2 - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص 177

3 - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص 209 .

4 - الشيخ عمار البدليسي - بحجة الطائفة - نسخة برلين 2842 ورقة 22 ب 5 - 18 (بتصرف) .

5 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوئي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 379 .

6 - المصدر نفسه - ص 397 .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « الرضا : هو الخروج عن رضا النفس بالدخول في رضا الله ، بالتسليم لأحكامه الأزلية ، والتفويض إلى تدابيرهِ الأبدية ، بلا إعراض ولا اعتراض »⁽¹⁾ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الرضا : هو الانخلاع عن العزيمة والإرادة⁽²⁾ .

الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي

يقول : « الرضا ... هو استلذاذ كل ما يجيء منه تعالى »⁽³⁾ .

الشيخ مُحمَّد بن وفا الشاذلي

يقول : « الرضا : هو غرض بصر الأمل عن ملاحظة المزيد على الحاصل في الوقت »⁽⁴⁾ .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « الرضا : هو الطمأنينة بمراده تعالى »⁽⁵⁾ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الرضا : هو سرور يجده القلب عند حلول القضاء .
أو ترك الاختيار على الله فيما دبر وأمضى .
أو شرح الصدر ، ورفع الإنكار لما يريد من الواحد القهار »⁽⁶⁾ .

الشيخ مُحمَّد المجذوب

يقول : « الرضا : وهو التلذذ بالبلوى »⁽⁷⁾ .

-
- 1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 235 .
 - 2 - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص 132 (بتصرف) .
 - 3 - الشيخ مُحمَّد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 85 .
 - 4 - الشيخ مُحمَّد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 6 .
 - 5 - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان - ص 349 .
 - 6 - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص 8 .
 - 7 - الشيخ مُحمَّد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ مُحمَّد المجذوب - ص 62 .

الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « الرضا : هو سكون القلب ، لجريان الأقدار ، ونفوذ الأقضية بترك انكماش الباطن بمحبوب رياح المكاره . وإن عظم أمر الوارد ، فينفي التقلب مع تقلب الواردات والانفعال إلى ما خالف الطباع ، أو وافقها ميلاً إلى المألوف »⁽¹⁾ .

الشيخ عبد الله الحضري

يقول : « الرضا : مقام كمال الصفات »⁽²⁾ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « وقيل : الرضا : هو أن يتحقق العبد أن الله تعالى عدل في قضائه غير متهم في حكمه »⁽³⁾ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الرضا [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله] : هو واحد من الأسس السبعة للطريقة ... وهو مقام صوفي عند سائر أهل الطريق »⁽⁴⁾ .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الرضا : هو جنة الرضوان ، وهو بدء الدخول في فلك الأبدية وكشف الأفق الذي ما بعده أفق ... وجنة الرضا الحقيقية التسليم بقضاء الله وقدره ، ومن هنا تنزل السكينة على قلوب العارفين الذين رضوا بالقدر خيره وشره من الله تعالى »⁽⁵⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● الرضا : هو السلام الروحي الذي يصل بالعارف إلى حب كل شيء يرضي الله في الوجود ، فتسره المصيبة كما تسره النعمة ؛ لأنه يرى قدر الله خيراً ورحمة كيف كان لتيقنه أن الله قد يجعل الخير الكثير فيما يكره لحكمته الخفية .

1 - الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص 137 .

2 - شعبان رجب الشهاب - مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص 129 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 326 .

4 - د . د . يوسف زيدان - ديوان عبد القادر الجيلاني - ص 80 .

5 - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص 143 .

● **الرضا** : هو نور تشع ضيائه في جوارح الراضي وجوانحه ، فيسير بالحكم والقضاء ، ويبقى ثابتاً على حالة واحدة لا تتغير مهماً طرأت عليه من تحولات .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في أقسام الرضا

يقول الشيخ ابن شمعون :

« الرضا بالحق ، والرضا له ، والرضا عنه .

فالرضا به : مدبراً ومختاراً .

والرضا عنه : قاسماً ومعطياً .

والرضا له : إلهاً ورباً »⁽¹⁾

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« قيل الرضا على قسمين : رضا به ، ورضا عنه .

فالرضا به : مُدَبِّرٌ ، والرضا عنه : فيما يقتضي حاكماً وفاصلاً »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« الرضا على ثلاثة أقسام هي :

رضا العام بدين الله ، وهو موافقة في الدين .

رضا الخاص بثواب الله ، وهو أن يعمل لوجه الله رجاء ثوابه .

رضا الأخص ، وهو الله بالله »⁽³⁾ .

ويقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« الرضا قسمان :

قسم : يكون لكل مكلف ، وهو ما لا بد منه في الإيمان ، وحقيقته : قبول ما يرد من

قبل الله تعالى من غير اعتراض على حكمه وتقديره .

1 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 75 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 617 .

3 - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 200 - 201 .

وقسم : لا يكون إلا لأرباب المقامات . وحقيقته : ابتهاج القلب ، وسروره بالمقضي»⁽¹⁾ .

[مسألة - 3] : في علامات الرضا

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« ثلاثة من علامات الرضا :

ترك الاختيار قبل القضاء .

وفقدان المرارة بعد القضاء .

وهيجان الحب في حشو البلاء»⁽²⁾ .

[مسألة - 4] : في مقامات الرضا

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الرضا على ثلاث مقامات :

رضا عن الله تعالى ، ورضا بأحكام الله تعالى ، ورضا بالله تعالى .

فالرضا عن الله : بالأحوال الموجودة عنه .

والرضا لأحكام الله : الرضا بالبلوى النازلة منه .

والرضا بالله تعالى : الرضا بالتوحيد له»⁽³⁾ .

[مسألة - 5] : في درجات الرضا

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الرضا وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : رضا العامة : وهو الرضا بالله رباً بسخط عبادة ما دونه ، وهذا قطب

رحى الإسلام ، وهو يظهر من الشرك الأكبر . وهذا يصح بثلاثة شرائط : أن يكون

الله **وَعَبَّ** أحب الأشياء إلى العبد ، وأولى الأشياء بالتعظيم ، وأحق الأشياء بالطاعة .

1 - السيد أحمد فائز البرزنجي - أمهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - ص 56 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 618 .

3 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فصح الخواص إلى جناب الخاص - ص 75 .

والدرجة الثانية : الرضا عن الله ﷻ ، وبهذا الرضى نطق آيات التنزيل ، وهو الرضا عنه في كل ما قضى ، وهذا من أوائل مسالك أهل الخصوص . ويصح بثلاثة شرائط : باستواء الحالات عند العبد ، وبسقوط الخصومة مع الخلق ، وبإخلاص من المسألة والإلحاح .

والدرجة الثالثة : الرضا برضى الله ، فلا يرى العبد لنفسه سخطاً ، ولا رضا ، فيبعثه على ترك التحكم ، وحسن الاختيار ، وإسقاط التمييز ولو أدخل النار ⁽¹⁾ .

[مسألة - 6] : في كيفية البلوغ إلى مقام الرضا

قيل ليحيى بن معاذ : متى يبلغ العبد إلى مقام الرضا ؟ قال :
« إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به .

يقول : إن أعطيتني قبلت ، وإن منعتني رضيت ، وإن تركتني عبدت ، وإن دعوتني أجبت ⁽²⁾ .

[مسألة - 7] : في استعمال الرضا

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« استعمل الرضا جهداً ، ولا تدع الرضا يستعملك ، فتكون محجوباً ببلذته ورؤية حقيقته ⁽³⁾ .

[مسألة - 8] : في أن الرضا حال ومقام

يقول الإمام القشيري :

« اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا هل هو من الأحوال أو من المقامات .
فأهل خراسان قالوا : الرضا من المقامات ، وهو نهاية التوكل ، ومعناه : أنه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد باكتسابه .

1 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 51 - 52 .

2 - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص 136 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 54 .

أما العراقيون فإنهم قالوا : الرضا من جملة الأحوال ، وليس ذلك كسباً للعبد ، بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الأحوال .

ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال : بداية الرضا مكتسبة للعبد ، وهي من المقامات ، ونهايته من جملة الأحوال ، وليست بمكتسبة ⁽¹⁾ .

[مسألة - 9] : في أن الرضا هو آخر المقامات

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الرضا آخر المقامات ، ثم يقتضي من بعد ذلك ، أحوال أرباب القلوب ، ومطالعة الغيوب ، وتهذيب الأسرار لصفاء الأذكار وحقائق الأحوال » ⁽²⁾ .

[مسألة - 10] : في الرضا قبل القضاء وبعده

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« الرضا قبل القضاء عزم على الرضا ، والرضا بعد القضاء هو الرضا » ⁽³⁾ .

[مسألة - 11] : في حلاوة الرضا بالقضاء

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« الرضا بالقضاء أطيب من تناول الدنيا مع المنازعة ، حلاوته أحلى في قلوب الصديقين من تناول الشهوات واللذات ، هو أحلى عندهم من الدنيا جميعها وما فيها ؛ لأنه يطيب العيش في الجملة في سائر الأحوال على اختلاف أجناسها » ⁽⁴⁾ .

[مسألة - 12] : في أفضلية الرضا على الزهد

سأل الشيخ بشر الحافي الفضيل بن عياض هل الزهد أفضل أم الرضا ؟ فقال :

« الرضا أفضل : لأن الراضي لا يطلب أي منزلة فوق منزلته » ⁽⁵⁾ .

1 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 151 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 54 .

3 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 153 .

4 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص 188 - 189 .

5 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 450 .

[مسألة - 13] : في أن القناعة من الرضا

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« القناعة من الرضا ، وهي بمنزلة الورع من الزهد ، وأول هذه : هو الرضا ، وأول ذلك : هو الزهد »⁽¹⁾ .

[مسألة - 14] : في أن الرضا يكون ببعض الأمور

يقول الإمام القشيري :

« الواجب على العبد هو أن يرضى ببعض ما يقضى عليه به لا بكله ، فإن القضاء بالمعاصي وأنواع الخن على المسلمين لا يجب الرضاء بل لا يجوز »⁽²⁾ .

[مسألة - 15] : في صفة المتقلب في رضا الله

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« من أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء ، فهو يتقلب في رضا الله : أولها الثقة بالله ، ثم التوكل ، ثم الإخلاص ، ثم المعرفة »⁽³⁾ .

[مسألة - 16] : في أن مقام إسماعيل عليه السلام كان الرضا

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« كان إسماعيل عليه السلام واقفأ مع الله على مقام الرضى ، ولكنه لم يحب أن يدعي حال الرضى ، فإنه من أجل المقامات . فأخبر عن نفسه بحال اصبر ، فإن الصبر يوصف به الضعفاء والأقوياء »⁽⁴⁾ .

[مسألة - 17] : في الرضا الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل رضا بقضاء ينجر معه الرضا بالمقضي لا يعول عليه »⁽⁵⁾ .

1 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 80 .

2 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 326 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 94 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 143 .

5 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .

[مسألة - 18] : في أن ضيق الصدر من عدم الرضا

« قال الشبلي بين يدي الجنيد : لا حول ولا قوة إلا بالله .

فقال له الجنيد : هذا ضيق الصدر ، وضيق الصدر إنما يكون من عدم الرضا

بالقضاء»⁽¹⁾ .

[مسألة - 19] : في عاقبة الرضا عن النفس

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أصل كل مصيبة وغفلة وشهوة : الرضى عن النفس .

وأصل كل طاعة ويقظة وعفة : عدم الرضا منك عنها . ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى

عن نفسه خير لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه»⁽²⁾ .

[مسألة - 20] : في حد الرضا

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« حد الرضا : استواء المنع والعطاء»⁽³⁾ .

[مسألة - 21] : في حقيقة الرضا وغايته

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« حقيقة الرضا : هو الوقوف [مع الله] بلا طلب زيادة ولا سؤال نقصان»⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الرضا : انقطاع جواد التمني عن مجازات سوابق الأمل .

وغايته : حصول ما لا يسعه الآمال ولا تخطر على قلب بشر»⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی - جامع الأصول في الأولياء - ج 2 ص 326 .

2 - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص 101 - 103 .

3 - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري - النطق والصمت - ص 40 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 855 .

5 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 6 .

[مسألة - 22] : في آفة الرضا بالله تعالى

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الرضا بالله تعالى : الشرك الخفي »⁽¹⁾ .

[مسألة - 23] : في آفة الرضا بأحكام الله تعالى

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الرضا بأحكام الله : رؤية ضعف البشرية عند النوازل »⁽²⁾ .

[مسألة - 24] : في آفة الرضا عن الله تعالى

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الرضا عن الله تعالى : التخيلات البشرية »⁽³⁾ .

[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرضا والمحبة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« المحبة هي من أجل مقامات اليقين ، حتى اختلف أهل الله أيهما أتم ؟ مقام المحبة أم مقام الرضا ؟ وإن كان الذي نقول به أن مقام الرضا أتم : لأن المحبة ربما حكم سلطانها على المحب وقوى عليه وجود الشغف ، فأداه ذلك إلى طلب ما لا يليق بمقامه ألا يرى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب ، والراضي عن الله راض عنه ، أشهده أم حجه .
المحب يحب دوام الوصلة ، والراضي عن الله راض عنه وصله أو قطعه ، إذ ليس هو مع ما يريد لنفسه ، بل إنما هو مع ما يريد الله له . والمحب طالب لدوام مراسلة الحبيب ، والراضي لا طلب له »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 75 .

2 - المصدر نفسه - ص 75 .

3 - المصدر نفسه - ص 75 .

4 - ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى (بهامش كتاب لطائف المنن للشعراني) - ج 1 ص 55 .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الرضا ضد السخط ، وهو غير الحب من وجه . إذ الحب لا يتعلق إلا بمعدوم في الحال ، أو يخشى عدمه في المآل . والرضا يتعلق بالموجود وبالمعدوم ، ومن وجه أنه خصوص إرادة ، فلا مشاركة بين الرضا والحب إلا من جهة أن كلا منهما خصوص تعلق للإرادة »⁽¹⁾ .

[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرضا والزهد

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« الرضا أفضل من الزهد في الدنيا : لأن الراضي لا يتمنى فوق منزلته »⁽²⁾ .

[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصبر والاصطبار والرضا

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« إن لله عباداً يستحون من معاملته بالصبر ، ويعاملونه بالرضا ، أي : في الاصطبار ، ومعنى الاصطبار : هو أنني صبور بنفسي . أما في الرضا فليس الأمر كذلك ... الرضا وكون العبد راضياً هو ألا تطلب من الله الجنة وألا تستغيث به من النار ... بلغنا من الرضا إلى حد أنهم لو وضعوا طبقات النار السبعة في عيني اليمنى ما يخطر ببالي أن أقول لماذا لم يضعوا شيئاً منها في عيني اليسرى »⁽³⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« أمره قضاء وحكمة ، ورضاه أمان ورحمة »⁽⁴⁾ .

ويقول : « من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه أبداً . ومن جلس على بساط السؤال لم يرض عن الله في كل حال »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 2 ص 821 .

2 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 1 ص 618 .

3 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 451 .

4 - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج 2 ص 55 .

5 - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف - ص 238 .

ويقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« من أعطى درجة الرضا كفى المؤمن ، ومن كفى المؤمن صبر على المحن »⁽¹⁾

ويقول الإمام محمد الباقر عليه السلام :

« خزائن السموات كنز مفتاحه الرضى »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« لا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ أبو الحسن النوري :

« لو كنت في الدرك الأسفل من النار ، كنت أرضى ممن هو في الفردوس الأعلى »⁽⁴⁾ .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله :

« لو أن جهنم على عين اليمين ما سألته أن يحولها إلى الشمال »⁽⁵⁾ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« ارض ووافق إن وجدت ، ثم افن إذا فُقدت »⁽⁶⁾ .

ويقول : « اطلبوا من الله عز وجل الرضا والغنى ؛ لأنه هو الراحة الكبرى والجنة العالية المنفردة في الدنيا ، وهو باب الله الأكبر ، وعلة محبة الله لعبده المؤمن »⁽⁷⁾ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا ينال غاية رضاه من في قلبه شيء سواه »⁽⁸⁾ .

1 - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي - التابعي الجليل الحسن البصري رحمه الله - ص 33 0

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص 134 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 365 .

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 38 .

5 - المصدر نفسه - ص 38 .

6 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش فلائد الجواهر للتاديني - ص 36 .

7 - المصدر نفسه - ص 95 .

8 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 4 - 5 .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« كرامة الله في الرضا ، تلهيك عن المصائب إلى يوم اللقاء »⁽¹⁾ .

[من حوارات الصوفية] : في صحة الرضا وسبيل التوصل إليه

يقول الشيخ مُجَدِّد الرواس الرفاعي :

« قلت [للسيد الصياد أحمد رَحِمَهُ اللهُ الدِّين في أحد المكاشفات] : بأي شيء يصح

الرضا ؟

فقال : بصدق التسليم .

قلت : وكيف التوصل إليها ؟

قال : بِسَلَمٍ إنا لله وإنا إليه راجعون »⁽²⁾ .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« عَلِّمُوا النفوس الرضى بمجاري المقدور ، فنعم الوسيلة إلى درجات المعرفة »⁽³⁾ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رَحِمَهُ اللهُ :

« من رضى حظى »⁽⁴⁾ .

[من أشعار الصوفية] :

قول الإمام الشافعي :

وما كنت أرضى من زماني بما ترى ولكنني راض بما حكم الدهر

فان كانت الأيام خانت عهدنا فإنني بما راض ولكنها قهر »⁽⁵⁾

1 - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج 1 ص 158 .

2 - الشيخ مُجَدِّد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص 73 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 81 .

4 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص 29 .

5 - الإمام الشافعي - الديوان - ص 90 .

أهل الرضا

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « قال بعضهم : أهل الرضا : هم الذين قطعوا على قلوبهم في الأصل الاختيار ، فهم لا يختارون شيئاً من الأشياء مما تريد أنفسهم ، ولا شيئاً مما يريدون به الله ، ولا يسألونه ، ولا يطالعون حكماً قبل نزوله ، فإذا وقع حكم من الله من حيث لا يتشوقون إليه ولم يطالعوه ، رضوا به ، فأحبوه وسروا به »⁽¹⁾ .

[مسألة] : في أحوال أهل الرضا

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« أهل الرضا في الرضا على ثلاثة أحوال :

فمنهم : من عمل في إسقاط الجزع ، حتى يكون قلبه مستوياً لله وَعَجَلَكَ فيما جرى عليه من حكم الله من المكاره والشدائد والراحات والمنع والعطاء .
ومنهم : من ذهب عن رؤية رضائه عن الله وَعَجَلَكَ برؤية رضا الله عنه ...
ومنهم : من جاوز هذا ، وذهب عن رؤية رضا الله عنه ورضاه عن الله لما سبق من الله تعالى لخلقه من الرضا »⁽²⁾ .

سفر الرضا

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « سفر الرضا : هو قوله وَعَجَلَكَ عن موسى عليه السلام : ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾⁽³⁾ ، حين قال له : ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 619 .

2 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 54 .

3 - طه : 84 .

4 - طه : 83 .

عجلت إلى ربي ليرضى بسرعتي فلما وصلنا قال لم عجل العبد
فقلت له الوعد الكريم أتى بنا إليك ولكن ما أرى صدق الوعد
فقال لي الرحمن كمل شروطه كما قد أمرتم فانتفى القرب والبعد»⁽¹⁾

مقام الرضا

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام الرضا : هو إنابة الخاصة ... وهو أن لا يجد العبد في قلبه إرادة لوقوع شيء قبل وقوعه ، ولا كراهة لما وقع ، لئلا يكون ممن أحب تقديم ما أراد الله تعالى تأخير ، أو تأخير ما أراد الله تعالى تقديمه »⁽²⁾ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « مقام الرضا : هو القبول ، وطمأنينة السير بمراده ﷻ ، بحيث لا يجد عنده تكلفاً في قبول ذلك الذي يريد الله تعالى ، سواء كان خيراً أو شراً أو نفعاً أو ضرراً »⁽³⁾ .

الرضا من الله

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « الرضا من الله : هو إرادته للعبد غاية الترفع والتعظيم والإجلال والرحمة . هي التقلب في أطوار الشهوات ، والملاذ المطلوبة والنعم المتواترات »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة الأسفار - ص 31 .

2 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 527 .

3 - عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص 49 .

4 - الشيخ علي حراز بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج 1 ص 193 .

رضا الحق تعالى عن العبد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رضى الحق تعالى عن العبد : هو ثمرة رضا الخاصة »⁽¹⁾ .

رضا العبد عن الرب سبحانه وتعالى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رضا العبد عن الرب سبحانه وتعالى : هو رضا المحب ، وهو أن لا يبقى للعبد تعلق بغير ما أراد الله تعالى له ... فإن المحبة الحقيقية لا تصح إلا مع محبة ما هو مراد المحبوب ... لهذا قيل : الرضا خُلِقَ العبد ، هو أن يتحقق به ، لم يبق فيه خوف من هجوم شيء ، ولا حزن على فوات شيء ، ولا إنكار لشيء ؛ لأنه إنما ينكر بعديته المحققة لامتنال أمر مولاه في إنكار لا عن حظه لنفسه .

فقالوا : الرضا ملكة تلقي النفس بما يأتي به القدر على وجه لا يتألم به ، بل يأنس إليه ، ويستهج به ، لاشتغالها بالتداذ من بيده التقدير عن إدراك ما يؤلم من القدر »⁽²⁾ .

رضا الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رضا الخاصة : هو أنهم كما رضوا بالله رباً ، فكذا قد رضوا به مالكاً ومتصرفاً في جميع أحوالهم ، كما قضى وقدر ... يتحقق به حقيقة : من كان وجد أن نفسه وروحه وسره بجميع ما يبدو وقع في الوجود ، إنما هو صادر عن فعل الله على وفق إرادته تعالى وحكمته ، وحينئذ يصير مراداً لهذا العبد ومحوباً إليه ، وحينئذ فلا يكره شيئاً أصلاً »⁽³⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 297 .

2 - المصدر نفسه - ص 298 .

3 - المصدر نفسه - ص 297 .

رضا الشهداء

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « رضا الشهداء : هو محبتهم لله تعالى من غير طلب وصول ، أو نفور من هجر أو بعاد ، بل على البعد واللقاء والسخط والرضا »⁽¹⁾ .

رضا الصديقين

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « رضا الصديقين : هو بتعشق المحاضر برضا الحاضر في أعلى المناظر ، وذلك لأنهم لا يزالون في الترقى ، وكلما ترقى العبد ضاق طريقه في الحضرة الإلهية »⁽²⁾ .

رضا العامة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رضا العامة : هو أن ترضى بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلوات الله عليه نبياً ، بحيث يكون الله ورسوله أحب الأشياء إليك ، وأولها عندك بالتعظيم وأحقها بالطاعة »⁽³⁾ .

رضا المحب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رضى المحب : قريب من رضى الخاصة ، بحيث لا يجد العبد في نفسه حرجاً من قطع يده وموت ولده ، إلا أن هذا المحب هو الذي يكون رضاه بذلك لكونه لا يجد لنفسه رضى ولا سخطاً لسقوط مراداته ، فإن الرضى فرع عن الإرادة ، وقد سقطت في

1 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 93 .

2 - المصدر نفسه - ج 2 ص 93 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 296 .

حق هذا العبد بمشاهدته بأن الواقع ليس إلا على وفق إرادة الحكيم في صنعه ، الرحيم في فعله
«⁽¹⁾ .

رضا المحسنين

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « رضا المحسنين عن الله تعالى : هو بالقضاء ، ولا يلزم من هذا أن يرضوا بالمقضي ؛ لأن الله تعالى قد يقضي مثلاً بالشقاوة »⁽²⁾ .

رضا المقربين

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « رضا المقربين : هو في رجوعهم من الحق إلى الخلق »⁽³⁾ .

الرضوان

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « الرضوان : هو غاية الرضا »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الرضوان : هو المطلوب بعد رؤية الحق سبحانه ، وهو الذي يفيد السعادة ويحفظها وينميها . والرضوان : هو ماهية النعيم ، وهو المحرك لكل أمن وعافية »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 297 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 93 .

3 - المصدر نفسه - ج 2 ص 93 .

4 - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص 111 .

5 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 319 .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال الحكماء الجنات بما فيها إشارة إلى الجنة الجسمانية ، والرضوان : إشارة إلى الجنة الروحانية ، وأعلى المقامات الجنة الروحانية : وهي عبارة عن تجلي نور جلال الله تعالى في روح العبد ، واستغراق العبد في معرفة الله ، ثم يصير في أول هذه المقامات راضياً عن الله ، وفي آخرها مرضياً عنده تعالى ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ رَاضِيَةٌ مُرْضِيَةٌ ﴾⁽¹⁾ »⁽²⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الرضوان والرحمة والعفو والمغفرة

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الرضوان والرحمة والعفو والمغفرة من الأسماء المترادفة إذا نظرناه بنظر ما في المقدمة التي قبلها ، وإذا قلنا فيه بالتوحيد أطلقناه بالترادف مع الواحد الحق ، فهو الرضوان »⁽³⁾ .
ويقول : « الرضوان رضى ، والرحمة مثله بعد العهد ، والعفو والمغفرة كذلك .
والرضوان في الأرواح متصل بالفعل ...
والرضوان : الرحمن بعد العهد والعفو ، والمغفرة كذلك ...
والرضوان طسم ، والرحمة كذلك ، والعفو والمغفرة كذلك ، والرضوان في الجنة والنار ، وفي الأمر الأول ، وفي المأمور ، وفي التصريف الثاني بالخير الأول ...
والرضوان هو ثلاثة : شهادة ، والحكم بها ، وهذه الأعداد نفتحها لك ...
والرضوان ما تسمعه ، وبعد ذلك ما تسميه وتجده ، وهو بعد هذا على كل مضاف ، فمن قطع المضاف كان هو الذي يرضى ، ومن أخبره رضى عنه ...

1 - الفجر : 28 .

2 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 2 ص 10 .

3 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 350 .

والرضوان وما بعده وما هو مثله في السفر الأول بين الوسائل والكهوف ، وقراره الذي يعمل عليه في خطوط الحج وفي مساجد الذكر ، وهو يفهم بعد فهم الطيور ، وفي غيرها من السفر»⁽¹⁾ .

الرضوان القريب

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « الرضوان القريب : هو ضحبة استصحاب المنة ، ويفضل على كنز من كنوز الجنة »⁽²⁾ .

الراضي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « الراضي : هو الفاني عن جميع اختياره .
والراضي حقيقة : هو المرضي عنه »⁽³⁾ .

الشيخ إبراهيم القصار

يقول : « الراضي : لا يسأل ، وليس من شرط الرضا المبالغة في الدعاء »⁽⁴⁾ .

الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله

يقول : « الراضي : هو من أهل الحضرة »⁽⁵⁾ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الراضي : هو الذي لا يعترض على تقدير الله وَعَلَى »⁽⁶⁾ .

1 - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص 353 .

2 - المصدر نفسه - ص 36 .

3 - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 309

4 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص 320

5 - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص 452 .

6 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 617 .

« وقيل : الراضي : أن لو جعلت جهنم عن يمينه ما سأل أن يحولها عن يساره »⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في سمة الراضين

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« وقال بعض المشايخ : سمة الراضين : قطع الاختيار والمنى ، والرضا بحكم الله وقضائه ، وإيثار محبة الله على محبة نفسه »⁽²⁾ .

[مسألة - 2] : في أقسام الراضين

يقول الشيخ أبو علي القلانسي

« الراضون ثلاثة :

راضٍ بالقضاء قبل نزول القضاء : فهو السابق .

وراضٍ بالقضاء عند نزول القضاء : فهو المقتصد .

وراضٍ بالقضاء بعد نزول القضاء : فهو الظالم »⁽³⁾ .

[مقارنة] : في الفرق بين الصابر والراضي والمفوض

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« الصابر من أهل الباب ، والراضي من أهل الدار ، والمفوض من أهل البيت »⁽⁴⁾ .

الراضي بالله

الإمام القشيري

يقول : « الراضي بالله تعالى : هو الذي لا يعترض على تقديره »⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج 2 ص 617 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - المقدمة في التصوف وحقيقته - ص 37 .

3 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 1578 .

4 - المصدر نفسه - ص 1107 .

5 - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص 151 .

المرضيون

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المرضيون : المراد بهم العبيد الذين ﷺ ، فهم مرضيون ورضوا عنه فهو مرضي ، العبيد الذين عرفوا الله حق المعرفة حسب الطاقة البشرية ، فكانوا عبيداً لرب الحضرة الجامعة ، فهم المرضيون مطلقاً ، ولهم السعادة المطلقة »⁽¹⁾ .

المرضي المطلق

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المرضي المطلق : هو من كان مرضياً عند الرب الكل الجامع للأرباب ، والأرباب مختلفة كاختلاف المربوبين . وكما لا يوجد عبد يشبه عبداً وبماثله من كل وجه ، كذلك لا يوجد رباً من كل وجه ، فأما أن يكون من أرباب الجمال والرحمة ، وأما أن يكون من أرباب الجلال والقبض والقهر لما اقتضته القبضتان . فالمرضي مطلقاً السعيد مطلقاً من كان يشاهد هذا الشهود المذكور »⁽²⁾ .

1 - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج 3 ص 1178 .

2 - المصدر نفسه - ج 3 ص 1170 .

مادة (ر ط ب)

الرطب

في اللغة

« رَطْبٌ : 1. لَيِّقٌ ناعم ، عكسه يابس .

2. مُبْتَلًى بالماء »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا

يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « الرطب : هو الموجود في الحال ، واليابس ، هو المعدوم في الحال وسيكون موجوداً .

وأيضاً : الرطب الروحانيات ، واليابس الجماديات .

وأيضاً : الرطب المؤمن ، واليابس الكافر .

وأيضاً : الرطب العالم ، واليابس الجاهل .

وأيضاً : الرطب العارف ، واليابس الزاهد .

وأيضاً : الرطب أهل المحبة ، واليابس أهل السلوة .

وأيضاً : الرطب : صاحب الشهود ، واليابس صاحب الوجود .

وأيضاً : الرطب : الباقي بالله ، واليابس الباقي بنفسه »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 530 .

2 - الأنعام : 59 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 3 ص 44 .

[مسألة] : في مرجع كل من الرطب واليابس

يقول الشيخ مُجَدِّدُ بهاء الدين البيطار :

« مرجع كل رطب إلى معنى البسط المقتضي لظهور صور الأسماء وآثارها ، ومرجع كل
يابس لمعنى القبض »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ مُجَدِّدُ بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسيّة - ص 176 .

مادة (ر ع ن)

الرعونة

في اللغة

« رَعَنَ الشخص : اتَّصَفَ بِالْحَمَقِ وَالْهَوَجِ فِي مَنْطِقِهِ »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الرعونة : الوقوف مع الطبع بخلاف أهل الإنسية ، فإنهم واقفون مع الحق »⁽²⁾

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرعونة : الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 532 .

2 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 2 ص 130 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 150 0

مادة (ر ع ي)

الرعاية

في اللغة

« رَعَى الشخص عَهْدَهُ : حفظه »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (10) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « الرعاية : هي مراعات حقوق الحق بالسرائر »⁽³⁾ .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « الرعاية : القيام على الشيء بحفظه وإصلاحه »⁽⁴⁾ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « الرعاية : هي صون بالعناية »⁽⁵⁾ .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « الرعاية : هي مراعاة حقوق الله وَعَلَيْكَ بالسرائر ، وبذلك يصل العبد إلى درجات

المحبة . وميزانه : الحيرة والهيبه »⁽⁶⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 532 .

2 - المؤمنون : 8 .

3 - الشيخ أبو الحسين النوري - مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة 195 ب .

4 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 10 ص 166 .

5 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 37 .

6 - الشيخ علي بن يوسف الشطنوي - مخطوطة بمجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص 416 .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرعاية : هي صون العناية »⁽¹⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الرعاية : هي حراسة متيقظ لا يتسهل في حصول أسباب الصنعة »⁽²⁾ .

[إضافة] : حقيقة الرعاية وغايتها

وأضاف الشيخ قائلاً :

« حقيقتها : صون ملحوظ بعين العناية من كل جهاته .

وغايتها : إنزال مخصوص بالحبّة منزلة نفس المخصوص »⁽³⁾ .

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « الرعاية : هي أدب من الآداب »⁽⁴⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في مقامات الرعاية

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« الرعاية على ثلاثة مقامات : رعاية الظاهر ، ورعاية الباطن ، ورعاية الحق »⁽⁵⁾ .

[مسألة - 2] : في أوجه المراعاة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« مراعاة حق الله تعالى على ثلاثة أوجه : على الوفاء والأدب والمرّة »⁽⁶⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 298 .

2 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 5 .

3 - المصدر نفسه - ص 5 .

4 - الشيخ عبيد الله الحيدري - مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية - ص 82 .

5 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 79 .

6 - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص 230 0

[مسألة - 3] : في مراتب الرعاية

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« من رعى قلبه عن الغفلة ، ونفسه عن الشهوة ، وعقله عن الجهل ، فقد دخل في ديوان المتهمين . ثم من رعى عمله عن الهوى ، ودينه عن البدعة ، وماله عن الحرام ، فهو من جملة الصالحين »⁽¹⁾ .

[مسألة - 4] : في مدار الرعاية

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« يمين المرء قلبه ، وشماله نفسه ، والرعاية تدور عليهما ، ولولا ذلك لهلك »⁽²⁾ .

[مسألة - 5] : في المراعاة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل مراعاة لا يكون معها تمييز لا يعول عليها »⁽³⁾ .

رعاية الأحوال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رعاية الأحوال : هو سلامتها عن الاستحسان لها ، وذلك بأن تعد الغالب عليك منها دعوى كاذبة لتظهر نفسك بذلك عن الرعونة ، وتخلص القلب عن نصيب الشيطان »⁽⁴⁾ .

الشيخ عماد الدين الأموي :

يقول : « رعاية الأحوال : هو أن يعد الاجتهاد مراعاة »⁽⁵⁾ .

1- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص 135 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 755 .

3 - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص 9 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 299 .

5 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب ج 2) - ص 105 .

رعاية الأعمال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رعاية الأعمال : هي سلامتها من النقص ، وذلك بتحقيقها إذا كان فيه توقيرها وتوفيرها »⁽¹⁾ .

الشيخ عماد الدين الأموي :

يقول : « رعاية الأعمال : هي بتوقيرها وتحقيقها والقيام بها من غير نظر إليها »⁽²⁾ .

رعاية الأوقات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رعاية الأوقات : هي أن تقف مع كل خطرة بتصحيحها بالشروط المعتبرة في تصحيح خطرات الحق والخطوات إليه، وذلك بأن تغيب عن حظك بالصفى من كدر رسمك – الذي هو نفسك – وإنما تصفو من ذلك إذا لم تر تقدمك بنفسك ، بل بربك ، ثم تغيب عن شهودك لصفوك »⁽³⁾ .

الشيخ عماد الدين الأموي :

يقول : « رعاية الوقت : هو أن لا يشغله بشيء مما يسخط الله تعالى ، ويعمره بكل ما يرضي الله تعالى »⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 298 .

2 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) - ص 105 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 299 .

4 - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج 2) - ص 105 .

رعاية الباطن

الشيخ محمد بن زياد العليماني

رعاية الباطن : هي رعاية بالمشاهدة ، بتحقيق المعرفة بالحق ⁽¹⁾ .

[مسألة] : في آفة رعاية الباطن

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة رعاية الباطن : هي القصد إلى الحق برؤية النفس » ⁽²⁾ .

رعاية الظاهر

الشيخ محمد بن زياد العليماني

رعاية الظاهر : هي رعاية بالعلم بتحقيق صدق الإرادة ⁽³⁾ .

[مسألة] : في آفة رعاية الظاهر بالعلم

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة رعاية الظاهر بالعلم : هي القصد إلى الحق مع علائق الدنيا » ⁽⁴⁾ .

رعاية الحق

الشيخ محمد بن زياد العليماني

رعاية الحق : هي رعاية بالمراقبة ، وتحقيق الحقيقة بالحق ⁽⁵⁾ .

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 79 (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه - ص 80 .

3 - المصدر نفسه - ص 79 (بتصرف) .

4 - المصدر نفسه - ص 79 .

5 - المصدر نفسه - ص 79 (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في آفة رعاية الحق بالمراقبة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة رعاية الحق بالمراقبة : هي الغفلة عن أمر الله وزجره ، ومطالبته بالإلهام »⁽¹⁾ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه : من تولته رعاية الحق أجل ممن تؤدبه سياسة العلم »⁽²⁾ .

الراعي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الراعي : هو المتحقق بمعرفة العلوم السياسية ، المتمكن من تدبير النظام الموجب إصلاح نظام العالم »⁽³⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الراعي في الطريقة : هو الشيخ ، ورعيته قلوب الدراويش .

1 - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة فتح الخواص إلى جناب الخاص - ص 80 .

2 - الشيخ عبد الله اليافعي - روض الرياحين في حكايات الصالحين - ص 250 .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 147 0

مادة (ر غ ب)

الرغبة

في اللغة

« رَغِبَ الشيء : أَرَادَهُ وَحَرَصَ عَلَيْهِ وَطَمَعَ فِيهِ .

رَغْبَةً : نَزَّوعٌ تَلْقَائِيٌّ وَاعٌ نَحْوُ غَايَةِ مَعِينَةٍ »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (8) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنْهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الرغبة : هي مفتاح التعب ومطية النصب »⁽³⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الرغبة في اصطلاح القوم : عبارة عن تحقيق السلوك »⁽⁴⁾ .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الرغبة : هي انبساط الأمل في الطلب »⁽⁵⁾ .

[إضافة] :

وأضاف قائلاً : « حقيقتها : استكثار النفس من حاصل ملائم لا يمل الإكثار منه .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 533 .

2 - الأنبياء : 90 .

3 - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص 365 .

4 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 299 .

5 - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 .

وغايته : الإقدام في موضع الإحجام ، بشرط بسط الأنس وطي بساط الوحشة»⁽¹⁾ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - 1] : في درجات الرغبة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الرغبة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : رغبة أهل الخير ، تتولد من العلم ، فتبعث على الاجتهاد المنوط

بالشهود ، وتصون السالك من وهن الفترة ، وتمنع صاحبها من الرجوع إلى غثاثة الرخص .

والدرجة الثانية : رغبة لا تبقى من المجهود إلا مبدولاً ، ولا تدع للهمة ذبولاً ، ولا تترك

غير المقصود مأمولاً .

والدرجة الثالثة : رغبة أهل الشهود ، وهي تشرف ، تصحبه تقيّة ، وتحمله همة نقيّة ، لا

تبقى معه من التفريق بقيّة»⁽²⁾

[مقارنة] : في الفرق بين الرغبة والرجاء

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الرغبة ألحق بالحقيقة من الرجاء ، وهي فوق الرجاء ؛ لأن الرجاء طمع يحتاج إلى

تحقيق ، والرغبة سلوك على تحقيق»⁽³⁾ .

رغبة السر

الإمام القشيري

رغبة السر : هي الرغبة في الحق⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ مُجَدِّد بن وفا الشاذلي - مخطوطة دار صدام للمخطوطات - رقم (11353) - ص 4 - 5 .

2 - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص 35 - 36 .

3 - المصدر نفسه - ص 35 .

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 58 (بتصرف) .

رغبة السر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رغبة السر : هي في التحقق بالحق ، وبذلك صونه عن الأغيار ؛ لأنه في الحضرة التي تأبى الثنوية ، فمن شهدها لم يكن متحققا بحضرة الأحدية »⁽¹⁾ .

رغبة القلب

الإمام القشيري

رغبة القلب : هي الرغبة في الحقيقة⁽²⁾ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رغبة القلب : هو التحقق بالحقيقة ، فيصونه ذلك عن الالتفات إلى غير ما هو المقصود من وجوده ، سواء ذلك الشيء من حظوظ الدنيا أو حظوظ الآخرة ، لعلمه بأن المطلوب إنما هو الفناء عما سوى الحق ليحصل البقاء به ، فلهذا لا يبقى فيه التفات إلى عالم الخلق ، لكمال توجهه إلى جناب الحق عز شأنه »⁽³⁾ .

رغبة النفس

الإمام القشيري

رغبة النفس : هي الرغبة في الثواب⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 299 .

2 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 58 (بتصرف) .

3 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 299 .

4 - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص 58 (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رغبة النفس : هو تحققها بالسلوك لنيل ما وُعدت به من الثواب على أعمال البر ، وذلك هو الذي يبعثها على الاجتهاد ، ويصونها من وهن الفترة ، ويمنعها من الرجوع إلى غثاثة الرخص »⁽¹⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص 299 .

مادة (ر ف ث)

الرفث

في اللغة

« رَفَثٌ : 1. فُحْشٌ .

2. نكاح المرأة والاستمتاع بها »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ

فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « الرفث : هو إشارة إلى قهر القوة الشهوانية »⁽³⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 535 .

2 - البقرة : 197 .

3 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 315 .

مادة (ر ف ع)

حضرة الرفع

في اللغة

« رَفَعَ الشيء : أعلاه وطوله أو زاد فيه .

رَفَعَ يَدَهُ عن الشيء : كف عن تدخّله .

الرافع : من أسماء الله تعالى »⁽¹⁾ .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الرفع) في القرآن الكريم (29) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾⁽²⁾ .

إضافات وإيضاحات :

[مسألة] : في إطلاق الرفعة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« وقال بعضهم : ما ثم إلا رفعة مطلقة ، ما ثم تواضع أصلاً ؛ لأن الكل إليه يصير ،

ومن صار إليه فهو في رفعة »⁽³⁾ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾⁽⁴⁾ .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« نرفع درجات من نشاء بإسقاط الكونين عنه ورفعته عن الالتفات إلى المقام والأحوال

ليكون خالصاً لنا بلا علقه »⁽⁵⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 536 .

2 - الأنعام : 165 .

3 - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص 9 .

4 - الأنعام : 83 .

5 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 588 .

ويقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر :

« فضيلة أرباب الحقائق إسقاط العظيمنتين ، ومحو الملكوت في الحالين ، وإبطال الحيزين ، ونفي الشركة في الوقتين الأزل والأبد ، والتفرد بالحق بنفي ما سواه ، ورؤية الحق ، والسماع منه وذلك قوله : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾⁽¹⁾ »⁽²⁾ .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : نرفع درجات من نشاء بالعلم .
وقيل : بالتقوى .

وقيل : بنزع الشهوات والأهواء عنه .

وقيل : بالاستقامة .

وقيل : بالمكاشفة والمشاهدة .

وقيل : بالفراسة الصادقة .

وقيل : بالمعرفة والتوحيد .

وقيل : بإجابة الدعاء .

وقيل : بالإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة .

وقيل : بمعرفة مكائد النفس .

وقيل : بالعصمة والتوفيق »⁽³⁾ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوء نوره ؛ لأن الرفعة في

الدرجات على قدر رفعة الاستعلاء ، كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾⁽⁴⁾ .

1 - الأنعام : 83 .

2 - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 588 .

3 - المصدر نفسه - ص 588 .

4 - المجادلة : 11 .

فالعلم هو الضوء من نور الوجدانية ، فكلما ازداد العلم زادت الدرجة ، فناهيك عن هذا المعنى قول النبي ﷺ فيما يخبر عن المعراج : أنه رأى آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ... وعبر النبي ﷺ حتى رفع إلى سدرة المنتهى ، ومن ثم إلى قاب قوسين أو أدنى ، فهذه الرفعة في الدرجة في القرب إلى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك النور في استعلاء ضوئه ، وعلى قدر غلبات أنوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الأنبياء بعضهم فوق بعض ⁽¹⁾ .

الخافض الرافع ﷺ - الخافض الرافع ﷺ

● أولاً : بمعنى الله ﷻ

الإمام القشيري

يقول : « الخافض الرافع ﷻ : وهما من صفات فعله ، يرفع من يشاء بإنعامه ، ويخفض من يشاء بانتقامه » ⁽²⁾ .

الإمام الغزالي

يقول : « الخافض الرافع ﷻ : هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء ، ويرفع المؤمنين بالإسعاد .. يرفع أوليائه بالتقريب ، ويخفض أعداءه بالإبعاد » ⁽³⁾ .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « الخافض الرافع ﷻ : هو الواضع من عصاه والرافع من تولاه حقاً وعدلاً . أو المضل والمرشد في الدين . أو مسقط الدرجات ومعليها في الدنيا » ⁽⁴⁾ .

1 - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج 1 ص 394 - 395 .

2 - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص 46 .

3 - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص 82 .

4 - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص 47 .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الخافض الرافع : فإنه عليه السلام كان متصفاً بهاتين الصفتين ؛ لأنه خفض أعلام الشرك ، ورفع رايات الهدى ، وقد مدحه العباس بن مرداس بهاتين الصفتين فأقره ولم ينكر عليه حين قال في قصيدته : ومن تضع اليوم لا يرفع »⁽¹⁾ .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الخافض الرافع عليه السلام : هو الذي يخفض الخلق ، ويرفع الحق في ذات العبد المريد لذلك الأمر .

[مسألة] : الخافض الرافع عليه السلام من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الخافض الرافع . التعلق : هو افتقارك إليه في التوفيق في إقامته الوزن لك وعليك في العالم وبينك وبين الحق .

التحقق : الخافض الرافع يخفض للسعداء موازينهم بثقلها إلى أسفل ليرفعهم في درجاتهم إلى عليين ، الرافع موازين الأشقياء بالخفة إلى أعلا ليخفضهم في سجين إلى أسفل سافلين ، فهو الخافض الرافع أوليائه ، والخافض الرافع أعدائه ، فكل مخفوض في العالم دنيا وآخرة وحساً ومعنى فيخفضه ...

التخلق : إذا خفض العبد من خفضه الله وإن كان مرفوعاً عظيم اللسان عالي الشأن ماضي الكلمة ، فهو الخافض تخلقاً ، وإذا رفع العبد من رفعه الله وإن كان مخفوضاً حقيراً مهاناً في عشيرته غير منظور إليه فهو الرافع تخلقاً ، فإنه يحتاج إلى كشف يعلم به الرفيع عند الله تعالى ، والوضع ينتج له التخلق ذلك الكشف ، فليس كل من أثر الرفعة في العالم أو ضدها يكون متخلقاً »⁽²⁾ .

1 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج 1 ص 262 .

2 - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص 25 - 27 .

عبد الرافع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الرافع : هو الذي يترفع على كل شيء ، لنظره إليه بنظر السوى والغير . ورفع نفسه عن رتبته لقيامه بالحق الذي هو رفيع الدرجات . وقد يكون بالعكس ؛ لأن الأول بمظهرية الاسم الخافض يخفض كل شيء لرؤيته (فيه عدماً محضاً ولا شيئاً صرفاً ، والثاني لتجلي اسمه الرافع له يرفع كل شيء لرؤيته) الحق فيه . وهذا عندي أولى ؛ لأن العارف يطلب الرحمة ليتصف بها فيصير رحيماً لا مرحوماً ؛ لأن ذلك نصيب العاصي من الرحمة »⁽¹⁾ .

رافع الرتب صلى الله عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « رافع الرتب صلى الله عليه وسلم ، المراد : أنه يرفع رتبة المتبعين ، ومنزلتهم ، وقدرهم عند الله ، في الدنيا والآخرة ، وفي العلم ، والعمل ، والأخلاق ، والمقامات ، والأحوال »⁽²⁾ .

1 - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص 113 0

2 - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار - ج2 ص 391 .

مادة (ر ف ف)

الرُفْرُفُ الأعلى

في اللغة

- « رُفْرَفٌ : 1. ما يُمدّ خارج البيت للوقاية من حر الشمس .
2. وسادة يُتَّكأ عليها »⁽¹⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « الرُفْرُفُ الأعلى : عبارة عن المكانة الإلهية من الموجودات ، ومن الأمور الذاتية التي اقتضتها الألوهية بنفسها »⁽²⁾ .

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 535 .

2 - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج 2 ص 2 .

مادة (ر ف ق)

المرافق

في اللغة

« رَفُقَ الشخص : صار رفيقاً لغيره مصاحباً له .

مَرَفِق : كل ما يُنْتَفَعُ وَيُسْتَعَانُ بِهِ »⁽¹⁾ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ

يُنْشِرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَفَقاً ﴾⁽²⁾ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي نذكره

يقول : « المرافق في الباطن : هي رؤية الأسباب التي يرتفق بها العبد وتأنس بها

نفسه »⁽³⁾ .

[شعر] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نذكره :

إن الرفيق هو الذي يسترفق	وهو الإمام العالم المتحقق
فإذا نطق عن الإله مترجماً	ألقى على الأسماء ما يتحقق
إذا كان الرفيق هو الرفيق	فلا تجنح إلى غير الرفيق
تفز بالسبق والتحقيق فيه	يبينه له معنى الطريق ⁽⁴⁾

1 - المعجم العربي الأساسي - ص 535 - 536 .

2 - الكهف : 16 .

3 - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج 1 ص 339 .

4 - المصدر نفسه - ج 4 ص 277 .

فهرس

7	الراء
7	في اللغة
7	في القرآن الكريم
7	في الاصطلاح الصوفي
7	الشيخ شهاب الدين السهروردي
7	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
7	الشيخ عبد العزيز الدباغ
8	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
8	الباحث محمد غازي عراي
8	[مسألة] : في ذكر بعض خصائص الدال من الناحية الصوفية
9	مادة (ر ء س)
9	الرياسة الإلهية
9	في اللغة
9	في الاصطلاح الصوفي
9	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
9	[مسألة] : في الرئاسة النفسانية والرئاسة الربانية
10	مادة (ر ء ف)
10	الرأفة
10	في اللغة
10	في القرآن الكريم
10	في الاصطلاح الصوفي
10	الإمام القشيري
10	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
11	[مسألة] : في أن الرأفة سبب للمحبة والذكر
11	الرؤوف <small>رحمته الله</small> - الرؤوف <small>رحمته الله</small>
11	• أولاً : بمعنى الله تعالى :
11	الشيخ نجم الدين الكري
11	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
11	الشيخ صدر الدين القونوي
12	الشيخ عبد العزيز يحيى
12	الشيخ أحمد العقاد
12	المفتي حسنين محمد مخلوف
12	• ثانياً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small> :
12	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>

12	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
13	إضافات وإيضاحات
13	[مسألة 1] : الاسم (الرؤوف) من حيث التعلق والتحقق والتخلق
13	[مقارنة] : في الفرق بين الرؤوف والرحيم
13	عبد الرؤوف
13	الشيخ كمال الدين القاشاني
14	مادة (ر ء م)
14	الرامة (الريم)
14	في اللغة
14	في الاصطلاح الصوفي
14	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
14	رحم الفلا
14	الشيخ عبد الغني النابلسي
15	مادة (ر أ ي)
15	الرؤيا
15	في اللغة
15	في القرآن الكريم
15	في الاصطلاح الصوفي
15	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
15	الشيخ عبد الغني النابلسي
15	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
16	السيدة فاطمة الشرطية الحسنية
16	الدكتور حسن الشرقاوي
16	إضافات وإيضاحات
16	[مسألة - 1] : في أصل الرؤيا
16	[مسألة - 2] : في أقسام الرؤيا وأنواعها (بشكل عام)
17	[مسألة - 3] : في أقسام الرؤيا الصحيحة (بشكل خاص)
17	[مسألة - 4] : في أقسام رؤيا الأنبياء
18	[مسألة - 5] : في أن الرؤيا كرامة من الكرامات
18	[مسألة - 6] : في سبب بدء الوحي بالرؤيا
18	[مسألة - 7] : في تعبير الرؤيا
19	الرؤيا بالشهود
19	الدكتور حسن الشرقاوي
19	الرؤيا بطريق الملك
19	الدكتور حسن الشرقاوي
19	الرؤيا الرمزية
19	الدكتور حسن الشرقاوي

20	الرؤيا الصادقة.....
20	الدكتور حسن الشرقاوي
20	[مسألة كسنزانية] : في أقسام الرؤيا الصادقة
20	الرؤيا الصالحة
20	الدكتور حسن الشرقاوي
21	الرؤية
21	في اللغة
21	في القرآن الكريم
21	في الاصطلاح الصوفي
21	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
21	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
21	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
22	الشريف الجرجاني
22	الشيخ عبد الله خورد
22	الشيخ محمد مراد النقشبندي
22	الشيخ عبد الغني النابلسي
22	الشيخ علي البندنجي
22	الشيخ داود المدرس
23	الباحث محمد غازي عرابي
23	إضافات وإيضاحات
23	[مسألة - 1] : في الرؤية عند الصوفية
24	[مسألة - 2] : في أنواع الرؤية
25	[مسألة - 3] : في أوجه الرؤية
25	[مسألة - 4] : في أن الرؤية مرتبة أرقى من الرؤيا
26	[مسألة - 5] : في درجة الرؤية البصرية في الآخرة
26	[مسألة - 6] : في إمكانية رؤية الله تعالى بالابصار في الدنيا والآخرة
27	[مسألة - 7] : في أوجه رؤية الله تعالى
28	[مسألة - 8] : في مراتب رؤية الحق
28	[مسألة - 9] : في المانع من رؤيتنا لله تعالى في هذه الدار
29	[مسألة - 10] : في رؤية القلوب لله تعالى
29	[مسألة - 11] : في حقيقة رؤية الله تعالى
29	[مسألة - 12] : في صفة المؤهل لرؤية الحق تعالى
29	[مسألة - 13] : في أن الرؤية وهبية وليست كسبية
30	[مسألة - 14] : في الرؤية الحقيقية وتحققها بالفناء
30	[مسألة - 15] : في أن الرؤية غير تابعة للعلم
30	[مسألة - 16] : في مراتب أهل الرؤية

30	[مسألة - 17] : في أنواع الرؤية ليلة المعراج.....
31	[مسألة - 18] : في بركة رؤية الشيخ
31	[مسألة - 19] : في حجابية رؤية الحق تعالى
31	[مسألة - 20] : في عدم الإغترار بالرؤية الصالحة.....
31	[مسألة - 21] : في نوع الرؤية الممنوعة.....
32	[مسألة - 22] : في رؤية المعرفة.....
32	[مقارنة - 1] : في الفرق بين رؤية الفؤاد ورؤية القلب
32	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرؤيا والرؤية.....
32	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرؤية والمعرفة.....
33	[مقارنة - 4] : في الفرق بين الواقعة والرؤيا.....
33	[مقارنة - 5] : في الفرق بين الرؤية والمشاهدة
34	[مقارنة - 6] : في الفرق بين المعرفة والرؤية.....
34	[مقارنة - 7] : في الفرق بين رؤية الحق في الخلق وبين رؤية الخلق في الحق
34	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾
35	[من حكايات الصوفية] : بركة رؤية الكاملين بالإيمان لا بالصورة.....
36	[من حوارات الصوفية] :
37	[من مكاشفات الصوفية] : في الفرق بين الرؤية والعلم
37	[من أقوال الصوفية] :
38	أهل الرؤية
38	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري.....
38	حجب رؤية الحق
38	الشيخ كمال الدين القاشاني
39	حجب رؤية العبودية
39	الشيخ كمال الدين القاشاني
39	مرتبة رؤية أهل الشهود الحالي المستهلكين
39	الشيخ كمال الدين القاشاني
39	مرتبة رؤية المحجوبين
39	الشيخ كمال الدين القاشاني
40	مقام رؤية العين في الأين بلا أين
40	الشيخ كمال الدين القاشاني
40	رؤية الأرواح
40	الباحث محمد غازي عراي
40	الرؤية الحقيقية
40	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
41	رؤية الذات
41	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
41	الشيخ محمد بن محمود المرحومي

41	رؤية الصفات
41	الشيخ محمد بن محمود المرحومي
41	رؤية القلب
41	الشيخ عبد الله اليافعي
41	الشيخ السراج الطوسي
42	[مقارنة] : في الفرق بين رؤية القلوب ورؤية الأبصار
43	رؤية كل شيء في كل شيء
43	الشيخ كمال الدين القاشاني
43	رؤية وجه الله تعالى في الأشياء
43	الشيخ كمال الدين القاشاني
43	المرآة <small>عالمية</small> - المرأة
43	في اللغة
43	في الاصطلاح الصوفي
43	• أولاً : بمعنى الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small>
43	الشيخ محمد المغربي
44	• ثانياً : بالمعنى العام :
44	في اصطلاح الكسنزان
44	إضافات وإيضاحات
44	[مبحث صوفي] : (المرأة) في اصطلاح الشيخ الأكبر <small>نور الله</small>
47	[مسألة - 1] : في أنواع المرايا
47	[مسألة - 2] : في اعتبارات المرئيات
48	[مسألة - 3] : في أن أبا يزيد أصبح مرآة نفسه
48	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : « المؤمن مرآة المؤمن »
49	مرآة التجلي
49	الشيخ أحمد البوني
49	مرآة تجلي الحق بالعالم
49	الدكتورة سعاد الحكيم
49	مراي الجمال
49	الدكتور يوسف زيدان
49	مرآة الحضرتين
49	الشيخ كمال الدين القاشاني
50	العلامة حسام الدين بن علي الخراساني
50	الدكتور عبد المنعم الحفني
50	مرآة الحق
50	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>نور الله</small>
50	الدكتورة سعاد الحكيم

50	مرآة الخيال المطلق.....
50	الشيخ عبد الغني النابلسي
51	مرآة الدرويش
51	في اصطلاح الكسنزان
51	مرآة الذات والألوهية معاً
51	الشيخ كمال الدين القاشاني
51	مرآة العالم
51	الدكتورة سعاد الحكيم
51	مرآة العشق
51	الشيخ أحمد البوني
52	مرآة الكون
52	الشيخ كمال الدين القاشاني
52	العلامة حسام الدين بن علي الخراساني
52	مرآة المحبة
52	الشيخ أحمد البوني
53	مرآة المعارف
53	الشيخ أحمد البوني
53	مرآة الوجود
53	الشيخ كمال الدين القاشاني
53	العلامة حسام الدين بن علي الخراساني
53	مرآة وجود الإنسان
53	الدكتورة سعاد الحكيم
54	الرياء
54	في اللغة
54	في القرآن الكريم
54	في الاصطلاح الصوفي
54	الإمام القشيري
54	الإمام أبو حامد الغزالي
54	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير ^{رحمته}
55	الشيخ أحمد زروق
55	الشيخ أبو العباس التجاني
55	الدكتور عبد المنعم الحفني
55	الدكتور أبو العلا عفيفي
55	[من أقوال الصوفية] :
56	رياء العارفين
56	الشيخ ذو النون المصري

56	المرائي
56	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
56	الشيخ أحمد زروق
56	[مسألة] : في أعظم المرائين
57	مادة (ر ب ب)
57	الرب ﷻ
57	في اللغة
57	في القرآن الكريم
57	في الاصطلاح الصوفي
57	الشيخ الحكيم الترمذي
57	الإمام القشيري
58	الشيخ كمال الدين القاشاني
58	الشيخ أبو العباس التجاني
59	الشيخ عبد القادر الجزائري
59	إضافات وإيضاحات
59	[مبحث صوفي] : (الرب - الربوبية) في اصطلاح الشيخ ابن عربي ؒ
61	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الرب والاسم الله
61	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الاسم الرب والاسم الملك
61	[مقارنة - 3] : في الفرق بين (ربي الله) و (والله ربي)
61	[من أشعار الصوفية] :
62	سراقات الرب
62	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
62	عبد ربه
62	الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ
62	عندية الرب
62	الإمام فخر الدين الرازي
62	رب الأرباب
62	الشيخ كمال الدين القاشاني
63	رب السالك
63	الشيخ أحمد السرهندي
63	رب العالمين
63	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
63	الشيخ ابن عطاء الأدمي
64	الشيخ جمال الدين الخلوتي
64	الرب المنعوت في الشرع
64	الدكتورة سعاد الحكيم

64 الربوبية
64 الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
64 الشيخ أبو بكر الواسطي
64 الشيخ القاسم السيارى
64 الشيخ عبد الحق بن سبعين
65 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
65 الشيخ بآلى أفندي
65 الشيخ عبد الوهاب الشعراني
65 إضافات وإيضاحات :
65 [مسألة - 1] : في أوصاف الربوبية
66 [مسألة - 2] : في معنى قولهم : (للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية)
66 [مقارنة - 1] : في الفرق بين العبودية والربوبية
66 [مقارنة - 2] : في الفرق بين الربوبية والملكية
66 [مقارنة - 3] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية
67 تجلي الربوبية
67 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
67 [مسألة] : في تجليات الربوبية
68 التحقق بالربوبية
68 الشيخ أحمد بن عجيبة
68 التعلق بالربوبية
68 الشيخ أحمد بن عجيبة
68 حضرة الربوبية
68 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
68 سر الربوبية
68 الشيخ كمال الدين القاشاني
69 سر سر الربوبية
69 الشيخ كمال الدين القاشاني
69 سرائر الربوبية
69 الدكتور عبد المنعم الحفني
70 مقام الربوبية
70 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
70 الربوبية العامة
70 الدكتورة سعاد الحكيم
70 الربانيون
70 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
70 الشيخ أبو سعيد الخراز

71	الشيخ محمد بن سوار
71	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
71	الشيخ أبو عثمان الحيري
71	الشيخ أبو محمد الجريري
71	الشيخ أبو بكر الواسطي
71	الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري
72	الشيخ القاسم السياري
72	الشيخ أبو طالب المكي
72	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
72	الإمام القشيري
73	الدكتور عبد المنعم الحفني
73	في اصطلاح الكسنزان
73	[مقارنة] : في الفرق بين الربانيين والأخبار
74	الرباني في العلم
74	الباحث عبد القادر أحمد عطا
74	رية الحمى
74	في اللغة
74	في الاصطلاح الصوفي
74	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
75	مادة (ر ب ط)
75	الارتباط الروحي
75	في اللغة
75	في القرآن الكريم
75	في اصطلاح الكسنزان
75	[مسألة كسنزانية - 1] : في طريقة الارتباط بالشيخ
75	[مسألة كسنزانية - 2] : في الارتباط مع الشيخ الحي
76	[مسألة كسنزانية - 3] : في فائدة ارتباط المرید بالشيخ
76	الرابطه
76	الشيخ نجم الدين داية الرازي
76	الشيخ محمد بن أحمد البسطامي
76	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
76	الشيخ عبيد الله خواجه أحرار
77	الشيخ حسين الدوسري
77	الشيخ إبراهيم بن عمر الملا الإحساني
77	الشيخ تاج الدين الحنفي
78	الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
78	الشيخ عبد الغني النابلسي

78	الشيخ أبو سعيد المجددي
78	الشيخ محمد أسعد الخادي
79	الشيخ إبراهيم حلمي القادري
79	الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي
79	في اصطلاح الكسنزان
80	[مسألة كسنزانية - 1] : في أن الرابطة تحقق الاتباع الكامل
81	[مسألة كسنزانية - 2] : في سر الرابطة وعلاقتها بالحركة الروحية في الطريقة
81	إضافات وإيضاحات
81	[مسألة - 1] : في كيفية الرابطة
81	[مسألة - 2] : في الرابطة وحكمها الشرعي
82	[مسألة - 3] : في أقسام الرابطة
82	[مسألة - 4] : في أنواع التوجهات وعلاقتها بالرابطة
83	[مسألة - 5] : في أن الرابطة مع الشيخ تكون بمرتبتين : (صورة الشيخ - حقيقة الشيخ وروحانيته)
83	[مسألة - 6] : في ثمره الرابطة وضرورتها مع النبي ﷺ أثناء الصلوات عليه
83	[مسألة - 7] : في ثمره وضرورة الرابطة مع الشيخ الكامل
84	[مسألة - 8] : في السبب الروحي الذي يحقق الرابطة بين الشيخ والمريد
84	[مسألة - 9] : في خصوصية الرابطة القلبية بين الشيخ ومريديه
85	[مسألة - 10] : في أن الرابطة توصل إلى المحبة وتثبتها في قلب المحب
85	[مسألة - 11] : في أن الرابطة وسيلة لزوال الغفلة ورفع الحجاب وموجبة للحضور
87	[مسألة - 12] : في أن الرابطة أحد الوسائل التي تساعد المريد في حل مشاكله
87	[مسألة - 13] : في الرابطة وخاصيتها في طرد الشيطان و توصيل المريد إلى الله
88	[مسألة - 14] : الرابطة بين المفهوم العلمي (التخاطر) والمفهوم الشرعي (الحب في الله)
88	[مسألة - 15] : في مضار ترك الرابطة
89	[مسألة - 16] : الرابطة في الذكر
89	[مسألة - 17] : في فائدة الرابطة في الذكر
90	[تفسير صوفي] : يقول في تأويل قوله ﷺ : ﴿ أن تعبد الله كأنك تراه ﴾
90	[من وصايا الصوفية] :
91	[من أقوال الصوفية] :
91	رابطة الحضور
91	الشيخ إبراهيم حلمي القادري
91	الرابطة الروحية
91	في اصطلاح الكسنزان
92	الرابطة الشريفة
92	الشيخ محمد النبهان
92	الرابطة العامة
92	الشيخ إبراهيم حلمي القادري
92	الربط على البصر

92 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
92 الربط على الروح
92 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
93 الربط على السمع
93 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
93 الربط على العقل
93 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
93 الربط على القلب
93 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
93 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾
94 الربط على اللسان
94 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
94 الربط على النفس
94 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
94 الرباط
94 في اللغة
95 في اصطلاح الصوفية
95 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير نُدرُ الشَّيْخِ
95 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
95 الشيخ أحمد اليشرطي
95 الدكتور عبد المنعم الحفني
96 في اصطلاح الكسنزان
96 [مسألة كسنزانية] : الأصل في استنباط مصطلح (الرباط)
96 إضافات وإيضاحات
96 [مسألة - 1] : في شروط الرباط
97 [مسألة - 2] : الرباط والمرابطون بين الجهادين الأصغر والأكبر
97 [من أقوال الصوفية] :
97 المرابطة
97 الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
98 المرابط
98 الباحث علي فهمي خشيم
98 المربوط في العصمة والإثبات
98 الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرُ الشَّيْخِ
99 مادة (ر ب ع)
99 الأربعين صباح
99 في اللغة
99 في القرآن الكريم

99	في الاصطلاح الصوفي.....
99	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
99	الأربعينية (الحلوة الأربعينية).....
99	الشيخ عبد الغني النابلسي
100	[مبحث صوفي] : في أن الوجود قائم على الترتيب عند ابن عربي.....
100	[مسألة - 1] : في علامة من كملت له الأربعينية وصحت
101	[مسألة - 2] : في سر العدد (40) في الخلوات.....
102	[مسألة - 3] : في أثر البلوغ إلى سن الأربعين على القصد إلى الله
102	مربع الكيفية
102	الشيخ داود خليل
102	الرَّبَّيِّ - رَبَّيِّ الْحَيَا
102	في اللغة
103	في الاصطلاح الصوفي.....
103	الشيخ عبد الغني النابلسي
103	الرُّبْع - الربوع
103	في اللغة
103	في الاصطلاح الصوفي.....
103	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
103	الشيخ عبد الغني النابلسي
104	ربوع الحجاز
104	الشيخ عبد الغني النابلسي
104	الربيع
104	في اللغة
104	في الاصطلاح الصوفي.....
104	[مسألة] : في أقسام الربيع
105	ربيع الحجاز
105	الشيخ عبد الغني النابلسي
105	ربيع الربوع
105	الشيخ عبد الغني النابلسي
106	مادة (ر ب و / ر ب ي)
106	التربية
106	في اللغة
106	في القرآن الكريم
106	في الاصطلاح الصوفي.....
106	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
106	الشيخ صدر الدين القونوي

107 الشيخ عبد العزيز الدباغ
107 إضافات وإيضاحات
107 [مسألة - 1] : في التربية التامة
107 [مسألة - 2] : في التربية بالنظر
107 [مسألة - 3] : في الصالح لتربية الخلق
107 شيخ التربية
107 الشيخ عبد العزيز الدباغ
108 [مقارنة] : في الفرق بين التربية بلا واسطة المشايخ والتربية بوساطتهم
108 تربية الروح - التربية الروحية
108 الشيخ عبد القادر الأربلي
108 الشيخ أحمد كفتار
108 الباحث محمد شيخاني
109 [مسألة] : في تربية أرواح الكمل
109 المري
109 الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
110 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
110 المري الأصلي <small>عليه السلام</small>
110 الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
110 المري الكامل
110 الشيخ علي الكيزواني
111 الرئي
111 في اللغة
111 في القرآن الكريم
111 في الاصطلاح الصوفي
111 الشيخ عبد الغني النابلسي
111 الربوة الحمراء
111 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
112 مادة (ر ت ب)
112 الرتبة - المرتبة
112 في اللغة
112 في الاصطلاح الصوفي
112 الشيخ عبد الغني النابلسي
112 الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي
112 الشيخ عبد القادر الجزائري
113 الشيخ علي حرازم بن العربي
113 في اصطلاح الكسنزان
113 [مسألة كسنزانية] : في مراتب الطريقة

113	إضافات وإيضاحات
113	[مسألة - 1] : في كيفية إدراك المراتب
114	[مسألة - 2] : في خلود المراتب الروحية
114	[مسألة - 3] : في أنزل المراتب
114	[مسألة - 4] : في مراتب طبقات الرجال
114	[مسألة - 5] : في أن تميز العالم بالرتب وليس في الأعيان
115	[مقارنة] : في الفرق بين المرتبة والجلى
115	أحكام المرتبة
115	الشيخ علي حرازم بن العربي
115	مرتبة الأرواح
115	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
115	الشيخ عبد الرحمن السويدي
116	مرتبة الأفراد
116	الشيخ أبو العباس التجاني
116	المرتبة الإنسانية
116	الشيخ عبد الحميد التبريزي
116	مرتبة التعيين الأول
116	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
117	الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
117	مرتبة التعيين الثاني
117	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
117	الشيخ علي بن عبد القادر الطبري
117	المرتبة الجامعة
117	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
118	مرتبة الحقيقة المحمدية <small>صلوات الله عليه</small>
118	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري
118	مرتبة الربوبية
118	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
118	مرتبة السر
118	الشيخ محمد النبهان
118	المرتبة الشاملة
118	الشيخ علي البندنجي
119	مرتبة الشاوشية
119	الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي
119	مرتبة العارفين
119	الشيخ أبو العباس التجاني

119	مرتبة عالم الأجسام.....
119	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانيوري.....
119	الشيخ علي بن عبد القادر الطبري.....
119	الشيخ عبد القادر الجزائري.....
120	مرتبة عالم المثال.....
120	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانيوري.....
120	مرتبة العلم الجملي.....
120	الشيخ أحمد السرهندي.....
120	مرتبة الفردية.....
120	الشيخ أحمد السرهندي.....
120	مرتبة القطب.....
120	الشيخ أبو العباس التجاني.....
121	المراتب الكلية.....
121	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
121	إضافات وإيضاحات.....
121	[مسألة - 1] : في مراتب الحق تعالى
121	[مسألة - 2] : في المراتب الكلية
124	[مسألة - 3] : في المراتب الإمكانية
124	[مسألة - 4] : في مراتب الروحانيات
125	[مسألة - 5] : في المراتب الحسية.....
125	[مسألة - 6] : في العلاقة بين المراتب العددية والمراتب الوجودية.....
125	مرتبة اللاتعيين.....
125	الشيخ أحمد السرهندي.....
126	مرتبة النقابة.....
126	الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي.....
126	مراتب الوجود.....
126	الشيخ محمود أبو الشامات اليشريطي.....
126	مرتبة الوحدة.....
126	الشيخ محمد بن فضل الله البرهانيوري.....
126	الشيخ عبد القادر الجزائري.....
127	مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي.....
127	الشيخ أحمد السرهندي.....
127	مرتبة الوهم.....
127	الشيخ أحمد السرهندي.....
128	مادة (ر ت ع)
128	مرتبة الروح.....

128	في اللغة.....
128	في القرآن الكريم.....
128	في اصطلاح الكسنزان.....
128	[مسألة] : في أنواع المراتع بحسب المراتب
129	مادة (ر ت ق)
129	الرتق
129	في اللغة.....
129	في القرآن الكريم.....
129	في الاصطلاح الصوفي.....
129	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
129	السيد محمود ابو الفيض المنوفي.....
129	الراتق رحمه الله.....
129	الشيخ ابن عطاء الله السكندري.....
130	مادة (ر ج ب)
130	الرجيون
130	في اللغة.....
130	في الاصطلاح الصوفي.....
130	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله.....
130	الدكتور عبد المنعم الحفني.....
131	مادة (ر ج س)
131	الرجس
131	في اللغة.....
131	في القرآن الكريم.....
131	في الاصطلاح الصوفي.....
131	الشيخ أبو بكر الوراق
131	الشيخ علي بن عبد الكريم.....
131	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي.....
132	مادة (ر ج ع)
132	الإرجاع.....
132	في اللغة.....
132	في الاصطلاح الصوفي.....
132	الدكتور يوسف زيدان
132	الرجوع.....
132	في اللغة.....
132	في القرآن الكريم.....
133	في الاصطلاح الصوفي.....
133	الإمام القشيري.....

133	في اصطلاح الكسنزان
133	[مسألة كسنزانية] : في معنى الرجوع إلى الشيخ
133	إضافات وإيضاحات
133	[مسألة] : في أصول الرجوع إلى الله تعالى
134	[مقارنة] : في الفرق بين رجوع الأنبياء والأولياء إلى الله تعالى
134	الرجوع إلى البدايات
134	الشيخ حيدر بن علي الآملي
134	الرجوع الاختياري
134	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
134	الرجوع بالاختيار
134	الشيخ نجم الدين الكري
135	الرجوع بالاضطرار
135	الشيخ نجم الدين الكري
135	الرجوع باللطف
135	الشيخ نجم الدين الكري
135	أهل الرجعة
135	في اصطلاح الكسنزان
135	الراجع بالحقيقة
135	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
136	[مسألة] : في أقسام الراجعين
137	مادة (ر ج ف)
137	الرجفات الخاصة
137	في اللغة
137	في القرآن الكريم
137	في اصطلاح الكسنزان
138	مادة (ر ج ل)
138	الرَّجُل - الرَّجَال
138	في اللغة
138	في القرآن الكريم
138	في الاصطلاح الصوفي
138	الشيخ أبو يزيد البسطامي
138	الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
138	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
139	الشيخ أبو بكر الشبلي <small>رحمته الله</small>
139	الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير
139	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
139	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>

139 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
141 الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
141 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
142 الشيخ محمد عثمان الميرغني
142 الإمام محمد ماضي أبو العزائم
142 الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصللي
142 في اصطلاح الكسنزان
142 إضافات وإيضاحات
142 [مبحث صوفي] : (الرجل) في اصطلاح ابن عربي
143 بيان أسماء الرجال عند ابن عربي :
147 [مسألة - 1] : في أنواع الرجال في الطريق
148 [مسألة - 2] : في أصناف رجال الله
148 [مسألة - 3] : في مراتب الرجال
149 [مسألة - 4] : في أقسام الرجال
149 [مسألة - 5] : في مراتب رجال الله
149 [مسألة - 6] : في درجات الرجولة
150 [مسألة - 7] : في علامة الرجل
150 [مسألة - 8] : في ميزان الرجال
150 [مسألة - 9] : في البلوغ إلى حد الرجل في التصوف
150 [مسألة - 10] : في صفة الرجل الممكن في أحواله
151 [مسألة - 11] : في مقامات الرجل وتدرجه في التكالييف الروحية
151 [مسألة - 12] : في أشغال الرجال
151 [مسألة - 13] : في كمال الرجل
152 [مسألة - 14] : في ذكر رجال أنوار السعادة ومقاماتهم
152 [مسألة - 15] : في الرجل الكامل والخوف
153 [مسألة - 16] : في صور أكل الرجل
153 [مقارنة - 1] : في الفرق بين الرجل والمؤمن
153 [مقارنة - 2] : في الفرق بين الرجل والمرأة
153 [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾
154 [حوار صوفي] : عن صفات الرجال في الطريق
155 [من حِكَم الصوفية] :
155 [من أقوال الصوفية] :
156 [من أشعار الصوفية] :
156 [من حكايات الصوفية] :
156 سيد الرجال المفضل
156 في اصطلاح الكسنزان
157 رجال الاشتياق

157 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
157 رجال الأعراف
157 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
157 رجال الظاهر
157 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
158 رجال الغيب
158 الشيخ ولي الله الدهلوي
158 الشيخ محمد مهدي الرواس
158 رجال الفتح
158 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
158 الرجل الكامل
158 الشيخ أحمد العقاد
159 الرجل المتمكن
159 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
159 الرجال المحمدين
159 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
159 رجال المطلع
159 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
160 رجال المعارج العلى
160 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
160 الرجولة
160 في اصطلاح الكسنزان
160 الرجولية
160 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
160 الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري
160 [مسألة] : في حقيقة الرجولة
161 مادة (ر ج و)
161 الرجاء
161 في اللغة
161 في القرآن الكريم
161 في الاصطلاح الصوفي
161 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
161 الشيخ أبو بكر الوراق
161 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
161 الشيخ شاه الكرمانى
162 الشيخ أبو محمد الجريري
162 الشيخ أبو بكر الواسطي

162	الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
162	الإمام القشيري
163	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي
163	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ^{رحمته}
163	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
163	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
163	الشيخ نجم الدين داية الرازي
164	الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
164	الشيخ عبد العزيز الديري
164	الشيخ كمال الدين القاشاني
164	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
165	الشيخ ابن عباد الرندي
165	الشيخ أحمد زروق
165	الشيخ ولي الله الدهلوي
165	الشيخ أحمد بن عجيبة
165	الشيخ محمد المجذوب
165	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
165	الدكتور عبد المنعم الحفني
166	الباحث محمد غازي عراقي
166	في اصطلاح الكسنزان
166	إضافات وإيضاحات
166	[مسألة - 1] : في أقسام الرجاء
166	[مسألة - 2] : في أنواع الرجاء
166	[مسألة - 3] : في مراتب الرجاء
167	[مسألة - 4] : في درجات الرجاء
167	[مسألة - 5] : في علامة الرجاء
168	[مسألة - 6] : في مقامات الرجاء
168	[مسألة - 7] : في أنفع الرجاء
168	[مسألة - 8] : في فائدة الرجاء
169	[مسألة - 9] : في ميراث حال الرجاء
169	[مسألة - 10] : في أن المخافة تسبق الرجاء
169	[مسألة - 11] : في تلازم الخوف والرجاء
170	[مسألة - 12] : في أفضلية العمل بالرجاء على الخوف
171	[مسألة - 13] : في مواطن تغليب الرجاء على الخوف وبالعكس
171	[مسألة - 14] : في الرجاء الذي لا يعول عليه
171	[مسألة - 15] : في كينونة الرجاء والخوف
171	[مسألة - 16] : في كيفية فتح باب الرجاء والخوف

172	[مسألة - 17] : في حد الرجاء.....
172	[مسألة - 18] : في حقيقة الرجاء.....
172	[مسألة - 19] : في غاية الرجاء.....
173	[مسألة - 20] : في مفتاح باب الرجاء.....
173	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الخوف والرجاء.....
173	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرجاء والغرة.....
173	[من أقوال الصوفية] :
174	[من رؤى الصوفية] :
174	[من وصايا الصوفية] :
175	[من فوائد الصوفية] :
175	[من حكايات الصوفية] :
175	حال الرجاء.....
175	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي.....
175	الشيخ عز الدين بن عبد السلام.....
176	رجاء أرباب الرياضات.....
176	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
176	رجاء أرباب القلوب.....
176	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
176	رجاء الثواب.....
176	الشيخ محمد بن زياد العلیماني.....
177	رجاء الحق.....
177	الشيخ محمد بن زياد العلیماني.....
177	[مسألة] : في آفة رجاء الحق.....
177	الرجاء الحقيقي.....
177	الشيخ علي الكيزواني.....
177	الشيخ عبد الله البافعي.....
178	رجاء الخاصة - رجاء الخواص.....
178	الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي.....
178	الشيخ أحمد بن عجيبة.....
178	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی.....
178	رجاء خاصة الخاصة - رجاء الأخص.....
178	الشيخ أحمد بن عجيبة.....
178	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی.....
179	رجاء العام - رجاء العامة.....
179	الشيخ أحمد بن عجيبة.....
179	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی.....
179	الرجاء الصادق.....

179 الشيخ الحارث المحاسبي
179 رجاء القرية
179 الشيخ محمد بن زياد العلیماني
179 [مسألة] : في آفة رجاء القرية
180 رجاء المجازاة
180 الشيخ كمال الدين القاشاني
181 مادة (ر ح م)
181 الرُّحْم
181 في اللغة
181 في الاصطلاح الصوفي
181 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
181 الرحمة <small>رحمته الله</small> - الرحمة
181 في اللغة
181 في القرآن الكريم
182 في الاصطلاح الصوفي
182 • أولاً : بمعنى الرسول <small>رحمته الله</small>
182 الشيخ أحمد بن فارس
182 الشيخ أبو عبد الله الجزولي
182 • ثانياً : بالمعنى العام
182 الإمام القشيري
182 الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
183 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
183 الشيخ داود القيصري
183 الشريف الجرجاني
183 الشيخ علي الخواص
184 الشيخ بافتادة البروسوي
184 الشيخ عبد العزيز الدباغ
184 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
184 الشيخ محمود أبو الشامات الیشرطي
184 الدكتورة سعاد الحكيم
184 الدكتور عبد المنعم الحفني
185 الباحث محمد غازي عراي
185 في اصطلاح الكسنزان
185 إضافات وإيضاحات
185 [مبحث صوفي - 1] : الرحمة وعلاقتها بالعقاب والثواب عند ابن سبعين
187 [مبحث صوفي - 2] : الرحمة في مفهوم الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
189 [مسألة - 1] : في أنواع الرحمة

191	[مسألة - 2] : في آثار الرحمة
191	[مسألة - 3] : في أعظم رحمة
192	[مسألة - 4] : في أن الرحمة حكم لا عين
192	[مسألة - 5] : في أن الرحمة للظواهر والباطن
192	[مسألة - 6] : في رحمة سيدنا محمد ﷺ
192	[مسألة - 7] : في الفرق بين رحمة الرسول ﷺ ورحمة الولي للعالمين
193	[مقارنة - 1] : في الفرق بين رحمة الإمتنان ورحمة الوجوب
193	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرحمة الرحمانية والرحمة الرحيمية
193	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرحمة والمحبة
193	[من أقوال الصوفية] :
194	[من حكايات الصوفية] :
194	أثر الرحمة
194	الشيخ عبد القادر الجزائري
194	باب الرحمة
194	في اصطلاح الكسنزان
195	حاء الرحمة الإلهية ﷻ
195	الشيخ عبد الغني النابلسي
195	حكمة التراحم والتعاطف
195	الشيخ ابن قضيب البان
195	دار الرحمة
195	الشيخ الأكبر ابن عربي دُرُثَرُ
195	نبي الرحمة ﷻ
195	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
196	مقام رحمة الإجمال
196	الشيخ الأكبر ابن عربي دُرُثَرُ
196	الرحمة الأصلية
196	الشيخ كمال الدين القاشاني
196	رحمة الله
196	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
196	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
196	الإمام القشيري
197	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
197	الرحمة الإلهية
197	الدكتورة سعاد الحكيم
197	الشيخ الأكبر ابن عربي دُرُثَرُ
198	الرحمة الامتنانية
198	الشيخ كمال الدين القاشاني

198	الرحمة الامتنانية الخاصة
198	الشيخ كمال الدين القاشاني
198	الرحمة الخاصة
198	الشيخ عبد الرحمن العيدروس
198	الدكتورة سعاد الحكيم
199	الرحمة التامة
199	الإمام أبو حامد الغزالي
199	الرحمة العامة
199	الإمام أبو حامد الغزالي
199	الشيخ عبد الرحمن العيدروس
199	الدكتورة سعاد الحكيم
199	الرحمة التامة العامة
200	الإمام أبو حامد الغزالي
200	الرحمة الخفية
200	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
200	رحمة الزمان
200	في اصطلاح الكسنزان
200	الرحمة السابعة
200	الشيخ كمال الدين القاشاني
200	الرحمة السابقة
200	الشيخ كمال الدين القاشاني
201	الرحمة الطبيعية
201	الدكتورة سعاد الحكيم
201	الرحمة الموضوعية
201	الدكتورة سعاد الحكيم
201	الرحمة الواسعة
201	الشيخ كمال الدين القاشاني
201	الرحمة الوجودية
201	الشيخ كمال الدين القاشاني
202	الدكتور عبد المنعم الحفني
202	الرحمة الوجودية
202	الشيخ كمال الدين القاشاني
202	الراحم <small>رحمته</small> - الراحم
202	• أولاً : بمعنى الله <small>رحمته</small>
202	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
203	• ثانياً : بالمعنى العام

203 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
203 الرحمن <small>رحمه الله</small> - الرحمن <small>رحمه الله</small>
203 • أولاً : بمعنى الله <small>رحمه الله</small> :
203 الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
203 الشيخ عبد الله بن المبارك
203 الإمام أبو حامد الغزالي
203 الشيخ نجم الدين الكبري
204 الشيخ كمال الدين القاشاني
204 الشيخ صدر الدين القونوي
204 العلامة حسن بن حمزة الشيرازي
205 الشيخ جمال الدين الخلوي
205 الشيخ حسين الحصني
205 الشيخ أبو العباس التجاني
205 الشيخ سعيد النورسي
205 الشيخ أحمد العقاد
206 المفتي حسنين محمد مخلوف
206 • ثانياً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small>
206 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
206 إضافات وإيضاحات
206 [مسألة] : الرحمن <small>رحمه الله</small> من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
207 [مقارنة - 1] : في الفرق بين الرحمن والله
207 [مقارنة - 2] : في الفرق بين الحالة الرحمانية وغيرها
208 عبد الرحمن
208 الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
208 الشيخ كمال الدين القاشاني
208 الرحمانية
208 الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
209 الرحيم <small>رحمه الله</small> - الرحيم <small>رحمه الله</small>
209 • أولاً : بمعنى الله <small>رحمه الله</small> :
209 الشيخ عبد الله بن المبارك
209 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
209 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
210 الشيخ نجم الدين الكبري
210 الشيخ صدر الدين القونوي
210 الشيخ حسين الحصني
210 الشيخ سعيد النورسي
210 الشيخ أحمد العقاد

210	المفتي حسنين محمد مخلوف
210	الدكتور عبد المنعم الحفني
211	● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
211	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
211	[مسألة] : الرحيم ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
211	عبد الرحيم
211	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
212	الشيخ كمال الدين القاشاني
212	الرحمن الرحيم
212	الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
212	إضافات وإيضاحات
212	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم الرحمن والاسم الرحيم
215	[مقارنة - 2] : في الفرق بين رحمة الاسم الرحمن ورحمة الاسم الرحيم
215	الرحموت
215	في اللغة
216	في الاصطلاح الصوفي
216	الشيخ أحمد بن عجيبة
216	الشيخ علي البندنجي
216	الباحث عبد الرزاق الكنج
216	مقام الرحموت
216	الشيخ علي البندنجي
217	مادة (ر ح ق)
217	الرحيق
217	في اللغة
217	في القرآن الكريم
217	في الاصطلاح الصوفي
217	الشيخ عبد الله الخضري
218	مادة (ر ح ل)
218	الرحلة
218	في اللغة
218	في القرآن الكريم
218	في الاصطلاح الصوفي
218	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
219	[مسألة] : في أنواع الرحلات
219	رحلة الصورة
219	الشيخ نجم الدين الكبري
219	رحلة المعنى

219 الشيخ نجم الدين الكبرى
219 الرحيل
219 في اللغة
220 في الاصطلاح الصوفي
220 الشيخ أحمد بن عجيبة
220 [مسألة] : في الأمور التي بها يرحل العبد إلى المكون
221 مادة (ر خ ص)
221 الرخصة
221 في اللغة
221 في الاصطلاح الصوفي
221 الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
221 إضافات وإيضاحات
221 [من أقوال الصوفية] :
222 [من حكايات الصوفية] :
223 مادة (ر خ و)
223 إرخاء العذبة
223 في اللغة
223 في القرآن الكريم
223 في الاصطلاح الصوفي
223 الشيخ عبد الوهاب الشعراني
224 مادة (ر د د)
224 الارتداد
224 في اللغة
224 في القرآن الكريم
224 في الاصطلاح الصوفي
224 الإمام أبو حامد الغزالي
225 الردّة الحقيقية
225 الشيخ علي البندنجي
225 المردود
225 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
225 [مسألة] : في أقسام المردودين
226 مادة (ر د ي)
226 الرداء
226 في اللغة
226 في الاصطلاح الصوفي
226 الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
226 الشيخ كمال الدين القاشاني

227	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
227	الباحث محمد غازي عراي
227	إضافات وإيضاحات :
227	[مبحث صوفي] : الرداء عند الشيخ ابن عربي ^{نزيل}
228	[مقارنة] : في الفرق بين الرداء والإزار
228	رداء الكبرياء
228	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
228	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
229	الردى
229	في اللغة
229	في القرآن الكريم
229	في الاصطلاح الصوفي
229	الشيخ كمال الدين القاشاني
230	ردى الردى
230	الشيخ كمال الدين القاشاني
231	مادة (ر ذ ل)
231	الردائل
231	في اللغة
231	في القرآن الكريم
231	في الاصطلاح الصوفي
231	الشيخ كمال الدين القاشاني
232	مادة (ر ز ق)
232	الرزق
232	في اللغة
232	في القرآن الكريم
232	في الاصطلاح الصوفي
232	الشيخ عبد الغني النابلسي
232	الدكتورة سعاد الحكيم
233	في اصطلاح الكسنزان
233	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾
233	إضافات وإيضاحات
233	[مسألة - 1] : في أقسام الرزق
234	[مسألة - 2] : في أنواع الرزق
234	[مسألة - 3] : في أوجه الرزق
235	[مسألة - 4] : في سبب الرزق
235	[مسألة - 5] : في خير الرزق
235	[مسألة - 6] : في أول الرزق وأوسطه وآخره

235	[مقارنة] : في الفرق بين وجود الأرزاق وشهود الرزاق
236	[من أقوال الصوفية] :
236	[من حكايات الصوفية] :
236	رزق الآخرة
236	الحسين بن عبد الله بن بكر
237	رزق الدنيا
237	الحسين بن عبد الله بن بكر
237	رزق الآذان
237	الشيخ نجم الدين الكبري
237	رزق الأبدان
237	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
237	رزق الأبصار
237	الشيخ نجم الدين الكبري
238	رزق الأرواح
238	الإمام القشيري
238	الإمام فخر الدين الرازي
238	رزق الأسرار
238	الإمام القشيري
238	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
238	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
239	رزق الأشباح
239	الإمام القشيري
239	رزق الألسنة
239	الشيخ نجم الدين الكبري
239	رزق الباطن
239	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
239	الإمام أبو حامد الغزالي
239	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
239	رزق الظاهر
239	الإمام أبو حامد الغزالي
240	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
240	الرزق الحسن
240	الشيخ أبو عثمان الحيري
240	الشيخ ابن عطاء الأدمي
240	الشيخ الجريري
240	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
240	الإمام القشيري

241	الرزق الحقيقي
241	في اصطلاح الكسنزان
241	الرزق الصوري
241	الشيخ حسين الحصري
242	الرزق الطيب
242	الشيخ ابن الجلاء
242	الإمام القشيري
242	رزق العقول
242	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
242	رزق القلوب
242	الإمام القشيري
243	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
243	الشيخ نجم الدين الكرى
243	رزق النفوس
243	الإمام القشيري
243	الرزق الكريم
243	الإمام فخر الدين الرازي
244	الرزق المضمون
244	الشيخ عماد الدين الأموي
244	الرزق المعنوي
244	الشيخ حسين الحصري
244	الرزق المقسوم
244	الشيخ عماد الدين الأموي
244	الرزق الموعود
244	الشيخ عماد الدين الأموي
245	[مسألة] : في أوجه الأرزاق
245	الرزق الهني
245	الشيخ أبو العباس المرسي
245	الرزاق - الرزاق <small>صلوات الله عليه</small>
245	• أولاً : بمعناه <small>رحمته الله</small>
245	الإمام القشيري
245	الإمام أبو حامد الغزالي
246	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
246	الشيخ عبد العزيز يحيى
246	الشيخ سعيد النورسي
246	المفتي حسنين محمد مخلوف

246	● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
246	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
247	[مسألة] : الرزاق رحمه الله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
247	عبد الرزاق
247	الشيخ كمال الدين القاشاني
248	مادة (ر س خ)
248	الراسخ
248	في اللغة
248	في القرآن الكريم
248	في الاصطلاح الصوفي
248	الشيخ عمر السهروردي
248	الشيخ أحمد السرهندي
249	الراسخون في العلم
249	الإمام علي بن أبي طالب رحمه الله
249	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
249	الشيخ أبو بكر الواسطي
249	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
250	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
250	في اصطلاح الكسنزان
250	[مسألة كسنزانية] : في سبب رسوخ العلم عند المريد
250	[مسألة] : في علامة الراسخ في العلم
250	المقامات الراسخة
250	الشيخ عبد الكريم الجيلي
251	مادة (ر س ل)
251	الإرسال
251	في اللغة
251	في القرآن الكريم
251	في الاصطلاح الصوفي
251	الشيخ محمد بن عبد الله البيطار
251	الرسالة
251	في اللغة
251	في الاصطلاح الصوفي
251	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
252	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
252	في اصطلاح الكسنزان
252	إضافات وإيضاحات :

252	[مسألة] : في أجزاء الرسالة
253	[مقارنة - 1] : في الفرق بين النبوة والرسالة
253	[مقارنة - 2] : في الفرق بين رسالة النبي ورسالة الولي
254	[مقارنة - 3] : في الفرق بين العبودية والرسالة
254	مقام الرسالة
254	الشيخ عبد القادر الجزائري
254	الرسالة الإسلامية
254	في اصطلاح الكسنزان
255	الرسالة الحقيقية
255	في اصطلاح الكسنزان
255	الرسالة الصوفية
255	الدكتور سيد حسين نصر
255	الرسالة العامة
255	السيد محمود ابو الفيض المنوفي
255	الرسالة الملكية
255	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
256	الرسول <small>صلوات الله عليه</small> - الرسول
256	• أولاً : بمعنى الرسول الأعظم سيدنا محمد <small>صلوات الله عليه</small>
256	في اصطلاح الكسنزان
256	[مسألة كسنزانية - 1] : في أن الرسول <small>صلوات الله عليه</small> حاضر وناظر دائماً
257	[مسألة كسنزانية - 2] : في كونه <small>صلوات الله عليه</small> شارح القرآن
257	• ثانياً : بالمعنى العام
257	الشيخ الحكيم الترمذي
257	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
258	الشيخ حيدر بن علي الآملي
258	الشيخ أحمد بن علوية المستغامي
258	الباحث محمد غازي عرابي
259	إضافات وإيضاحات
259	[مسألة - 1] : في وحدانية المرسل والرسول والمرسل إليه
259	[مسألة - 2] : في أن طاعة الرسول <small>صلوات الله عليه</small> هي طاعة الله تعالى
260	[مسألة - 3] : في سعة دائرة الولاية على دائرة الرسالة عند الرسول
260	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرسول والنبي
260	[مقارنة - 2] : في الفرق بين مقام الولاية ومقام الرسالة
261	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الرسول والخليفة
261	[من أقوال الصوفية] :
261	المرسلون
261	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>

261	رسل الله
261	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
261	رسل رسول الله <small>صلواته وآلائه</small>
261	في اصطلاح الكسنزان
262	الرسول الأعظم <small>صلواته وآلائه</small>
262	في اصطلاح الكسنزان
262	الرسول الحقيقي <small>صلواته وآلائه</small>
262	في اصطلاح الكسنزان
262	رسول الراحة <small>صلواته وآلائه</small>
262	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
263	رسول الرحمة <small>صلواته وآلائه</small>
263	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
264	مادة (ر س م)
264	حضرة الارتسام
264	في اللغة
264	في الاصطلاح الصوفي
264	الشيخ كمال الدين القاشاني
264	الشيخ عبد القادر الجزائري
265	الرسم
265	في اللغة
265	في الاصطلاح الصوفي
265	الشيخ السراج الطوسي
265	الشيخ شهاب الدين السهروردي
265	الشيخ عبد الحق بن سبعين
265	الشيخ كمال الدين القاشاني
266	الشيخ محمود الفركاوي القادري
266	الشيخ عبد الكريم الجيلي
266	الباحث محمد غازي عراي
267	إضافات وإيضاحات
267	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الاسم والرسم
267	[مقارنة - 2] : في الفرق بين حياة أهل الرسوم وأهل الحقائق
267	مرتبة اضمحلال الرسوم
267	الشيخ كمال الدين القاشاني
267	الرسم التام
268	الشيخ عبد الحق بن سبعين
268	رسوم العلوم

268 الشيخ كمال الدين القاشاني
268 رسم الفقر
268 الشيخ يحيى بن معاذ الرازي
268 الشيخ الجامي
268 الرسم المطلق
269 الشيخ عبد الحق بن سبعين
269 مادة (ر س ي)
269 الرواسي
269 في اللغة
269 في القرآن الكريم
269 في الاصطلاح الصوفي
269 الشيخ الحكيم الترمذي
269 الشيخ سهل بن عبد الله التستري
270 الشيخ القاسم السيارى
270 الإمام القشيري
270 الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
271 مادة (ر ش أ)
271 الرشا
271 في اللغة
271 في الاصطلاح الصوفي
271 الشيخ عبد الغني النابلسي
272 مادة (ر ش د)
272 الإرشاد
272 في اللغة
272 في القرآن الكريم
272 في الاصطلاح الصوفي
272 الإمام محمد ماضي أبو العزائم
272 [مسألة] : في الإرشاد وعلاقته بمراتب اليقين
273 [مبحث كسنزاني] : الإرشاد في الإسلام
273 مراتب المرشدين عند ظهور حضرة الرسول الأعظم <small>صلى الله عليه وآله</small>
278 مراتب المرشدين بعد انتقال حضرة الرسول الأعظم <small>صلى الله عليه وآله</small>
281 الإجازة بالإرشاد
282 صفات الولي المرشد عند الصوفية
283 في ضرورة اتخاذ الشيخ المرشد ووجوبه
285 في ضرورة الإرشاد إلى الطريقة
286 أهل الإرشاد
286 الشيخ ولي الله الدهلوي

286	قطب الإرشاد
286	الشيخ علاء الدولة السمناني
287	مقام الإرشاد
287	الشيخ عبد الغني النابلسي
287	إرشاد الخواص
287	الشيخ علي الكيزواني
287	إرشاد خواص الخواص
287	الشيخ علي الكيزواني
287	إرشاد العوام
287	الشيخ علي الكيزواني
288	المُرشد
288	الشيخ فريد الدين العطار
288	الشريف الجرجاني
288	الشيخ أحمد السرهندي
288	الشيخ عبد الغني النابلسي
288	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
289	في اصطلاح الكسنزان
289	إضافات وإيضاحات :
289	[مسألة - 1] : في ضرورة وجود المرشد الكامل
289	[مسألة - 2] : في شروط المرشد
290	الشيخ المرشد
290	الدكتور أبو الوفا التفتازاني
290	الرشاد
290	في اللغة
290	في الاصطلاح الصوفي
290	الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
290	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
291	سبيل الرشاد
291	الشيخ أبو عثمان الحيري
291	الرُّشد
291	الإمام أبو حامد الغزالي
291	الشيخ عماد الدين الأموي
291	الشيخ أحمد بن عجيبة
292	الرشيد ﷺ - الرشيد ﷺ
292	في اللغة

292	في الاصطلاح الصوفي.....
292	• أولاً : بمعنى الله ﷻ
292	الإمام القشيري
292	الإمام الغزالي
292	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
293	الشيخ عبد العزيز يحيى
293	المفتي حسنين محمد مخلوف
293	• ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
293	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
293	• ثالثاً : بمعنى العباد
293	الشيخ ابن عطاء الأدي
293	[مسألة] : الرشيد ﷻ من حيث التعلق والتحقق والتخلق
294	عبد الرشيد
294	الشيخ كمال الدين القاشاني
295	مادة (ر ش ش)
295	الرشاشات
295	في اللغة
295	في الاصطلاح الصوفي
295	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
295	رشاشات الجمال
295	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
296	مادة (ر ش ق)
296	الرَّشَق
296	في اللغة
296	في الاصطلاح الصوفي
296	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
297	مادة (ر ض ب)
297	الرضاب
297	في اللغة
297	في الاصطلاح الصوفي
297	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
297	الشيخ عبد الغني النابلسي
298	مادة (ر ض ع)
298	المراضع
298	في اللغة
298	في القرآن الكريم

298	في الاصطلاح الصوفي.....
298	الشيخ عبد الغني النابلسي
298	أوان الارتضاع.....
298	الشيخ عمر السهروردي.....
300	مادة (ر ض و / ر ض ي)
300	الرضا.....
300	في اللغة.....
300	في القرآن الكريم.....
300	في الاصطلاح الصوفي.....
300	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
300	الشيخ عبد الواحد بن زيد
300	الشيخ أبو سليمان الداراني
301	الشيخ بشر الحافي
301	الإمام أحمد بن حنبل.....
301	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
301	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
301	الشيخ رويم بن أحمد البغدادي
301	الشيخ ابن عطاء الله الأدمي
302	الشيخ أبو الحسن القناد.....
302	الشيخ أبو عمرو الدمشقي
302	الشيخ أبو علي الجوزجاني
302	الشيخ أبو بكر الواسطي
302	الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري.....
302	الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي
303	الشيخ أبو عبد الله بن خفيف.....
303	الشيخ السراج الطوسي
303	الشيخ أبو طالب المحكي
303	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
303	الشيخ أبو علي الدقاق
303	الإمام القشيري
304	الإمام أبو حامد الغزالي
304	الشيخ عبد الله الهروي
304	الشيخ الهجويري.....
304	الشيخ عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
305	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
305	الشيخ شهاب الدين السهروردي

305 الشيخ عمار البدليسي
305 الشيخ عبد الرحيم القناني
305 الشيخ خليفة بن موسى النهروملكي
306 الشيخ نجم الدين داية الرازي
306 الشيخ أبو الحسن الشاذلي
306 الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي
306 الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
306 الشيخ زكريا الأنصاري
306 الشيخ أحمد بن عجيبة
306 الشيخ محمد المجذوب
307 الشيخ عبدة بن أنبوجة التيشيتي
307 الشيخ عبد الله الخضري
307 الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
307 الدكتور يوسف زيدان
307 الباحث محمد غازي عراي
307 في اصطلاح الكسنزان
308 إضافات وإيضاحات
308 [مسألة - 1] : في أقسام الرضا
309 [مسألة - 3] : في علامات الرضا
309 [مسألة - 4] : في مقامات الرضا
309 [مسألة - 5] : في درجات الرضا
310 [مسألة - 6] : في كيفية البلوغ إلى مقام الرضا
310 [مسألة - 7] : في استعمال الرضا
310 [مسألة - 8] : في أن الرضا حال ومقام
311 [مسألة - 9] : في أن الرضا هو آخر المقامات
311 [مسألة - 10] : في الرضا قبل القضاء وبعده
311 [مسألة - 11] : في حلاوة الرضا بالقضاء
311 [مسألة - 12] : في أفضلية الرضا على الزهد
312 [مسألة - 13] : في أن القناعة من الرضا
312 [مسألة - 14] : في أن الرضا يكون ببعض الأمور
312 [مسألة - 15] : في صفة المتقلب في رضا الله
312 [مسألة - 16] : في أن مقام إسماعيل عليه السلام كان الرضا
312 [مسألة - 17] : في الرضا الذي لا يعول عليه
313 [مسألة - 18] : في أن ضيق الصدر من عدم الرضا
313 [مسألة - 19] : في عاقبة الرضا عن النفس
313 [مسألة - 20] : في حد الرضا
313 [مسألة - 21] : في حقيقة الرضا وغايته

314	[مسألة - 22] : في آفة الرضا بالله تعالى
314	[مسألة - 23] : في آفة الرضا بأحكام الله تعالى
314	[مسألة - 24] : في آفة الرضا عن الله تعالى
314	[مقارنة - 1] : في الفرق بين الرضا والمحبة
315	[مقارنة - 2] : في الفرق بين الرضا والزهد
315	[مقارنة - 3] : في الفرق بين الصبر والاصطبار والرضا
315	[من أقوال الصوفية] :
317	[من حوارات الصوفية] : في صحة الرضا وسبيل التوصل إليه
317	[من وصايا الصوفية] :
317	[من فوائد الصوفية] :
317	[من أشعار الصوفية] :
318	أهل الرضا
318	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته</small>
318	[مسألة] : في أحوال أهل الرضا
318	سفر الرضا
318	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
319	مقام الرضا
319	الشيخ كمال الدين القاشاني
319	الشيخ عبد الغني النابلسي
319	الرضا من الله
319	الشيخ أبو العباس التجاني
320	رضا الحق تعالى عن العبد
320	الشيخ كمال الدين القاشاني
320	رضا العبد عن الرب سبحانه وتعالى
320	الشيخ كمال الدين القاشاني
320	رضا الخاصة
320	الشيخ كمال الدين القاشاني
321	رضا الشهداء
321	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
321	رضا الصديقين
321	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
321	رضا العامة
321	الشيخ كمال الدين القاشاني
321	رضا الحب
322	الشيخ كمال الدين القاشاني
322	رضا المحسنين
322	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>

322	رضا المقربين.....
322	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
322	الرضوان.....
322	الشيخ الحكيم الترمذي.....
322	الشيخ عبد الحق بن سبعين.....
323	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي.....
323	[مقارنة] : في الفرق بين الرضوان والرحمة والعفو والمغفرة.....
324	الرضوان القريب.....
324	الشيخ عبد الحق بن سبعين.....
324	الراضي.....
324	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
324	الشيخ إبراهيم القصار.....
324	الشيخ أبو بكر الشبلي <small>رحمته الله</small>
325	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
325	إضافات وإيضاحات.....
325	[مسألة - 1] : في سمة الراضين.....
325	[مسألة - 2] : في أقسام الراضين.....
325	[مقارنة] : في الفرق بين الصابر والراضي والمفوض.....
325	الراضي بالله.....
326	الإمام القشيري.....
326	المرضيون.....
326	الشيخ عبد القادر الجزائري.....
326	المرضي المطلق.....
326	الشيخ عبد القادر الجزائري.....
327	مادة (ر ط ب).....
327	الرطب.....
327	في اللغة.....
327	في القرآن الكريم.....
327	في الاصطلاح الصوفي.....
327	الشيخ نجم الدين الكري.....
328	[مسألة] : في مرجع كل من الرطب واليابس.....
329	مادة (ر ع ن).....
329	الرعونة.....
329	في اللغة.....
329	في الاصطلاح الصوفي.....
329	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>

329	الشيخ كمال الدين القاشاني
330	مادة (ر ع ي)
330	الرعاية
330	في اللغة
330	في القرآن الكريم
330	في الاصطلاح الصوفي
330	الشيخ أبو الحسين النوري
330	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته الله</small>
330	الشيخ عبد الله الهروي
331	الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي
331	الشيخ كمال الدين القاشاني
331	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
331	الشيخ عبيد الله الحيدري
331	إضافات وإيضاحات
331	[مسألة - 1] : في مقامات الرعاية
331	[مسألة - 2] : في أوجه المراعاة
332	[مسألة - 3] : في مراتب الرعاية
332	[مسألة - 4] : في مدار الرعاية
332	[مسألة - 5] : في المراعاة التي لا يعول عليها
332	رعاية الأحوال
332	الشيخ كمال الدين القاشاني
333	الشيخ عماد الدين الأموي :
333	رعاية الأعمال
333	الشيخ كمال الدين القاشاني
333	الشيخ عماد الدين الأموي :
333	رعاية الأوقات
333	الشيخ كمال الدين القاشاني
333	الشيخ عماد الدين الأموي :
334	رعاية الباطن
334	الشيخ محمد بن زياد العليماني
334	[مسألة] : في آفة رعاية الباطن
334	رعاية الظاهر
334	الشيخ محمد بن زياد العليماني
334	[مسألة] : في آفة رعاية الظاهر بالعلم
334	رعاية الحق
334	الشيخ محمد بن زياد العليماني
335	إضافات وإيضاحات :

335	[مسألة] : في آفة رعاية الحق بالمراقبة
335	[من أقوال الصوفية] :
335	الراعي
335	الشيخ كمال الدين القاشاني
335	في اصطلاح الكسنزان
336	مادة (ر غ ب)
336	الرغبة
336	في اللغة
336	في القرآن الكريم
336	في الاصطلاح الصوفي
336	الشيخ أبو سعيد الخراز
336	الشيخ كمال الدين القاشاني
336	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
337	إضافات وإيضاحات
337	[مسألة - 1] : في درجات الرغبة
337	[مقارنة] : في الفرق بين الرغبة والرجاء
337	رغبة السر
337	الإمام القشيري
338	رغبة السر
338	الشيخ كمال الدين القاشاني
338	رغبة القلب
338	الإمام القشيري
338	الشيخ كمال الدين القاشاني
338	رغبة النفس
338	الإمام القشيري
339	الشيخ كمال الدين القاشاني
340	مادة (ر ف ث)
340	الرفث
340	في اللغة
340	في القرآن الكريم
340	في الاصطلاح الصوفي
340	الشيخ نجم الدين الكرى
341	مادة (ر ف ع)
341	حضرة الرفع
341	في اللغة
341	في القرآن الكريم
341	إضافات وإيضاحات :

341	[مسألة] : في إطلاق الرفع
341	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾
343	الخافض الرافع رحمه الله - الخافض الرافع رحمه الله
343	• أولاً : بمعنى الله رحمه الله
343	الإمام القشيري
343	الإمام الغزالي
343	المفتي حسين محمد مخلوف
344	• ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم
344	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
344	في اصطلاح الكسنزان
344	[مسألة] : الخافض الرافع رحمه الله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
345	عبد الرافع
345	الشيخ كمال الدين القاشاني
345	رافع الرتب رحمه الله
345	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
346	مادة (ر ف ف)
346	الرفرف الأعلى
346	في اللغة
346	في الاصطلاح الصوفي
346	الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله
347	مادة (ر ف ق)
347	المرافق
347	في اللغة
347	في الاصطلاح الصوفي
347	الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله
347	[شعر] :